الأخبار
al-akhbar

الجمعة 8 تشرين الأول 2010
العدد 1238 السنة الخامسة
vendredi 8 octobre 2010 no 1238 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الجيش: ولّى زمن الميليشيات [6]

الأمبراطور

[3_2]

غدأمع «الأخبار»

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
ملحق خاص

جائزة

ماريو بارغاس يوسا
«نوبل» الليبرالي
17 ـ 16

12
حسابات وزارة المال: فضائح عرفها الوزراء المتعاقبون ولم يحركوا ساكناً

18
الصحافة الحرّة محاصرة من المحيط إلى الخليج: إفلاس «نيشان» ضربة سياسيّة؟

24
دبي تتراقص على الحبال: هناك حيث استوطن الملل على أنقاض الأزمة المالية

28

السدّ اللبناني غلب مضر السعودي وتسيّد القارة الصفراء بطلاً

على الغلاف

ريفي أمبراطور الأمن الداخلي

لم يعد اللواء أشرف ريفي مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي وحسب، بل أصبح منذ اليوم حائزاً، وحده، صلاحيات مجلس قيادة المديرية، بعد إحالة أربعة من أعضائه على التقاعد. لم يعد مديراً عاماً، بل تحول إلى أمبراطور

اللواء أشرف ريفي يعطي توجيهاته (أرشيف ــ مروان طحطح)

حسن عليق

منذ فجر اليوم، بات اللواء أشرف ريفي الحاكم الأوحد للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. هو المدير العام الذي يحوز صلاحيات مجلس قيادة المؤسسة الذي لن ينعقد مجدداً، بانتظار صدور مرسوم تعيينات للشواغر فيه. ما تغيّر أمس هو إحالة عضو رابع من المجلس على التقاعد. فبعد العمداء سمير قهوجي (رئيس وحدة الخدمات الاجتماعية) وأنور يحيى (قائد الشرطة القضائية) وسيمون حداد (المفتش العام)، خرج من السلك الأمني، فجر اليوم، قائد معهد قوى الأمن العميد عبد البديع السوسي. وبحسب قانون تنظيم قوى الأمن الداخلي (90/17)، تنتقل صلاحيات المجلس إلى المدير العام، لأن الأول لم يعد قادراً على الاجتماع بسبب فقدانه النصاب المتمثل في ثمانية أعضاء من أصل أحد عشر.

في الأصل، لن يتغيّر الكثير في المديرية. فالمجلس قلما انعقد خلال السنوات الثلاث الماضية بسبب الانقسام العمودي الذي أصابه منذ بداية عام 2007، تبعاً للانقسام السياسي في البلاد. حينذاك، اعتكف عن حضور اجتماعاته العميدان (رئيس جهاز أمن السفارات) عدنان اللقيس و(رئيس وحدة الإدارة المركزية) محمد قاسم. وبعد أشهر، لحق بهما زميلهما قائد الدرك العميد أنطوان شكور. أسباب المقاطعة يمكن تلخيصها بمشكلة رئيسية: «شعبة» المعلومات وقانونيتها وصلاحياتها وأداؤها. أضف إلى ذلك سيلاً من الاعتراضات التي يطلقها العميد أنطوان شكور على أداء المدير العام وفريقه في المديرية. مع ذلك، استمر المجلس بالانعقاد، لكن بنصاب الحد الأدنى (8 من 11). وبعد انتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية في أيار 2008، طلب الرئيس من أعضاء المجلس العودة إلى عقد اجتماعاتهم، وفتح صفحة جديدة من العمل المشترك. استجاب الضباط، من دون أن تؤدي اجماعاتهم إلى أي تغيير في القضايا الأساسية المثيرة للخلاف. وأمام هذا الواقع، حاول وزير الداخلية زياد بارود دفعهم إلى القيام بدورهم. طلب منهم إجراء مناقلات عامة للضباط، وهو ما لم يكن قد حصل منذ عام 2005، إذ كان الضباط ينقلون من مواقعهم بأوامر فصل يصدرها المدير العام، وتسري لمدة 3 أشهر، على أن يمددها مجلس القيادة بعد انقضاء هذه المدة لإبقاء الضباط في مواقعهم الجديدة. كذلك طلب الوزير من المديرية تسوية الوضع القانوني للقطعات المستحدثة، أي «شعبة» المعلومات و«قسم» مكافحة الإرهاب، و«شعبة المرور» و«مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية والأدبية». والطلب الأخير هو الاسم الحركي لبتّ المصير القانوني لفرع المعلومات المتضخم منذ عام 2005، الذي حُوّل إلى شعبة من دون تعديل النصوص القانونية اللازمة لذلك.

حينذاك، اجتمع مجلس القيادة. وظهر إلى السطح، للمرة الأولى، الخلاف الحقيقي بين ريفي وفريقه من جهة، ورئيس هيئة الأركان العميد جوزف الحجل. فالأخير، وقف في صف معارضي ريفي (شكور واللقيس وقاسم)، وإلى جانبهم المفتش العام العميد سيمون حداد. خمسة أعضاء من أصل 11 عضواً باتوا ضد اقتراح ريفي تحويل فرع المعلومات إلى شعبة. وعندما عُرض الاقتراح على التصويت، انضم إلى المعترضين قائد القوى السيارة العميد روبير جبور. بالضربة القاضية سقط اقتراح «الشعبة»، ومعها، اقتراح تمديد فصل الضباط، فباتت غالبية ضباط قوى الأمن الداخلي موجودة في مواقعها الجديدة من دون سند قانوني، وهي لا تزال كذلك منذ بداية عام 2009، رغم أن ريفي أصدر قراراً بتمديد الفصل، «بقوة استمرارية المرفق العام»، بحسب أوساطه، علماً بأن قانونيين يؤكدون بطلان هذا الإجراء. أما «شعبة» المعلومات، فبقيت أمراً واقعاً، كجهاز أمني شديد الفاعلية عند توافر القرار، ومثير للجدل في الوقت عينه بسبب الطعن في شرعيته القانونية، مع استمرار توسعه وتعزيزه بالعديد والعتاد والتدريب.

بعد ذلك، ومع اقتراب موسم الخروج من مجلس القيادة (أول المحالين على التقاعد كان العميد سمير قهوجي)، ومع استمرار «لاقانونية» قرارات الفصل، وصلت الأمور داخل المديرية إلى حد الانفجار، في تشرين الثاني 2009. فقائد الدرك العميد أنطوان شكور اتخذ قراراً بفصل اثنين من ضباط وحدته، الأمر الذي رأى فيه المدير العام تعدّياً على صلاحياته (الشكوى متبادلة في هذا الإطار). طالب ريفي شكور بالتراجع عن القرار، وبتنفيذ قرارات كان المدير العام قد أصدرها وتمنّع قائد الدرك عن تنفيذها بسبب عدم أخذ رأيه فيها. لم ينفذ شكور، فأصدر ريفي قراراً بمعاقبته بسجنه في منزله، خلافاً لرأي وزير الداخلية زياد بارود. فريق المعارضة السابقة وقف خلف شكور، وخصوصاً بعدما أوعز ريفي إلى سرية من القوى السيارة بالتمركز على باب ثكنة المقر العام في الأشرفية، لمنع قائد الدرك من دخول مكتبه. وكان قرار المعارضة أن يحضر شكور في اليوم التالي إلى مركز عمله برفقة العميدين عدنان اللقيس ومحمد قاسم. وصلت المديرية إلى شفير الاشتعال، فتدخل العماد ميشال عون الذي لجأ إليه ريفي، متخطّياً وزير الداخلية من ناحية، وليُبعد حزب الله وحركة أمل عن أي حل عبر وضعه في عهدة زعيم مسيحي يمكنه التفاهم مع شكور. «فرَضَ» عون حلاً أرضى الطرفين اللذين تراجعا قبيل بزوغ فجر الاصطدام، وعادت المديرية إلى سابق عهدها: مجلس قيادة لا يجتمع إلا بقدرة قادر، وشكاوى من مخالفة القوانين في إدارتها وبعض قطعاتها، وتدخل سياسي حتى الأذنين في كل شاردة وواردة.

ومنذ ذلك الحين، وضعت أكثر من صيغة للحل. الطرح الأبرز كان التغيير الشامل في مجلس القيادة، قبل الانتقال إلى صيغة التغيير الجزئي أو الاكتفاء بملء الشواغر التي ازدادت يوماً بعد آخر، حتى وصلت اليوم إلى أربعة مقاعد من أصل 11، الأمر الذي عطّل مجلس القيادة كلياً. لكن أياً من صيغ الحل لم تبصر النور، إذ إن الحكومة الحالية ومكوناتها عاجزة عن التوافق على أصغر مشروع في البلاد، وخصوصاً عندما يصل الأمر إلى حدود تقاسم قالب التعيينات الإدارية والأمنية.

فشلت كل الحلول، لتنتهي المديرية اليوم في قبضة اللواء أشرف ريفي، ومن خلفه فريقه السياسي، وهو ما كانت تشكو منه قوى المعارضة السابقة، رغم أنها كانت تملك ما يشبه «الثلث المعطّل» داخل مجلس القيادة. فريق ريفي يبدو مسروراً بالنتيجة، إلا أنه يؤكد أن «المتربع على عرش» المديرية لن يستخدم صلاحياته الجديدة إلا في الحالات الطارئة الاستثنائية. وفي

«ليس في المدينة الفاضلة»

اعتاد أشرف ريفي التعرّض للنفي طوال مسيرته الأمنيّة. لكنه اليوم متيقّن من أنه باقٍ في مركزه، رغم اشتداد الضجيج حول اسمه، «لأن سعد الحريري، مهما ضغطت عليه سوريا، لن يتخلى عن فريقه الأمني والقضائي والسياسي». المرة الأولى التي نُفيَ فيها كانت في عام 1990، عندما خرج رئيس الحكومة سليم الحص من الحكم. كان ريفي رئيساً لسرية الحرس الحكومي. نُفي إلى الإدارة المالية، قبل انتقاله طوعاً إلى المديرية العامة لأمن الدولة. إلى جانب الحص، خضع ريفي للدورة السياسية الأساسية في حياته. كان رئيس الحكومة الذي خَلَف الرئيس الشهيد رشيد كرامي أحد الشهود على ولادة اتفاق الطائف، وأحد قادة معركة «الشرعية» ضد «تمرد» العماد ميشال عون في بعبدا. كانت مهمة ريفي الحفاظ على حياة الحص، والمساهمة في تحقيق التواصل مع البعثات الأجنبية لمواجهة عون.

ابن العائلة الطرابلسية التي تعيش على الحد الفاصل بين الفقر والاكتفاء، خَبرَ مواجهة العسكر منذ ما قبل دخوله المدرسة الحربية في عام 1973. كان والده صاحب مطحنة في عاصمة الشمال، ناشطاً في حزب البعث العربي الاشتراكي منذ ما قبل انشقاقه. وبعد فصل الشقيقين في العراق وسوريا، بقي أحمد ريفي أقرب إلى عبد المجيد الرافعي، أبرز وجوه البعث العراقي في الشمال. دخل ريفي المدرسة الحربية بعدما فشل شقيقه في ذلك. ما سمح لابن «الأمّة العربية الواحدة» بدخول قدس أقداس نظام ما قبل الحرب الأهلية. رفاقه في الحربية يمسكون اليوم بمفاصل المراكز الأمنية في البلاد: قائد الجيش العماد جان قهوجي، ومدير الاستخبارات إدمون فاضل، والمدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني، ورئيس جهاز أمن السفارات العميد عدنان اللقيس. لكن أقرب رفاقه إليه في تلك المرحلة كان زميله السابق اللواء علي الحاج. والأخير هو من فتح له، في عام 1994، باب الدخول إلى فريق الرئيس المغدور رفيق الحريري. لم يكن ذلك اللقاء الأول بينه وبين الحريري. كان قد التقاه نهاية الثمانينيات خلال مرافقته الرئيس الحص لزيارة الملك السعودي فهد بن عبد العزيز. حينذاك، عرض الشيخ رفيق أحد قصوره في بيروت ليضعها بتصرف دولة الرئيس الحص لكن الأخير رفض مغادرة منزله المتواضع الذي لا يزال فيه.

في عام 1992، كان اسم ريفي على رأس لائحة المرشحين لتسلم رئاسة سرية الحرس الحكومي إلى جانب الحريري، إلا أنه «فشل في امتحان الولاء، لأنه كان محسوباً على الحص»، ففاز صديقه علي الحاج بالمنصب.

لكنه كان على موعد مع الرئيس الثالث بعد عامين. حينذاك، حصلت تسوية بين الحريري واللواء غازي كنعان على منح الأول جهازاً أمنياً يمدّه بالمعلومات، فزكّى علي الحاج زميله أشرف ريفي لدى الحريري، لتسليمه رئاسة فرع المعلومات. لم يكن الضابط الطرابلسي ليقبل لولا تشجيع الحاج له، وسرعان ما صار واحداً من أفراد الدائرة الضيقة المحيطة برئيس الحكومة، وكان يلتقيه ثلاث مرات أسبوعياً. أدّى دور ضابط الارتباط بين الحريري والأمن السوري، ممثلاً بغازي كنعان ورستم غزالي الذي يصف ريفي علاقته بهما بأنها كانت قائمة على «الاحترام المتبادل». استمر على المنوال ذاته حتى عام 1998، حين تلقى درسه الثاني في السياسة. حاول استثمار موقعه خارج الإطار المرسوم سورياً، عبر أداء دور في الانتخابات البلدية، فتعرضت دورياته في الشمال للتوقيف على يد الجيش. ومع خروج الحريري من الحكم، نفي ريفي للمرة الثانية. ورغم كونه برتبة عقيد، عُيّن في مركز يشغله عادة ضابط برتبة ملازم أول، في معهد قوى الأمن الداخلي في القبة. صلته بالحريري لم تنقطع، بل توطدت لأن الرئيس السابق للحكومة صار أقل انشغالاً. وبعد عودة الحريري «المظفرة» إلى الحكم في عام 2000، وضع السوريون فيتو على عودة ريفي إلى فرع المعلومات، فاختار قسم المباحث الجنائية الخاصة. بقي كذلك إلى أن حان موعد الخروج الثاني للحريري من الحكم في عام 2004. ومعه، نُفي للمرة الثالثة إلى المفتشية العامة لقوى الأمن الداخلي. وبعد اغتيال الحريري، عيّنه وزير الداخلية سليمان فرنجية منسّقاً مع لجنة تقصي الحقائق التي كان يرأسها المحقق الإيرلندي بيتر فيتزجيرالد، بسبب ثقة آل الحريري به. وهؤلاء، اختاروه بلا تردد لقيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بعد بدء تفكيك تركيبة «النظام الأمني اللبناني ــ السوري المشترك».

يعرف ريفي جيداً حجم الدعم السياسي المتوافر له، فيستثمره حتى النهاية. بنى من خارج القانون قطعات حققت نقلة نوعية في الأمن اللبناني، إلا أنها أدت دوراً سياسياً وأمنياً مثيراً للريبة والجدل. حمى مطلوبين للعدالة في بلاد يحلو له أن يقول إنها ليست مدينة فاضلة، ولا يلاحق آخرين إلا متى تيقّن من أنهم انقلبوا على تياره السياسي. وأبعد من هذه وتلك، تخطّى وزير الداخلية حين رأى ذلك ضرورياً.

أبرز ما اتصف به خلال السنوات الماضية، فضلاً عن دماثته، سعيه إلى عدم قطع صلته بأي طرف سياسي. وقبل أحداث أيار 2008، حاول تجنيب البلاد ما جرى عبر نصح رئيس الحكومة بعدم الإقدام على قرارات الخامس من أيار.

ثمة ما تغيّر في أشرف ريفي هذه الأيام. يبدو أقرب إلى المحارب المستعد لأن يصل إلى النهاية مع خصومه منه إلى الأمني الذي يجيد نسج العلاقات السياسية. وعندما يُسأل عن ذلك لا ينفي، مكتفياً بالقول «إن المرحلة شديدة الحساسية».

المبدأ، ثمة قراءة قانونية لوزير الداخلية ترى أن الصلاحيات لا تنتقل إلى المدير العام إلا في الأمور الطارئة، من باب نية المشترع ضمان استمرار المرفق العام لا أكثر.

وقبل أربعة أيام، أعدّ بارود مشروع مرسوم يتضمن ملء الشواغر في مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي، ووقعه قبل أن يحيله على رئاسة مجلس الوزراء. ويتضمن مشروع المرسوم الأسماء الآتية:

العميد لحّود التنوري رئيساً لوحدة الخدمات الاجتماعية (مارونـي، خلفاً لقهوجي).

العميد روجيه سالم مفتشاً عاماً (كاثوليكي خلفاً لحداد).

العميد صلاح عيد قائداً للشرطة القضائية (درزي، خلفاً ليحيى).

العميد إبراهيم بصبوص قائداً للمعهد (سنّي، خلفاً للسوسي).

مقرّبون من رئيس الحكومة سعد الحريري يؤكدون أنه لن يوقع المرسوم المذكور حالياً، لا اعتراضاً على أسماء المقترَحين الذين يحظون بتوافق سياسي، بل لأنه مقتنع بوجهة نظر الثنائي أشرف ريفي ـ وسام الحسن. ووجهة النظر تلك مبنية على ضرورة «ابتزاز الطرف الآخر كما كان يبتزّنا، وعدم السير إلّا بالحل الذي نريده». وما يريده الفريق الأمني لرئيس الحكومة هو إقالة العميدين أنطوان شكور وجوزف الحجل واستبدالهما بـ«أي كان، لأن التعايش معهما بات مستحيلاً».

> لن يتغير الكثير في المديرية فالمجلس قلما انعقد بسبب الانقسام السياسي
>
> المتربع على عرش المديرية لن يستخدم صلاحياته الجديدة إلا في الحالات الطارئة
>
> اقترح بارود ملء الشواغر في مجلس القيادة بالتنوري وسالم وعيد بصبوص

وفي محاولة لتوفير إجماع على ذلك، حاول الفريق ذاته تحييد حزب الله وحركة أمل عن معركة التعيينات في مجلس القيادة، عبر القول إنه «لا مشكلة لدينا في إبقاء العميدين الشيعيين في مكانهما». لكن هذه «الترضية» لم تؤتِ ثمارها مع الحزب والحركة، وخصوصاً أنها لا ترضي حلفاءهما المسيحيين الذين يرون أن شكور والحجل لم يقوما بما يسوؤهما خلال السنوات الماضية، «وكانا، بالتأكيد، أقل مخالفة للقانون من الفريق الآخر». ويستغرب الفريق ذاته نقمة ريفي على الحجل، رغم أن الأخير كان قد جارى فريق تيار المستقبل في المديرية طوال الأعوام الخمسة الماضية، ولم يرفع الصوت في وجهه قبل عام 2008. وللتذكير، فإن الحجل عمل منذ عام 2005 منسّقاً بين قوى الأمن الداخلي ولجنة التحقيق الدولية، بحكم المعرفة بينه وبين الرئيس الأول للجنة الألماني ديتليف ميليس، وهو الذي طالب النائب وليد جنبلاط قبل ثلاثة أسابيع بتعيينه في مركز إداري ما إذا تقررت إزاحته عن موقعه الحالي. ولا يجد فريق المعارضة السابقة تفسيراً لـ«النقمة على الحجل سوى أن الفريق الأمني لرئيس الحكومة يرفض أي اعتراض على سياساته، ولو أنها أتت من أقرب حلفائه».

ويرى المعارضون لريفي أن الأخير يعرف التوازنات جيداً، وبالتالي، فإنه لن يتجاوز الخط الأحمر في ممارسة صلاحياته، «وفي الأصل كان قد صادَر معظم صلاحيات مجلس القيادة من دون حسيب أو رقيب»، على حدّ قول أحد السياسيين المعارضين، الذي يختم بالقول: «لا مبرر لرئيس الحكومة لعدم توقيع مشروع المرسوم، وخصوصاً أن الأسماء تحظى بتوافق سياسي واسع، إلا إذا أراد فعلاً تحويل قوى الأمن الداخلي إلى ميليشيا تابعة لفريقه».

ابراهيم الأمين

بارود وقوى الأمن: الغطاء السياسي أولاً

من المآسي اللبنانية القائمة الآن، الوضع الصعب والمعقّد الذي تعيشه مؤسسة قوى الأمن الداخلي. التناتش السياسي ينهك وضعها القيادي. ولعبة الاستئثار التي يتقنها فريق «المستقبل» تجعل المؤسسة منقسمة بين كتلة تخضع لآليات عمل مستقلة، وهي تشمل وحدات وضباطاً ورتباء وأفراداً، وتخصص لها موازنات حتى من خارج الموازنة التقليدية، ويتمتع العاملون فيها بهوامش سياسية ليست موجودة عند أي جهاز آخر عسكري أو سياسي آخر في البلاد.

منطق الأمور، الذي يجعل وزير الداخلية ممثّلاً دور الوصاية المباشرة، تعرّض لاهتزاز كبير بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. لم يكن أحد يحتاج إلى من يشرح له أو يريه الهيجان الذي لجأ إليه فريق الحريري للإمساك بهذه المؤسسة، ولجعلها تخضع عملياً لإدارة سياسية ومهنية من نوع خاص، حتى تحولت المؤسسة، خلال وقت قصير، إلى مصدر أمان لكتلة من اللبنانيين، فيما صارت عبئاً ومصدر قلق عند قسم آخر منهم. وخلال السنوات القليلة، أنهك فريق 14 آذار هذه المؤسسة بمئات المطالب التي حوّلت عناصرها إلى مرافقين وخدم، وحوّلت مركباتها إلى مواكب حماية أو قوة تدخل تنتشر عند المداخل وفي محيط المربعات الأمنية التي ينشرها قياديّو 14 آذار في أكثر من مكان من لبنان. وفيما كان الترهّل يصيب وحدات كثيرة رئيسية في هذه المؤسسة، جرى تحييد وحدات مثل الفريق العامل تحت سلطة رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، حتى باتت مملكة مستقلة لا يدخلها أحد من دون إذنه، ولا يأمرها أحد من دون العودة إليه، فيما كان وليد جنبلاط قد اقتطع ما يخصه من هذه المؤسسة ويلزمها مخافر المناطق الخاضعة لنفوذه، كذلك العناوين والمشاريع والمهمّات.

كان تيار «المستقبل» يجري مقايضة هي الأهم في تاريخ حضوره إلى الدولة. لقد وجد نفسه أمام فرصة تحقيق حلم تاريخي للحريري الأب بمدّ النفوذ إلى داخل المؤسسات الأمنية بعدما منعته سوريا من هذا الأمر طيلة عقد وأكثر، ووجد «المستقبل» ضالّته في تولي أمر القيادة العليا لهذه المؤسسة، فيما يتولى أنصاره السيطرة على كل الوحدات والقطع العاملة في مناطق نفوذه، بينما جرى التركيز على بناء جهاز أمني من نوع خاص.

لم يكن الحريري الابن أو فريق الرئيس فؤاد السنيورة أو المجموعة الأخرى المتعاونة مع الأجهزة الأمنية في السعودية ومصر والأردن والإمارات العربية وفرنسا والولايات المتحدة ينتظرون إذن أحد ليباشروا ورشة عمل حوّلت جهاز المعلومات من جهاز يتولى الأمن العسكري داخل المؤسسة إلى جهاز أمني يتولى متابعة قضايا سياسية وأمنية وجنائية وخلاف ذلك على مستوى لبنان وخارجه أيضاً.

> تيار «المستقبل» ينهك قوى الأمن بمنطق الاستئثار والتجاذب السياسي يعزز الانقسام فيها وحولها

وجرى تعزيز هذا الجهاز بالمئات من الضباط والرتباء والعناصر، إلى أن وصل الأمر ليتحوّل إلى قوة ناشطة، تدير مئات المخبرين المنتشرين في كل المناطق اللبنانية. وقد جهّز بأحدث التقنيات ووفّرت له موازنات غير مرئية.

الآن، وبعد انقضاء فترة السماح التي أخذها تيار «المستقبل» على أثر اغتيال الحريري الأب، تبدو مؤسسة قوى الأمن أمام واقع مختلف. على مستوى السلطة السياسية، هناك انقسام حادّ بشأن دورها وبشأن آلية إدارتها. وعلى مستوى مجلس قيادتها، هناك انقسام مهني بالدرجة الأولى، وسياسي على شاكلة انقسام البلاد بالدرجة الثانية، والحصيلة شلل يترك الأمور على قاعدة «العمل غبّ الطلب».

يبقى أن الأنظار اتجهت قبل عامين صوب الوزير الذي يتولّى دور الوصاية، وهو زياد بارود، علماً بأنه عندما اختير لهذه الحقيبة، كان يفترض أنه يمثّل خطاً لا ينحاز إلى طرفَي النزاع في لبنان، وبالتالي فإن مهمته تنحصر في إعادة الاعتبار إلى الدور الحقيقي لمؤسسة قوى الأمن، إلى جانب بقية مؤسسات وزارة الداخلية، وإن ذلك يتمّ من خلال إبعاد عناصر التدخل السياسي البارزة تدريجاً، وصولاً إلى تحييد المؤسسة عن التجاذب القائم، الذي يهدّدها بانقسام حقيقي في أي لحظة. لكن، من قرر لبارود هذه المهمة، لم ينتبه إلى أن التغيير في طبيعة دور قوى الأمن يحتاج إلى تغيير على مستوى القرار في مجلس الوزراء نفسه، وهو الأمر الذي أدى غيابه عملياً إلى جعل الوزير بارود يمارس دوراً كبيراً في وزارة الداخلية، وفي تحسين أداء بعض وحدات هذه المؤسسة، دون أن يكون قادراً على الادّعاء أنه يقدر على تحرير المؤسسة من عناصر الضغط السياسي، وخصوصاً أن بارود هدف لطرفي النزاع من جانب الانقسام بين الشيعة والسنة، كما هو هدف بين طرفي الانقسام المسيحي اللذين يأملان من بارود إعادة حضورهما داخل هذه المؤسسة. وإلى جانب ما يمثله بارود على مستوى نفوذ رئيس الجمهورية داخل مؤسسات الحكم، تصبح النتيجة، أن بارود عرضة لعملية تجاذب من عدة حبال في الوقت نفسه، وهو لا يملك القدرة على المبادرة الاستثنائية إلا إذا قيل له: افعل ما يجب أو استقل.

وفي هذه الحالة، يعرف الجميع من اللاعبين السياسيين أو المراقبين أن خطوة كهذه لن تغير شيئاً في واقع الأمر، باعتبار أن مفتاح التغيير موجود لدى الموقع الذي يمثّله الوزير بارود، ما يعني أن على الرئيس ميشال سليمان تولّي مهمة فتح النقاش بشأن ضرورة تحييد مؤسسة قوى الأمن، حتى يقدر بارود على خوض معركة تفصيليّة يوميّة...

رسائل إلى المحرر

ردّاً على عبد الكافي

عطفاً على المقالة المنشورة في جريدة «الأخبار»، بقلم عبدالكافي الصمد، تحت عنوان الميناء: تواطؤ البلدية في هدم مبنى تراثي، أرجو نشر الرد الآتي:

إثر الاجتماع الذي عُقد بين أعضاء لجنة إحياء المنطقة القديمة والانتقالية في مدينة الميناء ومالكي العقار 461 الميناء 13 في 2010/7/27، طلب هؤلاء الإذن من البلدية لتنظيف العقار بغية تمكين أعضاء اللجنة من الاطلاع على الجدران القائمة. وقد أفهمتهم دائرة الهندسة (رئيس البلدية الدكتور محمد عيسى لم يعط أية موافقة شفهية كانت أو خطية، خلافاً لما ذكر في المقالة) وأثبتت ذلك كتابة في ملف المعاملة المحفوظ في البلدية، أن عليهم المحافظة على المنشآت في العقار. رئيس البلدية، بعد تلقيه كتاباً من مالكي العقار بتاريخ 2010/9/6، يفيدون فيه أنهم أنهوا التنظيف ويطلبون الاجتماع بأعضاء اللجنة لزيارة الموقع «وليشاهدوا عن كثب حالة الجدران الموجودة»، وجّه الى أعضاء اللجنة الكتاب رقم 839/ص تاريخ 2010/9/9، يدعوهم بموجبه إلى الاجتماع مع مالكي العقار يوم الخميس (اليوم الذي تعقد اللجنة فيه اجتماعاتها عادةً)، بغية زيارة العقار. إلا أنه بتاريخ 2010/9/7 مساءً اتصل قائد الشرطة البلدية برئيس البلدية هاتفياً وأعلمه أن مواطناً اتصل به يعلمه أن حائطاً في العقار 461 آيل للسقوط وقد تساقطت منه فعلاً بعض الأحجار، ثم أوفد قائد الشرطة دورية الى المكان، حيث أفادته أن الحائط متمايل لجهة الطريق، ويمثل خطراً على السلامة العامة، وقابل للانهيار في أية لحظة، وطلب منهم إبلاغ صاحب العقار بالأمر كي يرسل جرافة لإزالة الحائط حفاظاً على السلامة العامة.

إن بلدية الميناء ورئيسها لم يسمحا بهدم العقار 461 الميناء 13، بل على العكس طلبا من المالكين الحفاظ على المنشآت القائمة عليه. ورئيس بلدية الميناء، بعد التحقق مما حصل للعقار المذكور، دعا لجنة إحياء المنطقة القديمة والانتقالية ومالكي العقار المذكور إلى الاجتماع في مكتبه، يوم 2010/9/16، إذ عرضت وقائع ما حدث للعقار 461، خلافاً لتعليمات الدوائر المختصة في بلدية الميناء ورئيسها، ومن ثم بعد وضع محضر اجتماع اللجنة هذا اتخذ رئيس بلدية الميناء الخطوات القانونية الكفيلة بإعادة الأمور إلى نصابها وفقاً للقانون.

رئيس بلدية الميناء
محمد عيسى

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

وَ«جُسّ نبض» الصفدي لرئاسة الحكـ

يتناقل زوار المجالس السياسية في طرابلس أنّ الوزير محمد الصفدي سُئل عن رأيه في ترؤسه حكومة انتقالية لتمرير مرحلة صدور القرار الاتهامي وتداعياته. أما معاونو الصفدي فيردّون في صالوناتهم على من دعا إلى حرق منزل الوزير، مؤكدين أن النار لن تلتهم سوى خصومهم

نادر فوز

يكثر الحديث عن أنّ الكلّ في الشمال يستعدّ أمنياً لمعالجة تداعيات الأزمة الحالية في إذا تطوّرت. لكن في المجالس الشمالية، والطرابلسية خصوصاً، يغيب التفاخر بتوزيع السلاح على الأنصار، ولو أنّ في الشوارع حركة غير اعتيادية لنقل صناديق وعلب مغلّفة بماركات صابون وأدوية تنظيف. ويقول من يتنقّل بين الصالونات السياسية إنه «يجري تضخيم المشهد الشمالي»، ولو أنّ إحدى المرجعيات الأمنية اللصيقة بالرئيس سعد الحريري وصلت إلى حدّ التهديد بحرق المنازل ودحرجة الرؤوس. أما متابعو المشهد الطرابلسي، فيرون أنّ هذا التصعيد الكلامي بين الزعامات متوقع، خصوصاً مع تكثيف الحديث عن تغيير حكومي مقبل. فثمة في طرابلس اليوم من يحاول المحافظة على نفسه، ومن يبغي العودة إلى موقعه في رئاسة انتقالية، ومن يرى في نفسه طرفاً قابلاً وموزوناً للرئاسة.

وفي الحديث عن حرق المنازل، تلقّف الوزير محمد الصفدي وفريقه بهدوء ما نشرته «الأخبار» نقلاً عن مرجع أمني حريري. في البدء استغرب المقرّبون من الصفدي كلام تلك الشخصية التي صوّرت «طرابلس مدينةَ قطّاع طرق»، ثم ابتسموا وضحكوا لمحاولات التخويف والترهيب. ويقول المطلعون الطرابلسيون إنّ الحديث في المجالس المقرّبة من الوزير يدور حول تمادي أصدقاء الرئيس الحريري في التعرّض لشخصية الصفدي وموقعه، فيما لم يجر الردّ على هذا الهجوم المنطلق منذ الانتخابات الفرعية في المنية.

ويقول المطلعون إنّ المقربين من الصفدي يكررون في مجالسهم عبارة: «لن تحرق سوى منازلهم»، مع فتحهم النار الكلامي على الاستغلال السياسي للمواقع الأمنية الذي يمارسه فريق الرئيس الحريري في الشمال وغيرها من المناطق. ويضيفون أنّ حجم هذه الشخصيات الأمنية، مهما كبر، لن يمحو كونهم مجرّد مأمورين وأزلام. وأن نشر صورهم ولافتات تأييد لهم في الشوارع لن يجعل منهم زعامات أو مواقع أساسية في طرابلس والشمال.

ويذكر العارفون بشؤون طرابلس، أنّ أجواء التوتّر و«النكوزة» بين الصفدي والمرجع «اللصيق»، تعود سنوات إلى الوراء. ففي عام 2006، رمّم المرجع الأمني منزله الواقع ضمن نطاق بلدية الميناء، التي كان يرأسها عبد القادر علم الدين. فحرّرت البلدية مخالفة بحق المرجع الذي لم ينل رخصة بلدية لتنفيذ «مشروعه»، وفهم المخالِف أنّ هذه الخطوة كانت بإيعاز من الصفدي. فحصل التباعد بين الطرفين منذ تلك الحادثة حيث تبيّن أنّ الخصومة تعدت السياسة ووصلت حدّ الشخصنة.

وبحسب المطلعين الطرابلسيين فإن موقف الحريريين تجاه الصفدي إلى تصاعد، لكون الحديث بدأ بجدية عن احتمال التغيير الحكومي لتمرير مرحلة صدور القرار الاتهامي للمحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري. ورغم هذا التشنّج، يبقى الأهم بالنسبة إلى المجموعة المحيطة بالصفدي هو التأكيد على أنّ الوزير لن يقدم على أي خطوة تجاه المواقع الرسمية الأعلى إلا إذا حملت تلك الخطوة ضمان الاستقرار والوحدة.

مع العلم أنّ هؤلاء المطلعين على معظم مجالس طرابلس، يؤكدون أن ثمة مَن فاتح الصفدي بموضوع رئاسة الحكومة، فجرى «جسّ نبضه» ومعرفة رأيه بهذا الخصوص. وعند سؤال معاوني الصفدي عن ردّه على هذا الطرح، يشيرون إلى أنه سيُعلن عنه في الوقت المناسب.

الحريريون يتجهون إلى مزيد من التصعيد ضد الصفدي (أرشيف)

تقرير

هل «يفجّر» الإسلاميون الاحتقان السياسي؟

لا تعكس الأجواء الهادئة ظاهرياً في طرابلس وجوارها حجم المخاوف من سيناريوات التفجيرات الأمنية الكبيرة، التي يُتحدّث عن إمكان حصولها على نطاق واسع في أغلب أروقة المعنيين، على اختلافهم، في المدينة، كما في الشارع

عبد الكافي الصمد

مع أن معظم الأنظار تتجه في طرابلس عند تأزّم الأمور سياسياً إلى احتمال تفجّرها أمنياً على محور باب التبانة ــ جبل محسن التقليدي، باعتباه الخاصرة الرخوة والأكثر استعداداً لإمرار كل عناصر التوتير الأمني من خلالها، انطلاقاً من خلفيات مذهبية وسياسية معروفة، فإن فئات الإسلاميين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم السياسية، سواء في فريقي 8 أو 14 آذار، أو من يعدّون أنفسهم على الحياد أو في الوسط، يحتلون عند حصول أي تصادم أمني مركز الصدارة في الاهتمام السياسي والأمني والإعلامي.

تسليط الأضواء على أهمية الدور الذي يؤديه الإسلاميون في هذا المجال لا يأتي من فراغ، إذ إن تجربتهم التي وضعوا خلالها يدهم على المدينة مطلع الثمانينيات، أيام حركة التوحيد الإسلامي، لا تزال حاضرة في أذهان الكثيرين، كذلك فإن تحوّلهم إلى رأس حربة عند أي تحرّك في الشارع يدل على أنهم قادرون على تأدية الدور المطلوب منهم عند الحاجة بعناية ودقة.

إسلاميّو طرابلس الذين لا يمكن وضعهم في خانة واحدة، نظراً إلى تباين انتماءاتهم السياسية وتعدد مصادر دعمهم، ليسوا على الصورة التي تنقل عنهم في أغلب وسائل الإعلام، وأنهم «بعبع» طالبانيّ يعمل على تحويل طرابلس والمناطق السنيّة الشمالية إلى إمارة إسلامية.

فعلى رغم أن بعض أفكار هذه الجماعات تعبّر عن هذا الحلم، إلا أن تحقيقه على أرض الواقع أثبت أن حظوظ نجاحه معدومة. فالحركات الإسلامية الفاعلة على الأرض في طرابلس، وأبرزها حركة التوحيد الإسلامي التي يرأسها الشيخ بلال شعبان، والجناح الآخر للحركة ـ مجلس القيادة ـ الذي يرأسه الشيخ هاشم منقارة، ومؤسس التيار السلفي الشيخ داعي الإسلام الشهال والشيخ كنعان ناجي، لا يبسطون سيطرتهم أبعد من حدود مربعاتهم الأمنية الضيقة للغاية، التي بالكاد توازي حدود حارة صغيرة، ما يجعل كل ما يقال عن أن الإسلاميين قادرون على وضع يدهم على المدينة مجدداً أمراً تنقصه الدقة والانسجام مع الواقع.

تعود أسباب عدم قدرة الإسلاميين في طرابلس على حسم أي أمر عسكري إلى عاملين: الأول أنهم منقسمون على أنفسهم ولا يتمتعون بقيادة واحدة وموحّدة حتى لو كانوا متحالفين. والثاني أن قدراتهم أصبحت معروفة نتيجة تجارب سابقة، فأصبحوا معها في موقع الدفاع عن مواقعهم القليلة، أكثر منه عملهم على توسيع رقعة نفوذهم، وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح من خلال مقارنتهم بـ«الوجود النوعي» لكل من جماعة الرئيس عمر كرامي ورفعت عيد والحزب السوري القومي الاجتماعي تحديداً.

أما في ما يخصّ تيار المستقبل، فإنه بعد فشل تجربة الأفواج، وتبعثر عناصرها بين الرئيسين كرامي ونجيب ميقاتي والنائب محمد كبارة وبعض الإسلاميين، لأسباب مالية بالدرجة الأولى، فإنه لم يبحث تكرار الأمر مرة ثانية، لأنه في عزّ حضور الأفواج في طرابلس في عامي 2007 و2008، فإن مسؤولي التيار في طرابلس كانوا يفكرون في الساعات الأولى التي تلت حوادث 7 أيار في تسليم مكاتبهم إلى الجيش لتجنّب أي حمام دم، ما جعلهم اليوم يبحثون عن بديل يوفّر لهم الحد الأدنى من الحضور الأمني وإعطاء «الوهرة» للآخرين، ما يعطي الإسلاميين المحسوبين عليهم، وخصوصاً بعض المجموعات السلفية، دوراً في تحوّلهم الملاذ الذي قد يلجأون إليه من أجل تحفيز الشارع السني على نصرتهم عندما يحين الأوان، انطلاقاً من خلفية مذهبية خالصة.

موازين القوى «العسكرية» القائمة في طرابلس وفق هذا الأساس، لا تجعل أي اشتباك أمني في المدينة يهدف إلى توسيع أي فريق رقعة نفوذه على الأرض على حساب فريق آخر، بل جعل عاصمة الشمال ساحة لتنفيس الاحتقان

عطلة الاضحى
اسطمبول
من ١٧ الى ٢١ / ١١
ومن ١٨ الى ٢٢ / ١١
NAKHAL
جادة سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

...ومة

وبناءً على طرح ترئيسه، بات الصفدي يدرك أنه لا يريد قطع العلاقات مع أي طرف، ولو أنه يدرك تماماً أنّ وصول أيّ كان إلى الرئاسة يكون «حصيلة التوازن والتوافق الإقليمي، وليس نتيجة الشعبية أو غطاء داخلي ورضى فلان». وربما كان هذا المبدأ هو أيضاً سبب الحضور الاجتماعي الشخصي للصفدي في طرابلس، إذ أوكل مهمات تمثيله وحركته في المدينة إلى معاونيه وأولهم نجل أخيه، أحمد الصفدي.

ويشير زوار المجالس الطرابلسية إلى أنّ «الصفدي لن يبلغ حدّ معاداة الحريري وتيار المستقبل»، مضيفين أنّ «معاوني الصفدي عندما يتحدثون بسلبية عن التيار وسعد الحريري، يكونون قد فتحوا الأبواب لتصويب العلاقة معه ومع غيره وأولهم الرئيس نجيب ميقاتي».

وينظر المقرّبون من الرئيس ميقاتي بأمل إلى المرحلة المقبلة، إذ يرون أنّ أيامنا هذه شبيهة بأزمة الحكم عام 2005. يتحدثون عن وسطية ميقاتي ويسوّقون لها في المجالس اللبنانية، في بيروت والشمال، ويشددون على موقعه الدائم إلى جانب التسويات والحلول التوافقية. ويقولون إنّ المباركة السعودية له لم تجف، وإن علاقته بدمشق عادت لتنشط، مشددين على أنّ «تجربته في الحكم كانت جيّدة ونجحت في إبعاد الانفجارات السياسية عن السلطة».

لكن من تابع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، يدرك أنّ تجربة الأخير كانت الأسوأ لحلفاء سوريا في لبنان. فهو وقف إلى جانب إصرار فريق 14 آذار على إجراء الانتخابات النيابية في موعدها ووقّع المرسوم الوزاري الخاص بموعد الانتخابات، فيما كانت قوى 8 آذار تطالب بالتأجيل لأسابيع قليلة بهدف إعادة رص الصفوف وتخطي الضربة التي تلقوها مع سقوط حكومة الرئيس عمر كرامي وخروج الجيش السوري. وميقاتي أيضاً مضى في مشروع إطلاق التحقيق الدولي من دون مشاورة أو عقد اتفاق سابق مع قوى 8 آذار، رغم ادّعائه حينها أنه وسطي وتوافقي.

يمكن القول إنّ في طرابلس اليوم نقاشاً حول أمرين: «من جرّب المجرَّب كان عقله مخرّب» و«خليك عَ قديمك، جديدك ما بيدملك».

> انقسام الإسلاميين في طرابلس سبب لعدم قدرتهم على حسم أي أمر عسكري
>
> كلا المعسكرين يتجنب إلى أبعد الحدود أن تكون بيروت هي ميدان تصادمهما

السياسي القائم في البلاد، في ما يتعلق بملفي المحكمة الدولية وشهود الزور.

هذا الانطباع بات سمة مشتركة بين أغلب القوى والشخصيات السياسية في طرابلس منذ أكثر من شهر تقريباً، ويحذرون من تداعياته في كل تصريح لهم، لدرجة أن أحدهم لم يخف لـ«الأخبار» أن القوى السياسية الفاعلة في البلاد، في كلا المعسكرين، «تتجنب إلى أبعد الحدود أن تكون بيروت هي ميدان تصادمهم، نظراً إلى وجود مقار السلطات التنفيذية والتشريعية فيها، فضلاً عن مصالحهم العقارية والمالية الضخمة، ما جعلهم يتوافقون بنحو مباشر أو غير مباشر على نقل معركتهم إلى طرابلس، التي يبدو أن مرجعياتها ونوابها لم يستطيعوا أن يوفروا لها مظلة حماية كافية».

إلا أن أي حرب مهما كان نوعها لا تخاض لذاتها بل من أجل أهداف سياسية، وعليه يتداول في بعض الأوساط، كما في الشارع، سيناريوات المعركة المقبلة، بحيث لا تعود منطقتا باب التبانة وجبل محسن هما المكان الذي قد تنطلق منه الشرارة، بل يمكن أن تتسع الرقعة باتجاه مناطق القبة والمنكوبين ووادي النحلة، وهي مناطق متاخمة لجبل محسن، الأمر الذي سيؤدي في حال تفجّر الأوضاع أمنياً وخروجها عن السيطرة إلى فوضى عارمة، سينتج منها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، ويجعل طرابلس وأهلها يدفعون ثانية ضريبة الدم والدمار عن غيرهم مجدداً.

إلا أن كل ذلك لم يحجب الشائعات التي تضجّ بها طرابلس، عن تسلّح قائم على قدم وساق لدى كل الأطراف، وعن توافد عناصر من تنظيمات أصولية، ومن دول عربية عدة، إلى المدينة والشمال، وافتعال إشكالات أمنية متنقلة بين طرابلس والكورة وعكار، ما دفع وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط إلى نفي ما يشاع عن إقدام بلاده على تسليح عناصر سنيّة في لبنان أو تدريبها أو تمويلها، وهو نفي رفع منسوب الهواجس بدل أن يخفضها، بانتظار أن تثبت الأيام المقبلة أن كل هذا التهويل هدفه تحقيق مكاسب سياسية في الصراع القائم بين الأفرقاء، أو أن تصدق نبوءات المتشائمين.

تحليل إخباري

التسلح في ميزان الصرف السياسي

فداء عيتاني

بعد دقائق من انفجار القنبلة المقذوفة في جبل محسن، ليل الخامس من الشهر الجاري، كان أحد كبار الضباط الأمنيين يتصل بعناصر محسوبة عليه في باب التبانة ليخبرهم بأن من أطلقوا القذيفة هم عناصر مؤيدة لحزب الله.

كانت تلك إشارة إلى أن ثمة توجهاً إلى عدم السير في منافذ التسوية بين فريقي الأزمة الرئيسيين، تيار المستقبل وحزب الله، ولو أتت من جهات أمنية مرتبطة بتيار المستقبل ومتضررة مباشرة من مذكرات التوقيف السورية.

بعيداً عن جبل محسن، اختتمت استعدادات حزب الله من ناحيته لمرحلة ما بعد زيارة الرئيس الايراني أحمدي نجاد الى لبنان، وأنجزت المسائل الميدانية أو على الأقل وضعت خططها العملانية، سواء أكانت تلك التي تعتمد أفضل السيناريوهات، من اعتصامات، أو الاسوأ والتي تعتمد الاحتمالات القاسية، ويُسر لك من يعلمون بأن النوافذ بين تيار المستقبل وحزب الله تغلق يوماً إثر آخر، ويبدو أنه لم يبق منها أي نافذة مفتوحة اليوم، بينما يخبرك آخرون بأن حزب الله ماض في برنامج عمله وفق الجدول الزمني، الذي يعطي رئيسَ الحكومة أياماً للتراجع واعتماد خيار السير بما تعهده في سوريا وقاله في جريدة الشرق الأوسط، ووضع كلامه موضع التنفيذ.

وفي جلسة الحكومة الاسبوع المقبل، مطلوب من رئيس الحكومة أمران، الأول إحالة ملف شهود الزور إلى المحكمة، والثاني وقف تمويل المحكمة الدولية، ويمكن أن إيجاد مخارج على قاعدة أن القرار الذي اتخذه لبنان في شأن المحكمة لم يأت متطابقاً مع دستور البلاد، وأنه بحاجة الى توقيع من رئيس الجمهورية، أو أي مخرج قانوني للانسحاب يمكن أن يجتهد فيه قضاة سعد الحريري ومستشاروه.

والمتابعون المباشرون لمسار الأزمة يتحدثون عن انعدام الخيارات اليوم أمام سعد الحريري، وكأنه يسير فوق الرمال المتحركة، وكل حركة يقوم بها تغرقه اكثر، بغضّ النظر عن مدى عرض ابتسامته على شاشات التلفزيونات.

لكن رئيس حكومتنا يبحث في مجالسه الضيقة مخارج لما وصل إليه وضعه، وخصوصاً لناحية تدبير أمور المحكمة والقرار الاتهامي، والمطلوب منه أمران، الأول استباقي بأن يخرج ويرفض أي قرار اتهامي يشير بالأصابع إلى حزب الله، أو إلى عناصر منه بصفتهم متورطين باغتيال رفيق الحريري، وتحويل هذا الرفض إلى فعل ممارسة سياسية، والثاني أن يرفض هو مباشرة (أو من سينوب عنه في الحكومة الانتقالية إذا أبدى الحريري ليناً في التعامل فيحل محله رئيس حكومة مؤقتة بانتظار عودة الحريري إلى الحكم) القرار الاتهامي لحظة صدوره رسمياً عن المحكمة الدولية، ويرفض تنفيذه.

وإلى حين ذلك فإن مذكرات التوقيف السورية الصادرة، تأخذ منحىً جدّياً، أو تريد لها سوريا وحزب الله في لبنان أن تأخذ هذا المنحى الجدي، وأن تبقى بصفتها شأناً قضائياً بحتاً، بغية تسهيل تنفيذها عبر الإنتربول، ومنع المطلوبين من طلب اللجوء السياسي، أو تصنيف الإنتربول لها بمثابة قرارات سياسية لا قضائية وجرمية.

وستوضع هذه المذكرات، وتلك التي قد تصدر وتطال شخصيات من الصف الأول في المراكز السياسية اللبنانية على طاولة التفاوض في أي تسوية مقبلة، وإنّ يتحدث عن لبنان يشير إلى أن الصراعات فيه عرضة لتسويات مرحلية، ولا يأتي الكسر أو استخدام القوة إلا إذا تشبث فريق مذهبي بموقفه رافضاً أية تسوية.

وإذا لم يصل الوضع الى تسوية هادئة بموافقة رئيس الحكومة الحالية، وإيفائه تعهداته، فإن الأمور ستتجه نحو المرحلة القاسية، وحينها سيخرج في حزب الله من يضع المواطنين في صورة ما تقرره المعارضة جرياً على عادة الحزب، وهنا يبدو أن لدى حزب الله ملفاً متكاملاً اسمه شهود الزور، لم يخرج منه إلى العلن الى اللحظة سوى عناوين سريعة. علماً بأن مذكرات التوقيف ستكون الى جانب غيرها مطروحة في مقابل ملف المحكمة والقرار الاتهامي، وإلا، وعند حصول تغيير في السلطة، فإن مذكرات التوقيف السورية يمكن أن توضع موضع التنفيذ في لبنان.

ونصاب الأمور ليس مجرد ملف شهود الزور أو المحكمة الدولية، بل كل ما جرى في الأعوام الخمسة الماضية، واليوم يفترض أن تُعاد الأمور الى نصابها، بحفظ الحصص في البلاد التي تقاد محاصصة ما بين سوريا التي تملك الحصة الأكبر تقليدياً، والسعودية وغيرها من الدول.

أما الحديث عن انتشار السلاح وتوزيعه بين أنصار المستقبل وفرع المعلومات، وغيره مما يُقال عن نقل العتاد وشراء الذخائر، فلا محل له من الإعراب الا في إطار إشاعة أمور أكبر من واقعها، وهي مقصودة من مطلقيها، ولا محل لها في الصرف السياسي، فكل ما يشاع عنه هو مجرد أسلحة فردية لا تنفع حتى في الدفاع عن الزواريب.

علم وخبر

نعمة رئيساً للرهبانية المارونية

أعلن الفاتيكان فوز الأب طنوس نعمة بموقع الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية التي جرت انتخاباتها قبل نحو ثلاثة أسابيع. ووفق النتيجة المعلنة، يتبيّن أن الرهبان الشباب فازوا بموقع الأباتي (نعمة) إضافة إلى اثنين من المدبرين الأربعة هما الأب أيوب شهوان والأب طوني فخري. في المقابل، فاز القدامى بواحد من المدبرين الأربعة هو الأب نعمة الله الهاشم وبات للفاتيكان ممثل غير رسمي ضمن المدبرين الأربعة هو الأب إميل عقيقي القريب جداً من الكرسي الرسولي.

بيانات نقولا

لا يكاد يصدر عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب نبيل نقولا بياناً إلا ويتبعه ببيان آخر بعد بضع دقائق يصحّح الأخطاء الواردة في البيان السابق، ولا يلبث أن يصل البيان نفسه مرة ثالثة وفيه تصحيح إضافي لبعض العبارات.

قاضية بلا أحكام

نتيجة التقصير وتأخرها في إصدار أكثر من مئة حكم، نُقلت إحدى القاضيات من مركزها قاضية منفردة إلى مستشارة. ورغم ذلك لم تصدر الأحكام، علماً أن زوجها محام يتواصل بنشاط مع المتداعين.

فرنجية مع تنظيم الصيد

خصّص رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية مقابلته الأخيرة مع مجلة «المردة» الموسمية للحديث عن الصيد، فانتقد المنع الحاصل اليوم والفوضى التي تمارس فيها هواية الصيد، داعياً إلى تعليم الصيادين لدى شركات خاصة القواعد الأساسية المتعلقة بالصيد والتوقيت المناسب لصيد بعض الطيور والحيوانات.

ما قل ودل

يشتكي نواب تكتل التغيير والإصلاح في المتن خصوصاً من عدم التزام وزير الداخلية والبلديات زياد بارود بتحقيق وعوده لهم. وأهم هذه الوعود تعيين مأمور نفوس أصيل

في المتن بدل مأمورة نفوس بالوكالة خلفت زوجها الذي انتقل بدوره، بعد تقاعده، إلى وزارة الداخلية بصفة متعاقد للتدقيق في ملفات المجنسين، وهو مقرب من النائب ميشال المر.

قضية اليوم

الجيش يتعهّد الأمن: احذروا القوات

عيون جان قهوجي وزملائه قادة الوحدات الكبرى والأفواج المستقلة لا تعرف النوم، معظمهم ارتدوا البزة للمرة الأولى يوم كان أصغر مليشياوي يذل أكبر عسكري لساعات على حاجزه. هؤلاء قبل كل الآخرين يخشون عودة عقارب الساعة إلى الوراء، فيتأهبون اليوم للحد من الخسائر.

غسان سعود

تقاعد كل من تهيّأ له في أيار 2008 أن باستطاعته أن يقسم الجيش (بلال جاويش ـ أرشيف)

لا خشية على المؤسسة العسكرية من الانقسام الآخذ بالتمادي؛ من جهة، نجح جان قهوجي في المجيء بمن يدورون في فلكه في معظم النقاط الحساسة وخصوصاً قادة الوحدات الكبرى والأفواج المستقلة، ومن جهة أخرى تقاعد كل من تهيّأ له في السنوات القليلة الماضية أن باستطاعته القيام بخطوة كهذه. وفي اليرزة، لهجة جديدة في التخاطب مع السياسيين، إذ تشير المعلومات إلى اتصال العماد قهوجي قبل نحو يومين بثلاثة من المسؤولين الرسميين الأساسيين ليبلغهم أن الجيش يرصد كل عمليات التسلح ولن يتساهل مع من يقود إلى الفتنة، منبهاً مكلميه إلى أنهم سيرون الجيش هذه المرة بوجه لم يسبق أن شاهدوه. مع العلم بأن وحدات من الجيش كانت قد انتشرت في يوم مهرجان «شهداء القوات اللبنانية» عند مداخل المدن الأساسية لتفتيش السيارات، باحثة عبثاً عما يسمح لها بإيصال رسالة واضحة للمعنيين بأن لعبة المس بالأمن ممنوعة. وفي الاجتماع الذي عقده قهوجي أمس مع أركان القيادة وقادة الوحدات الكبرى والأفواج المستقلة، رأى قائد الجيش أن ربط التباين في وجهات النظر بين اللبنانيين بمصطلحات الانقسام والتشرذم والفتنة غير مسموح على الإطلاق، مشيراً إلى أن ضخ البعض الشائعات حول وحدة المؤسسات العسكرية والامنية وفي طليعتها الجيش هو دليل عجز هؤلاء عن تحقيق مكاسب سياسية، جازماً بنية الجيش التصدي «بحزم وقوة لمحاولات إثارة الفتنة أو التعرّض لأمن المواطنين في أي ظرف وتحت أي شعار».

في هذا الوقت، يؤكد التنقل بين ثكنات الجيش في جبل لبنان أن ثمة رصداً ومتابعة دقيقين لكل ما يحصل بين الأحياء وفي بعض المنازل، وسط إجماع المعلومات التي لدى مديرية الاستخبارات على أن كل السلاح المتنقل من شارع إلى آخر فردي، ليس وسطه القطع المتوسطة الضرورية في أي اشتباك جدي (الآر بي جي مثلاً). ووفقاً للمعلومات الموثوقة، فإن حركة التسلح تشمل معظم القوى السياسية، باستثناء تيار المستقبل والتيار الوطني الحر.

ووفقاً لمصدر عسكري فلا شيء عسكرياً يلفت النظر في معسكر حزب الله وحلفائه، ما دام التيار الوطني الحر على الحياد. مع الأخذ بعين الاعتبار أن حلفاء الحزب في المناطق السنية يحتفظون منذ سنتين بمخازن السلاح الذي يبدو أن قرار توزيعه لم يحن بعد، رغم ظهور معالم تنظيمات عسكرية صغيرة جداً مؤيّدة لحزب الله في أكثر من منطقة ذات غالبية مستقبلية. في المقابل، يتابع المصدر نفسه، لم يُحيِ تيار المستقبل الشركات الأمنية ذات الطابع الدفاعي التي كان يعوّل عليها قبيل 7 أيار لإحداث توازن رعب. وبالتالي لا يبرز بين قوى 14 آذار، على الأرض، إلا قوتان أساسيتان هما القوات اللبنانية وبعض المجموعات السلفية الشمالية. ويجزم المصدر العسكري بأن التنسيق بين الطرفين (القوات والسلفيين) قائم ومستمر منذ أكثر من سنتين، خصوصاً أن المجموعات السلفية الشمالية تتظلل عباءة نائب في المجلس النيابي، لا يكاد يمر يوم دون مرور مسؤولين من القوات اللبنانية على منزله في منطقة أبي سمرا في طرابلس. وهو كثير الإشادة بالقوات والإعجاب بقائدها.

> ينقسم الضباط بين من يرى مبالغة عونية في وصف القوات عسكرياً ومن يدعو إلى أكبر قدر ممكن من الحيطة

في الموضوع القواتي، يبرز انقسام بين وجهات نظر الضباط المطلعين؛ بعضهم يرى أن ثمة مبالغة عونية كبيرة في الحديث عن قدرات القوات العسكرية، وذلك لعدة أسباب، أبرزها: تقدم غالبية المقاتلين القواتيين في السن، هجرة الكوادر العسكرية الأساسية في تنظيم سمير جعجع الذي هو غير تنظيم بشير الجميل (الكوادر العسكرية والأمنية الأساسية في تنظيم بشير الجميل يناصبون جعجع العداء)، وهاجس الثقة والخوف من الاختراق اللذين فرضا على جعجع الاتكال أساساً على قواتيي بشري. فضلاً عن أن العمل القتالي الطويل المدى الذي يخشاه اللبنانيون اليوم يفترض وجود قوة إسناد جدية تمد القوات بالسلاح وهي غير متوفرة اليوم، ووجود هيكلية تنظيمية استغرق بشير الجميل لإعدادها مع مجموعة كبيرة من الاختصاصيين، أكثر من خمس سنوات. وبالتالي، يرى أصحاب وجهة النظر هذه أن القوات قادرة بأفضل الحالات على زعزعة الأمن قليلاً، لكنها أعجز من أن تفرض سيطرتها على منطقة كبيرة. وبحسب هؤلاء، فإن القوات تدّعي السعي إلى حماية المناطق المسيحية من انقلاب حزب الله فيما لا دليل ولو صغيراً جداً على نية الحزب الاقتراب من المناطق المسيحية.

أما وجهة النظر الأخرى فتدعو إلى أخذ أكبر قدر ممكن من الحيطة في التعامل مع القوات اللبنانية. ويروي أحد الضباط في هذا السياق أن القوات في أحداث 7 أيار الغابرة كانت تترقب كلمة سر للدخول في الصراع، وقد تحرك الجيش بسرعة قياسية مساء 11 أيار 2008، رغم حلول الظلام، ليقمع مجموعة قواتية كانت تستعد في بلدة بسابا في قضاء بعبدا لإسناد مجموعة اشتراكية في بلدة عين عنوب كانت تهاجم بدورها مجمع محفوظ، حيث يسكن مناصرون لحزب الله وحركة أمل في ستة أبنية. ووفقاً للراوي، فإن القوات قادرة عبر مجموعات صغيرة كهذه مزودة بالسلاح الخفيف أن تجر مجتمعها إلى مغامرة خطيرة جداً. والمواطنون حين سيشاهدون مقاتلين يردون على مصدر النار لن يسألوا عمّن تسبب بالمشكلة، وسينضمون بحماسة إلى القوات للدفاع عن منازلهم وعرضهم. أما المجموعات السلفية فتراقبها استخبارات الجيش منذ حرب البارد بدقة. ويؤكد أحد الضباط المكلفين بمتابعتها أن الجيش كان قادراً أكثر من مرة على القيام بمداهمات لاعتقال أنصار الأصولية بعد ضبطهم متلبسين بتدريبات عسكرية، لكن الغطاء السياسي يحول دون هذا الأمر. وبحسب الضابط، فإن غطاء تيار المستقبل لهذه المجموعات علنيّ، وأبرز تعبير عنه هو تبنّي التيار ترشيح أحد أبرز القادة الميدانيين لهذه المجموعات في الانتخابات النيابية الأخيرة.

ويذهب تيار المستقبل في تغطيته هؤلاء إلى حد طلب مواعيد لهم عند بعض المرجعيات الروحية ليطمئنهم إلى أنه حاضر بنفسه للدفاع عن مكتسبات ثورة الأرز. وبحسب المصدر العسكري، فإن العديد ضمن هذه القوى ليس كثيراً، وهي تعبّر عن حالة موجودة تاريخياً في الشمال لكنها بقيت دائماً أعجز عن تجاوز حاجز المدفون. وهي عند حصول أي توترات سيكون عليها تجاوز عدة تحديات: 1- النفاذ من النيران الداخلية، الصديقة لحزب الله. 2- التخلص من جبل محسن الذي ثبت في التجارب السابقة أنه عصيّ على الاقتحام وقذائفه صوب باب التبانة وأحياء طرابلسية أخرى لا تنضب. 3- عبور جبل لبنان باتجاه بيروت.

في النتيجة، لا يبدو قلق الضباط كبيراً من تفجر الأوضاع الداخلية، فوفق معرفتهم بالأحجام، يكفي ضبط القوات اللبنانية لتجنيب البلد الفتنة المسلحة. وفي ثكن الجيش لا حاجة طبعاً إلى السؤال عن الحل لأن ثقة الضباط مطلقة بأنهم هم الحل.

قيادة ترى نفسها أهم من كل السياسيين

حين عين جان قهوجي قبل نحو سنتين قائداً للجيش، أحاط نفسه بمجموعة شباب يعرفهم ويعرفونه جيداً، سلمهم المواقع الأساسية في المؤسسة العسكرية. وسرعان ما بدأ هؤلاء بالتعاون مع قهوجي بإعادة بناء ثقة المجتمع بالمؤسسة العسكرية، بعد حرب المخيم في منطقة نهر البارد والانفلات الأمني في 7 أيار والصدامات المتفرقة بين المواطنين والجيش التي كان أبرزها في منطقة مار مخايل. فضلاً عن تجاوز قهوجي وزملائه للإحباط الذي كان يسود اليرزة نتيجة تسمّر بعض الضباط على كراسيهم رافضين الإفساح في المجال أمام غيرهم للحلول محلهم. وبموازاة مغادرتهم ثكنهم إلى الجامعات والمدارس والمجالس البلدية لشرح الدور الذي يريدونه لمؤسستهم، مروراً أيضاً بالسياسيين، وطّد معظمهم علاقته بالأفرقاء الأساسيين، بغضّ النظر عن مواقفهم السابقة. ويشار هنا إلى أن قهوجي، الذي كثرت التكهنات بشأن انحيازه السياسي عند تعيينه قائداً للجيش، يؤمن حتى بينه

وبين نفسه بأن البزة التي يرتديها أعظم ما في العالم، وأنه بالتالي أهم من كل السياسيين، ولا يحز في نفسه بالتالي عدم رفع إحدى الرايات الحزبية أو عدم تعليق صورة زعيم وسط النجوم على كتفيه. وحتى في علاقته مع الوزير الياس المر، يؤكد العارفون أنه يمارس استقلالية مطلقة، فالمر الصديق بالنسبة لقهوجي والمرجعية السياسية بالنسبة للمؤسسة العسكرية لا يستطيع أبداً أن يأخذ قهوجي إلى مكان سياسي أو موقف لا يريده. فيما يبدو واضحاً وسط المحيطين بقهوجي، سواء في القيادة أو بين قادة الوحدات الكبرى والأفواج المستقلة، أن جميعهم يلاقونه في الشعور بأنهم أهم من السياسيين، ويتقاطعون معه عند كره المليشيات السابقة ورفض العودة بمجتمعهم إلى الحرب الأهلية.

حتى أن قهوجي نفسه لا يخفي أن أحد المحفزات لتوطيد صداقته مع المر هو اتعاظ الأخير من دروس الحرب الأهلية التي كان أحد أدواتها وحقده على المليشيات. علماً أن أبرز الذين ترقوا في عهد قهوجي هم الذين قطعوا الطريق على المشاكل في أكثر من منطقة حساسة في 7 أيار. ويذكر هنا أن أحد الضباط الذين كانوا يوصفون بالمقربين من العماد ميشال عون هو الذي منع دخول حزب الله إلى الطريق الجديدة، موصلاً إلى الحزب رسالة واضحة بأن عناصره سيدخلون المنطقة على جثث الجيش اللبناني. في هذا الوقت، كان ضابط آخر ممن يعدّهم البعض مقربين من عون، يحمي مع جنوده قصر قريطم. وبعض هؤلاء الضباط الذين يعشقون تجربة حزب الله ويتكلمون عنها كأنها حلم بعيد المنال بالنسبة إليهم، أبلغوا الحزب باستيائهم مما حصل في «اليوم العظيم».

المشهد السياسي

برّي يطالب بالشهود وعينه على دستورية المحكمة

قبل أن تنتهي مفاعيل ملف شهود الزور الذي بات العنوان الأساس للمشهد السياسي، سربت مصارد عين التينة أن الرئيس نبيه بري يريد الإسراع في وضع شهود الزور على السكة الصحيحة ليثير الملف الأهم: دستورية المحكمة ذات الطابع الدولي

سواء وزع وزير العدل إبراهيم نجار التقرير المتعلق بشهود الزور أو لم يفعل، فإن وزراء المعارضة السابقة يجزمون بأن جلسة مجلس الوزراء يوم الثلاثاء المقبل ستبحث هذا الملف.

ويفترض أن يعقد أكثر من اجتماع تنسيقي قبيل يوم الثلاثاء بين هؤلاء الوزراء لتوحيد الموقف في الجلسة الوزارية المقبلة. وذكرت أوساط رئيس مجلس النواب نبيه بري أنه ينتظر جلسة الثلاثاء لمعرفة المسار الذي سيسير به ملف شهود الزور، خصوصاً أن مطلبه الأساسي قد تحقق بتحديد موعد للجلسة. وأشارت هذه المصادر إلى أن بري لن يشترط شيئاً قبل قراءة التقرير ومناقشته في جلسة الثلاثاء، وعند سؤال أحد المقرّبين من بري عما إذا كانت محاكمة هؤلاء الشهود ستطاول أعضاءً من فريق الحريري، أجاب إن «الموضوع ليس موضوع أعضاء في فريق، بل إن مصير البلد على المحك والحريري هو رئيس الحكومة». ويحمل بري، وفق مصادره، ملفيْن بين يديه اليوم يعمل على معالجتهما؛ الأول هو شهود الزور والثاني هو دستوريّة المحكمة، وقد بدأ بشهود الزور على أن يليه ملف دستوريّة المحكمة قريباً.

في هذا الوقت، أكد وزير العدل ابراهيم نجار أمس أن التقرير لم يرسل «بحلته النهائية» بعد إلى رئيس الحكومة سعد الحريري. ورأى نجار أن الواجب الوطني يقضي بمعرفة الحقيقة «لا من ضلل شهود الزور»، قائلاً إنه هو والقوات اللبنانية يعملان في هذا الملف بكل موضوعية وبعيداً عن السياسة. وأوضح نجار أنه لم تكن هناك محاولة لإسقاط الحكومة في جلسة مجلس الوزراء الأربعاء. وكشف نجار أن الرئيس الحريري قال داخل الجلسة إنه فعل ما عليه وأكثر، وإن الفريق الآخر جابهه بالمزايدات وبمنازلة في الإعلام وبكلام لا يستحقه رئيس الحكومة. ونقل عن الحريري التأكيد أن لا مشكلة لديه أبداً إن رغب الوزراء في مناقشة موضوع شهود الزور في الجلسة المقبلة.

وأعلن نجار أن تقريره كان جاهزاً منذ وقت وبات يحتاج إلى تحديث بعض المعطيات بسبب التطوّرات لدى المحكمة الخاصة بلبنان منذ شهر حتى الآن، كاشفاً عن أن الرئيس ميشال سليمان طلب منه أن يقوم بتحديث التقرير، مرجحاً أن يكون التقرير بشأن شهود الزور في يد كل الوزراء يوم الثلاثاء المقبل.

علماً بأن زميل نجار، وزير الإعلام طارق متري، كان قد أعلن إثر انتهاء جلسة الخميس الماضي أن التقرير يوزع على الوزراء أثناء إدلائه بالتصريح. وفي خطوة تشير إلى تسريب دراسة نجار إلى وزراء دون غيرهم، قال وزير العمل بطرس حرب إن نجار قدّم دراسة جيدة في موضوع شهود الزور. ودعا حرب إلى محاكمة شهود الزور إذا تبيّن أن هناك شهود زور ضللوا التحقيق، مشدداً على أن لا رأس أعلى من القانون.

ورأى حرب أن الأهداف التي يرمي إليها بعض الأفرقاء أبعد من شهود الزور وتهدف إلى محاولة تعطيل العدالة وبالتالي منع الوصول لختام التحقق الدولي الحاصل، قائلاً إن القضاء اللبناني صاحب صلاحية النظر بهذه الأفعال، وهو الذي يرى إذا كانت تُعدّ جرماً سياسياً. وتوقع حرب عدم الذهاب الى إشكال يوم الثلاثاء المقبل بل إلى خلاف.

بدوره، شرح المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد أنه يفترض بمجلس الوزراء أن يحيل ملف شهود الزور إلى المجلس العدلي، فتدّعي الدولة على شهود الزور لأنهم هدّدوا الأمن الوطني. ورأى السيد وجوب تنحّي المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا والقاضيين صقر صقر والياس عيد، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي و«رئيس مخابرات قوى الأمن الداخلي وسام الحسن» وأن يوضعوا بالتصرف حتى انتهاء التحقيق، تماماً كما حصل مع الضباط الأربعة حين وضعوا بتصرف التحقيق الدولي لمجرد اتهامهم سياسياً. وشدّد السيد على أن القرار الظني سيصدر عن جهة دولية مشكوك في صدقيتها بناءً على تجربة السنوات الأربع السابقة.

وكانت قناة «أخبار المستقبل» قد ذكرت أمس أن القضاء اللبناني سبق أن ردّ على دعوى المدير العام الأسبق للأمن العام اللواء جميل السيد المتعلقة بمذكرات التوقيف التي صدرت أخيراً عن القضاء السوري، وأعلن أن الدعوى من خارج اختصاصه. وذكرت «أخبار المستقبل» أن القضاء اللبناني رد خطياً على مراسلات القضاء السوري «خلافاً للتصريحات التي تصدر من هنا وهناك».

من جهة ثانية، أعلن رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط أنه سيدافع عن «صديقي الكبير مروان حمادة حتى لو كان ضرورياً تدخلي لدى الرئيس السوري بشار الأسد»، مبدياً اعتقاده بأن حمادة غير متورط في هذه القضية. وإذ أشار جنبلاط الى أن «الطائفة المسيحية هي حتماً، وببطء، سائرة على طريق التقهقر السياسي والديموغرافي»، أسدى نصيحة للذين «يقلدون خطابات آبائهم في حرب السنتين» بأن «يصمتوا ويهدّئوا أنفسهم، لنحاول الحفاظ على ما بقي من مسيحيين في لبنان».

إلى ذلك، استكمل السفير السعودي في لبنان علي عسيري حركة مشاوراته فالتقى أمس مع وفد من السفارة برئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية في بنشعي ليعلن لاحقاً في البيان الصادر عن السفارة حاجة لبنان أكثر من أي وقت مضى إلى تحقيق مصالحة وطنية شاملة وصادقة تمكن اللبنانيين من معالجة الملفات كلها وتحقيق العدالة وتثبيت الاستقرار وطي صفحة الماضي. وبحسب المعلومات التي سربت عن الاجتماع، فإن السفير السعودي كان مهتماً بمعرفة بعض التفاصيل عن عائلة فرنجية وعنه شخصياً، ثم استمع إلى وجهة نظر فرنجية المؤمنة بحتمية التسوية في نهاية الأمر، والداعية إلى اختصار الوقت. وكرر السفير مواقفه المعلنة من دون تقديم أي اقتراحات للتسوية. بدورها، رأت النائبة بهية الحريري أن «لا بديل من الحوار والتواصل».

> جنبلاط: سأدافع عن صديقي الكبير مروان حمادة حتى لو كان ضرورياً تدخلي لدى الرئيس السوري بشار الأسد

وزير الإعلام طارق متري ونظيره السوري محسن بلال (دالاتي ونهرا)

برنامج زيارة الرئيس نجاد إلى لبنان

يبدأ برنامج زيارة الرئيس الإيراني أحمد نجاد وفق معلومات «الأخبار» باستقبال رسمي عند الساعة الثامنة والنصف صباح يوم الأربعاء المقبل في مطار بيروت. بعدها يُعقد لقاء ثنائي في قصر بعبدا بين نجاد والرئيس سليمان يليه لقاء موسع يشمل توقيع اتفاقيات (يراوح عددها بين 8 و12 اتفاقية، وذلك بحضور الوزراء ورئيس الحكومة). ثم يزرع نجاد شجرة الارز في حديقة الرؤساء، ويوقع السجل الذهبي قبل أن يغادر إلى محل إقامته في فندق الحبتور – سن الفيل. ومنه إلى ساحة الشهداء ليضع إكليلاً من الورد أمام تمثال الشهداء، من دون المرور بضريح الرئيس رفيق الحريري (لن يمر كذلك الأمر على ضريح الحاج عماد مغنية والسيد محمد حسين فضل الله). قبل أن يلبي دعوة الرئيس ميشال سليمان إلى الغداء، ومن بعدها إلى الفندق مجدداً حيث يرعى اجتماعاً مشتركاً لرجال الأعمال الايرانيين واللبنانيين. وبعد صلاة العشاء، ينتقل إلى ملعب الراية حيث سيكون النائب وليد جنبلاط في انتظاره وسط الحشد. ثم يتعشى إلى طاولة الرئيس نبيه بري في عين التينة. وهكذا ينتهي اليوم الأول (من دون الإعلان عن لقاء نجاد والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله).

أما اليوم الثاني فيبدأ بإفطار إلى طاولة مستديرة مع عدد من شخصيات الصف الاول والرؤساء السابقين، قبيل إلقاء نجاد محاضرة عند العاشرة والنصف في الجامعة اللبنانية في الحدث. وبعدها، يلتقي الرئيس سعد الحريري في السراي ويتناول الغذاء إلى مائدته. ثم يتوجه عند الرابعة لوداع رئيس الجمهورية ويكمل باتجاه الجنوب حيث يفترض أن يكون له محطتان أساسيتان في قانا وبنت جبيل. يعود بعدها إلى الحبتور حيث ستنتظره الجالية الإيرانية في لبنان.

أخبار

◄ السنيورة و«المشكلة الفلسطينية»

جدد رئيس رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب فؤاد السنيورة التأكيد أن الاستقرار والعدالة هدفان لا يتعارضان. ورأى رئيس الحكومة السابق أن «التحذير من هذا النوع من العنف ومن الفتنة في أكثر الأحيان ليس بكاف»، داعياً إلى العمل على تفاديهما. وحمل السنيورة «المشكلة الفلسطينية» المسؤولية عن المشاكل التي يعانيها العالمان العربي والإسلامي. ورأى أن حل «هذه المشكلة سيذلل عدداً من العقبات التي تعترض عملية الإصلاح في العالم العربي».

◄ العريضي يستبشر خراباً

جزم وزير الأشغال العامة غازي العريضي ذهاب البلد إلى خراب إذا استمر الوضع على ما هو عليه. لكنه رأى، في الوقت نفسه، أن «الفتنة السنّيّة – الشيعية لن

تحصل ما دام سعد الحريري ونبيه بري والسيد حسن نصرالله موجودين». ورحّب العريضي بالتغيير الحكومي إذا كان ذلك يعالج المشكلة، مجدداً التأكيد على أن «لا مصلحة للمقاومة بالذهاب إلى الزواريب، كما لا مصلحة لسعد الحريري الذي هو رئيس حكومة وحدة وطنية، ويبحث عن الأمن والاستقرار للبلد ويتحدث دائماً عن الحكمة والحوار».

◄ الوطني الحر يردّ على جعجع

استغرب مكتب الإعلام والعلاقات العامة في التيار الوطني الحر أن يسمع من رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية «عشية ذكرى 13 تشرين الأول اتهاماً بالاستقواء بأيٍّ كان على مجتمعنا اللبناني عامة والمسيحي خاصة». ورأى، في بيان، أن «شلش حياء جعجع قد طقّ أو ظن أن اللبناني ينسى مغامراته الحمقاء منذ انقلب على رفاقه وارتكب بحقهم ما ارتكب».

تقرير

بحر من السيارات في نهر الموت

هي كأس لا بد من أن يتجرعها كل متجه من الشمال إلى العاصمة أو بالعكس. هناك، وتحديداً بين جل الديب والدورة، تتجلى زحمة السير بأكثر أشكالها قهراً للمواطن، وامتحاناً لأعصابه

انتظام السير يحتاج الى حلول تقنية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

اليسار كرم

إنها الثامنة والنصف صباحاً. تجلس نسرين في سيارة الأجرة «المحرتقة» بانتظار أن تتحرك عجلاتها لتقربها أكثر من مكان عملها في جديدة المتن. تتصبب عرقاً وتأخذ نفساً عميقاً وتنظر بشيء من الغيرة إلى الوجوه المتخفية وراء زجاج السيارات المكيفة. تتردد قبل أن توجه الكلام لسائق الأجرة لعلمها أن لا حول له ولا قوة «قرب شوي يا عمّ. احترقوا أعصابي». فيجيبها بحنق وهو يطفئ السيارة «احترقوا البنزينات وبعد ما مشينا». ينظر إلى الجسور الجاري بناؤها ويضحك ساخراً «تنشوف شو رح يتغيّر».

لعل المرور في منطقة نهر الموت، الواقعة بين جل الديب والجديدة والدورة، بات كأساً لا بد من تجرعها بالنسبة إلى المتوجهين نحو العاصمة أو الخارجين منها. فهذا المدخل الشمالي للعاصمة يشهد مرور قرابة 250 ألف سيارة يومياً وفق آخر الدراسات عن أوضاع السير. والسائقون الذين يخضعون يومياً لامتحان الأعصاب لدى سلوكهم هذا الطريق باتوا على قناعة بأن الطرق لا تستوعب، برأيهم، عدد السيارات التي تسير عليها قاصدة «مركز القرار» والأشغال والوظائف. ولتخفيف الازدحام بدأ مجلس الإنماء والإعمار مطلع العام مشروعاً لبناء جسر يصل بين المتن وبعبدات، العطشانة، عين علق، بتغرين وأوتوستراد الشمال؛ لتخفيف الضغط عن الخط الممتد بين الدورة وأنطلياس. هذا المشروع الضخم الذي يضم 3 جسور من الباطون المسلح لم يحل حتى الساعة مشكلة «العلقة»، غير أنه حدّ قليلاً من الأزمة بعد فتح الطريق على أحد الجسور في تموز الفائت، ما أدى لتخفيف الضغط عن خط إنطلياس ـ الدورة والنفاذ من أوتوستراد جل الديب إلى الجديدة مباشرة.

بعض السائقين الذين يتخذون نهر الموت نقطة تجمع لهم، يعتقدون أن الجسور التي ترتفع هي فقط لوصل بلدات المتن الشمالي بالمتن الساحلي وبعضهم الآخر يظن أنها تمثّل طرقاً جديدة إضافية يمكن سلوكها بدلاً من الطرق القائمة، فيما يستسهل كثيرون اتهام المشروع بأنه «تنفيعة» أرادتها

> الجسور التي كلفت 21 مليون دولار لن تحل المشكلة بنظر خبراء السير

وزارة الأشغال.

في الواقع، يمثّل أحد الجسور الثلاثة بديلاً من الجسر القديم المتصدع الذي يصل الجديدة وسن الفيل بالشمال واستُحدث عليه مفرق نافذ إلى جل الديب. أما من يسلك الطريق نحو الشمال من جهة الدورة أو سن الفيل فسيصبح بإمكانه العودة إليهما من خلال نصف استدارة يقوم بها عند أكثر من نقطة على الجسر الجديد.

هذه الجسور التي كلف بناؤها 21 مليون دولار (ممولة من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والصندوق الكويتي للتنمية) لن تحل جذرياً المشكلة بنظر خبراء السير. ويوضح الخبير تمام نقاش «أن الزحمة هي من عوارض المرض الحقيقي الذي يكمن في غياب تصور متكامل لمنظومة نقل متعددة الوسائط يكون النقل العام المشترك عمادها الأساس». ويضيف «بدون العمل جدياً على تنفيذ سياسة متكاملة للنقل فإن المخاوف من النمو الديموغرافي وتالياً ازدياد عدد السيارات ستصبح واقعاً لا محالة. إن مشكلة السير «تدار» ولا «تحل» بالمعالجات الموضعية. كما أن انتظام السير يتطلب تضافر 3 عناصر: حلول تقنية، وعي من مستخدم الطريق، الحزم في فرض القانون. والإنفاق على الحلول التقنية يذهب هباءً دون توفير العنصرين الآخرين المطلوبين».

لم تتمكن «الأخبار» من الحصول على موقف رسمي من مجلس الإنماء والإعمار، غير أن مصادره رفضت تحميله مسؤولية سوء التخطيط لإدارة المشكلة. وأكدت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها أن مهمتهم تنفيذية وهو يتبع وزارة الأشغال التي تقع على عاتقها مسؤولية وضع استراتيجية متكاملة للنقل العام للتخفيف من استعمال السيارات الخاصة. ولفتت المصادر إلى «ضرورة اعتماد اللامركزية لتخفيف الضغط عن بيروت وخلق فرص عمل أكبر، نوعياً وكمياً، في مختلف المناطق».

تحقيق

حين يقرع جرس المدرسة الإلكترونية

مع أنها ليست التجربة الأولى في لبنان، فقد سبقتها المدرسة الأميركية العالمية في البقاع إلى التجربة، إلا أنّ مدرسة «ستارز كولدج» في العباسية في الجنوب، تخوض بدورها تجربة المدرسة الإلكترونية. منذ يومين بدأ العام بقرع الجرس إلكترونياً

صور ـ أمال خليك

يعرّف الملصق الدعائي الخاص بمدرسة «ستارز كولدج» في بلدة العباسية (قضاء صور) بأنها «أكاديمية نوعية تتبنى المنهج التكاملي العصري في فلسفتها التربوية». التعريف يحيّر الناظر إلى الملصق. فما الذي سيكون عليه التعليم في تلك المدرسة يا ترى؟ يأتي الجواب من مدير المدرسة جهاد سعد «تعليم بواسطة التكنولوجيا». كيف؟ يقول سعد إنّ الهدف في «ستارز كولدج» هو «توفير التعليم المكثف بالوسائل التكنولوجية وفي وقت أقصر للاستفادة من المناهج التعليمية، إلى جانب تعزيز الإرشاد الصحي والنفسي والأنشطة اللاصفيّة في الملعب والمسبح والمطعم والمسرح وقاعة الرياضة البدنية».

هكذا، خصّصت الإدارة يوماً إعدادياً للانتماء إلى المدرسة التي تستقبل الطلاب من صفوف الحضانة حتى الثامن أساسي، فقد دُعي الطلاب المسجّلون وأولياء أمورهم إلى كرمس احتفالي تضمّن أنشطة رسم وتمثيل، وانتهى بـ«وجبة غذائية صحية» في مطعم المدرسة.

يندرج هذا الاستعراض التحفيزي، بحسب منسقة قسم الروضات والمرشدة التربوية فاطمة دقماق، تحت عنوان «ترغيب الطلاب في المدرسة وتعديل الانطباع النمطي السيّئ عنها باعتبارها مكاناً غير مرغوب فيه». هنا تبدي نسرين بدوي، والدة الطفلة نور الزهراء قاسم (3 سنوات)، «ارتياحها لاهتمام المدرسة بصحة الأطفال وغذائهم».

عنصران جديدان استحدثتهما العملية التربوية هذا العام هما الحاسوب المحمول واللوح الحركي. أما الحاسوب، فيتحول إلى جزء من حقيبة الطالب، يضاف إلى الكتب والدفاتر، بدءاً من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. واللوح الأخضر استُبدل بشاشة رقمية تعرض الدروس بـ«كبسة زر». لكن لا يقتصر دور المعلّم على «كبس الزر» فقط والتحكّم في ملفات الشاشة، بل يتولى إيصال المعلومة بـ«أسلوب يعزز مهارات الاستماع والبحث لدى الطالب عن مصادر المعرفة عبر شبكة الإنترنت»، يقول المشرف التربوي حسن حريري. فالأجهزة موصولة بشبكة الإنترنت «ما يمرّن الطالب على استخدامها للمعرفة بدلاً من التسلية فحسب»، بحسب حريري. إلى ذلك، يحتفظ المعلم في «ستارز كولدج» بدور إدارة الصف.

مع المشروع الجديد لم يستغن الطلاب عن الكتب والقرطاسية. في اليوم الأول، أمسك هؤلاء أقلامهم لملء ورقة الاختبار الشخصي الخاصة بكل منهم، التي تهدف إلى تقويم قدراتهم الاستيعابية وحاجاتهم التعليمية.

أما جديد هذا النوع من التعليم، فهو اختزال عدد الكتب وأحجامها، علماً بأنها مستقاة من المنهج التربوي الرسمي، مع تكثيف المعلومات وإضافة المصادر إليها. وحدهما الطبشورة والممحاة لم يجدا مكاناً لهما هنا.

«تعدّ ستارز كولدج» المشروع منذ خمس سنوات»، يقول سعد. وقد استفاد شخصياً في إعداد البرامج من مشاركته في وضع المنهج التربوي الجديد عام 1997 مع المركز التربوي للبحوث والإنماء، التابع لوزارة التربية والتعليم. وهنا أوضح سعد أنّ أهداف المناهج الجديدة لم تطبّق في المدارس الرسمية بسبب النقص في تدريب الكادر التعليمي على أساليب التربية الحديثة وضعف الإمكانات والتجهيزات، لذا فقد بادر هو إلى وضع منهجه الخاص «الذي يلحظ الأخطاء التي وقعت بها المسيرة التربوية الخاصة والرسمية في لبنان»، كما يقول.

كذلك ارتكز سعد في خطته على «التجربة الماليزية في التعليم الرقمي المعتمدة منذ أوائل التسعينات، والتي أحدثت نقلة في الاقتصاد والمجتمع».

لكن يبدو أنّ خدمات المدرسة متوافرة للطلاب من أبناء العائلات القادرة على إنفاق آلاف الدولارات على تعليم الفرد الواحد منها سنوياً. حتى إن الإمكانات المتوافرة في الوسائل التعليمية، وجودة الكادر التعليمي، تعتمدان على الأموال التي تنفقها إحدى الشركات الاستثمارية لتمويل المشروع.

المال هو العامل الأساس إذاً لإمكان التسجيل في «ستارز كولدج». لكن، ماذا عن الفقراء غير القادرين على دفع 10 آلاف ليرة لصندوق المدرسة الرسمية؟ وهو ما يجري في بلدة يانوح مثلاً، حيث تتصارع عائلات 44 طالباً هناك لإعادة افتتاح المدرسة الابتدائية الرسمية في البلدة التي قرر وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة إقفالها تحت عنوان «دمج المدارس». فعوضاً عن أن تقوم الوزارة المعنية بإقفال المدارس الرسمية «بحجة الموازنة وغياب التمويل»، كان من المفيد أن توفّر خدمات شبيهة بخدمات المدارس الخاصة، كي يكون «التعليم للجميع»، وهو الشعار الذي ترفعه الوزارة في كل مناسبة.

في الصف الألكتروني القرطاسية في حدها الادنى (حسن بحسون)

تحقيق

وزير خارجية تركيا في قرية الكواشرة في عكار خلال زيارته الاخيرة (الأخبار)

«تمام أفندم» لغة بلاد الأناضول تدرس في طرابلس وتحظى بإقبال لافت

يعطي الإقبال اللافت على تعلم اللغة التركية على يد أستاذ تركي يعلّم أصولها للراغبين من اللبنانيين، وخصوصاً ذوي الأصول التركية في الشمال، انطباعاً بأن الميراث السلبي للدولة العثمانية في المنطقة قد تراجع أمام الوجه الجديد المنفتح لتركيا

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

مضى أكثر من سنة وشهرين تقريباً على وجود أستاذ اللغة التركية يوجيل أكتشا في طرابلس، موفداً من وزارة التربية والتعليم في بلاده لتعليم لغتها لمن يرغب في عاصمة الشمال، بمن فيهم أولئك المواطنون اللبنانيون ذوو الأصول التركية، الذين يتمركزون خاصة في بلدتي الكواشرة وعيدمون في عكار.

أكتشا الذي حطّ رحاله في عاصمة الشمال، بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو لها في 30/ 7/ 2009، التي عدت تاريخية وهامة، جاء إلى لبنان تلبية لطلب مزدوج: الأول قدمه أبناء الكواشرة وعيدمون إلى السفارة التركية في بيروت، والثاني طرحه بعض الناشطين والمهتمين بالمجالين الثقافي والتاريخي، لما هناك ـ حسب رأيهم ـ من روابط كثيرة بين الشعبين اللبناني والتركي.

أحد هؤلاء الناشطين، وهو رئيس لجنة الآثار في بلدية طرابلس د. خالد تدمري، الذي ينشط على خط تفعيل التواصل الثقافي بين مدينته وتركيا، يوضح لـ«الأخبار» أنه «استُجيب لطلبنا سريعاً من وزارة التربية والتعليم التركية لإيفاد أستاذ لتعليم اللغة التركية عندنا، بعدما عرضنا لهم الدوافع والمبررات لذلك». لكنه يكشف عن «طموح لإنشاء مركز ثقافي تركي يكون مقره في طرابلس، لا في بيروت، نظراً لروابط تاريخية وثقافية واجتماعية كبيرة تربط مدينتنا بالأتراك، وترجمت في أحد وجوهها بتولي الحكومة التركية على نفقتها إعادة تأهيل التكية المولوية في المدينة، بعدما أهلت سابقاً ساعة ساحة التل الشهيرة».

فكرة استقدام أستاذ في اللغة التركية إلى طرابلس ليست جديدة، فهي حسب زاهر سلطان، أحد مؤسسي الجمعية اللبنانية ـ التركية في طرابلس، وهي جمعية حديثة التكوين، تعود إلى عام 2005، لكن «تأخر تفعيلها إلى عام 2009»، لافتاً إلى أن «الفكرة لم تقتصر على طرابلس، بل تبع ذلك إيفاد أستاذ آخر إلى بيروت، وينتظر أن يصل أستاذ ثالث إلى الجنوب في غضون أسبوعين».

سلطان الذي درس الصيدلة في تركيا، ويحنّ كثيراً إلى بلد تعود جذور عائلته إليه، يوضح أنه «لتعليم اللغة التركية في طرابلس على نحو واسع، جرى التعاقد مع أحد معاهد تعليم اللغات الأجنبية في المدينة (معهد كوانتوم). وبعدما نظمنا حملة إعلامية بسيطة لهذه الغاية، كانت النتيجة أن عدد الطلاب بلغ حتى الآن 40 طالباً، وهو مرشح للازدياد نظراً لاتصالات كثيرة تردنا من أشخاص عديدين، من بينهم مواطنون أرمن يسكنون في لبنان، جذورهم تركية».

أسباب الإقبال على تعلم اللغة التركية في طرابلس يردها تدمري إلى أن «أعداد الذين يزورون تركيا في السنوات الأخيرة بات كبيراً، وهؤلاء من السياح والتجار والطلاب، لأن زيارة تركيا أقل تكلفة من زيارة أي بلد أوروبي آخر. كذلك أسهمت المسلسلات التركية المدبلجة في رفع نسبتهم، فضلاً عن تقارب كبير في العادات والتقاليد بين الشعبين اللبناني والتركي، ووجود عائلات طرابلسية من جذور تركية».

أما سلطان، فيفسر الإقبال على تعلم اللغة التركية إلى «انفتاح الحكومة التركية أخيراً على المنطقة، والتفاعل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بين الطرفين، وإمكان دخول تركيا بلا تأشيرة دخول»، مشيراً إلى أنهم يدرسون «إمكان طلب أستاذ آخر، وخصوصاً أن بعض المهتمين طرحوا أن تكون اللغة التركية لغة اختيارية ثانية أو ثالثة في المدارس والجامعات اللبنانية، على غرار ما أقدمت عليه الحكومة التركية أخيراً بالنسبة إلى اللغة العربية».

أكتشا الذي التقته «الأخبار» أثناء تدريسه اللغة التركية في إحدى قاعات معهد كوانتوم، عبّر بلغة عربية مكسّرة عن انطباعه لجهة الإقبال على تعلم اللغة التركية في طرابلس، مشيراً إلى أنه «جيد وطبيعي ومشجع». لكنه أشار إلى أن «الوضع في عكار مختلف، لأن العدد هناك كبير جداً».

وفي نوع من التودد، يكتب أكتشا على اللوح عبارة باللغة التركية، قال إنها تعني بالعربية: «أنا أحب لبنان»، فجأة تسمع رنة موسيقية تركية يتبين أنها من هاتفه الخلوي، يستأذن مبتسماً، وهو يقول إن الاتصال من سفارته.

طلاب الفترة الصباحية كانوا بمعظمهم من الإناث. يقول لنا الرجل إن طلابه يتوزعون على 4 فترات، واحدة صباحية وثلاث مسائية، معظمهم حسب عاملين في المعهد «من السيّاح والتجار، وهم يزدادون مع انطلاق كل دورة تستغرق عادة شهرين». هويدا سكرية ردّت أسباب تعلمها اللغة التركية لحبها لتعلم لغات أجنبية، لافتة إلى أنها زارت «هذا البلد الذي تجمعنا به عادات وتقاليد وقواسم تاريخية مشتركة، فضلاً عن كونه بلداً إسلامياً».

بدورها نهى حسن ترى أن «النقاط المشتركة بيننا وبين تركيا كثيرة، وطبيعي أن نتعلم لغتها. كذلك فإن هناك تبادلاً وتقارباً وزيارات على كل المستويات بيننا وبينهم، فضلاً عن أن هناك مفردات وكلمات كثيرة مشتركة بين اللغتين العربية والتركية» كما تقول.

أما مايا خباز فترد السبب إلى أنها تفعل ذلك لأنها ستذهب لتقيم هناك، وعندما تسأل عن السبب تضحك وتجيب: «خطيبي يقيم في تركيا منذ 11 عاماً، وهو يعمل ويقيم فيها، وكل معارفه وأصدقائه أتراك، فرأيت أن أتعلم لغتهم».

غير أن سلوى كور حسن تفسر إقبالها على تعلم لغة الأتراك بكون جذور عائلتها تركية من لواء الإسكندرون، موضحة أنها تعرف «القليل من اللغة التركية، لكن بما أن هناك زيارات بيننا وبينهم، أردت تعلم هذه اللغة لأتقن التواصل معهم على نحو أفضل».

تركيا الفتاة

التقارب التركي ـ اللبناني والعربي أخيراً أخذ أبعاداً اجتماعية عدة، وصلت إلى حد أن مواطناً في الضنية، يدعى حسن شاكر الصمد، لتعلقه بتركيا إثر ما فعله أردوغان بالإسرائيليين منذ اشتباكه مع شيمون بيريز مروراً بسفينة «مافي مرمرة»، أطلق على إحدى بناته اسم «تركيا»!

وفي طرابلس عائلات عدة تعود في أصولها إلى جذور تركية، في نتيجة طبيعية لمكوث العثمانيين في بلادنا قرابة خمسة قرون. ومن هذه العائلات شعراني وسلطان ودرويش وإزمرلي والقاوقجي وإسطمبولي والخوجة والشرمند وسنجقدار وغيرها، وكل العائلات التي تنتهي بحرفي «جي» مثل عائلة جباخنجي.

متفرقات

وفد تركي عند نعيم قاسم

زار وفد شبابي وصحافي تركي، يضم خمسة من جرحى سفينة مرمرة التابعة لأسطول الحرية، نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم. وإذ رحّب قاسم بالوفد، رأى أنّ الموقف التركي الشعبي والرسمي في مواجهة حصار إسرائيل لغزة يمثّل دعماً للقضية الفلسطينية، ويؤكد ضرورة تكاتف الجهود والاستفادة من كل الوسائل والأساليب لإعادة الحقوق للشعب الفلسطيني المجاهد، وتأتي المقاومة على رأس الأولويات لتحرير الأرض وصد العدوان. وفيما حيّا قاسم أبطال سفن الحرية، وخصوصاً سفينة مرمرة، أكد «اقتناعنا بأن إسرائيل لا يمكن أن تكون داعية سلام أو مشاركة في أي عملية سلام، إنما تتصرف بعدوانية وغصب وظلم لسلب حقوق الآخرين، مدعومة من أميركا والدول الكبرى».

رابطة «اللبنانية»: العمداء في ملعب مجلس الوزراء

أكدت الهيئة التنفيذية الجديدة لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية أنّ المدخل الحقيقي للإصلاح يكون بتعيين عمداء أصيلين لكليات الجامعة اللبنانية ومعاهدها، مشيرة إلى أنّ الكرة تقع اليوم في ملعب مجلس الوزراء بعدما رفع وزير التربية لائحة بالأسماء إلى الأمانة العامة للمجلس. وعقدت الهيئة اجتماعها الدوري، برئاسة الدكتور شربل الكفوري (الصورة)، وخصصته لمناقشة السياسة العامة التي ستنتهجها الرابطة، لافتة إلى أنّ الهيئة ستعمل على تحسين الوضع المادي للأساتذة في ظل الضائقة الاقتصادية والمعيشية وفي ظل قوانين الجامعة التي تؤكد ضرورة التزام الأستاذ بمؤسسته والتفرغ فيها. واحتل مشروع قانون تعديل احتساب المعاش التقاعدي الذي أقرّه مجلس الوزراء حيّزاً من النقاش، ورأى المجتمعون أنّ إقرار المشروع اعتراف للمرة الأولى من الحكومة بالظلم اللاحق بالأستاذ الجامعي في تقاعده، لكن الهيئة، كما قالوا، ترى أنّ المشروع يتضمن مجموعة ثغر، ولديها ملاحظات عدة عليه وستطرحه للنقاش لتتمكن في خلاصته من إرسال التعديلات المقترحة إلى اللجان النيابية والهادفة إلى توفير العدالة والشمولية في تطبيقه.

أهالي البداوي يحتجّون على خدمات «الأونروا»

نفّذ أبناء «مخيم البداوي» اعتصاماً أمام عيادة منظمة «الأونروا» في مخيم البداوي، احتجاجاً على تقليص الخدمات الصحية، وذلك بدعوة من «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين». وقد شارك في الاعتصام ممثلو الفصائل واللجنة الشعبية والمؤسسات الأهلية وفاعليات اجتماعية وحشد من أبناء المخيم. ودعا المشاركون المدير العام لـ«الأونروا» سلفاتوري لومباردو إلى «التدخل لتحقيق المطالب في قسم الصحة»، مطالبين بـ«شمول البداوي وطرابلس بخطة الطوارئ الإغاثية، وخصوصاً الاستشفائية باعتبارها منطقة منكوبة ومتضررة، ومعالجة مشكلة التحويلات الصحية للمستشفيات الخاصة عبر تأمين الأسرّة بتغطية كاملة». كذلك طالبت الحكومة اللبنانية بـ«إنجاز المرحلة الأولى من إعمار مخيم نهر البارد واتخاذ قرار سياسي بإنهاء الحالة الأمنية المفروضة على المخيم».

8 منح قطريّة لـ«الأميركيّة»

نالت الجامعة الأميركية في بيروت 8 منح من الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي، وذلك في الدورة السنوية الثالثة لبرنامج الأولويات الوطنية للبحث العلمي الذي ينظّمه الصندوق. وقد قُدّم 536 اقتراح مشروع للتمويل إلى الصندوق، قُبل منها 126 مشروعاً فقط بعد مراجعة المشاريع المقترحة على أيدي خمسة من المتخصصين والخبراء العالميين. ومن بين هذه المشاريع الفائزة، جاء 13 مشروعاً من دول عربية غير قطر، منها ثمانية مشاريع من «الأميركية» وتراوحت موضوعاتها البحثية بين العلوم الطبيعية والهندسة والتكنولوجيا والطب والعلوم الصحية والعلوم الاجتماعية. وتبدأ روزنامة كل مشروع في تشرين الأول الجاري، وتستمر من سنة إلى ثلاث سنوات، بميزانية تفوق 120 ألف دولار في السنة.

سي آند إي كولدج C & E College
معهد الكمبيوتر والتعليم الفندقي والتقني
يعلن عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠١٠ - ٢٠١١
إختصاصات رسمية (BT) و خاصة (SP)
أساتذة اختصاصيين، برامج دراسية متكاملة، دورات قصيرة و مكثفة.
بيروت - سنتر المقاصد - شارع مار الياس - الإدارة طابق ١٢
هاتف ٠١/٣٠٥٩١٠ فاكس ٠١/٣٠٥٩٢٨
www.cande-college.com E.mail: cande@terra.net.lb

المحكمة الدولية

طلب رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الحريري من الأمم المتحدة رأيها في طلبات ضحية اعتقال تعسّفي، فاخترعت رئيسة الدائرة القانونية فيها سرّاً لا يدخل في سرّية التحقيق، لتزيد من ضرب صدقية «العدالة الدولية»

تلاعب دولي عبر اختراع الأسرار؟

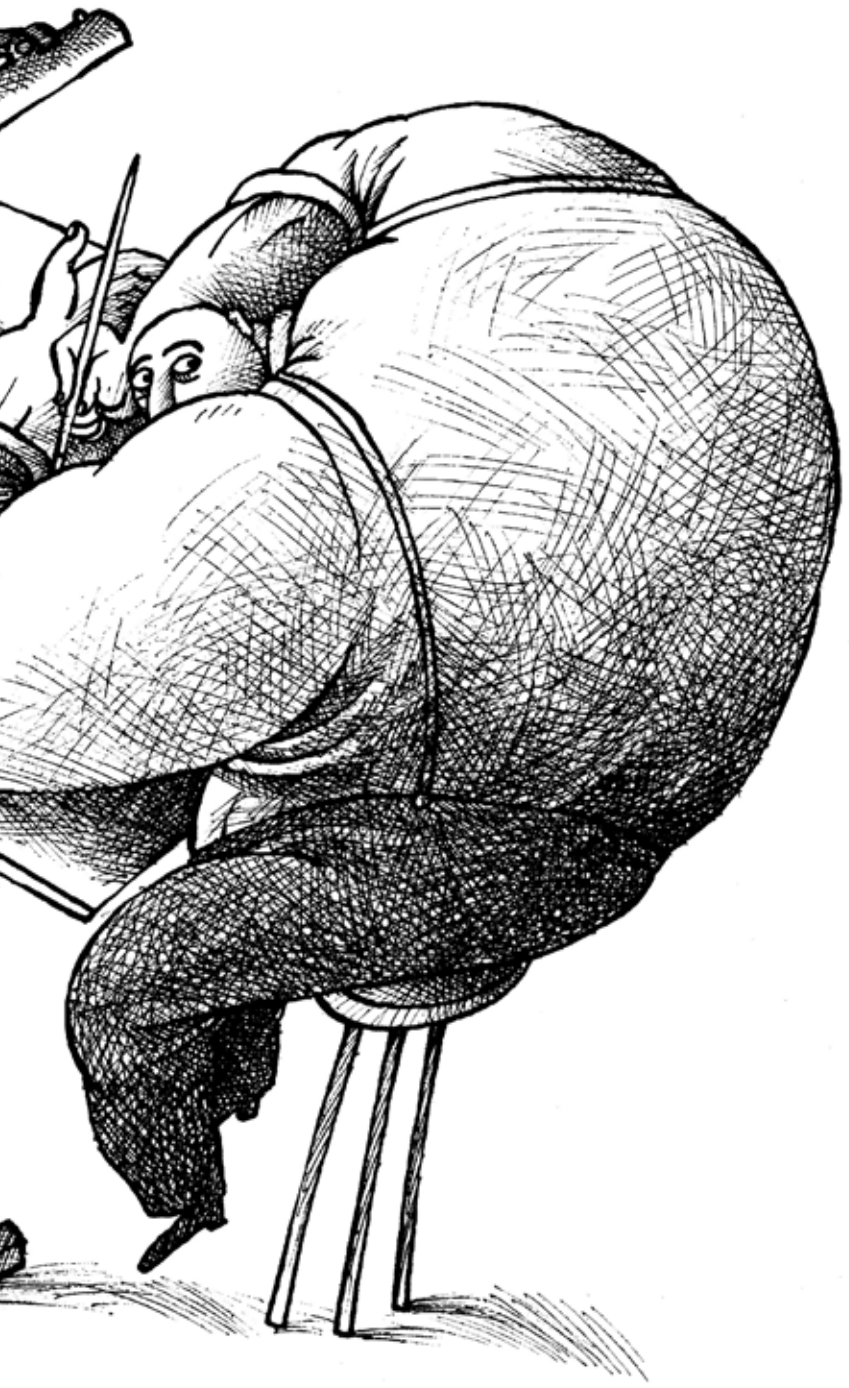

عمر نشابة

لم تمرّ ساعات قليلة على طلب رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي أنطونيو كاسيزي يوم الجمعة الفائت من الأمم المتحدة إبداء رأيها بقضية كان قد حكم فيها قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين في 17 أيلول الفائت، حتى صدر موقفها. فقدّمت رئيسة الدائرة القانونية في الأمانة العامة لمنظمة الأمم المتحدة باتريسيا أوبراين مطالعة مستعجلة في قضية حقوقية «اخترعت» فيها سرّاً ادّعت أنه من أسرار التحقيق، في مسعى إلى منع اللواء الركن جميل السيد من مقاضاة المسؤولين عن اعتقاله التعسّفي. فكاسيزي كان قد منح الأمم المتحدة مهلة ستة أيام لتقديم استشارتها، لكن يبدو أن الاستنفار السياسي الأممي للتغطية على ما يبدو تلاعباً دولياً في التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري استدعى تحرّكاً سريعاً لأوبراين.

نعرض في الفقرات التالية بعض ما يدل على أحد جوانب تلاعب أممي في قضية عدلية: نبدأ بعرض الخلفية، حيث إن القاضي دانيال فرانسين استجاب في 17 أيلول الفائت إلى طلب السيّد من المحكمة الدولية الحصول على المواد الثبوتية الخاصة بالافتراء والاحتجاز التعسّفي الذي تعرّض له. رأى فرانسين أن من حقّ السيد الحصول على تلك المواد، شرط ألّا يتعارض ذلك مع مبدأ سرية التحقيق ولا يُلحق به ضرراً. وقرّر فرانسين كذلك عدم حسم القضية نهائياً إلا بعد تقديم المدعي العام دانيال بلمار واللواء جميل السيد إجابات عن أسئلة توضيحية (راجع «الأخبار» عدد 18 أيلول، صفحة 10) خلال مهلة عشرة أيام. لكن بلمار قرّر الطعن بقرار فرانسين أمام دائرة الاستئناف قبل يوم واحد من انتهاء هذه المهلة، متهرّباً من تقديم الإيضاحات المطلوبة.

فبلمار ورئيس قسم الادعاء في مكتبه، القاضي الأميركي داريل ميندیس، أدركا أن من بين طلبات السيّد ما لا يدخل في سرّية التحقيق. فطلبات السيّد تضمّ، إضافة إلى صورة من محاضر إفادات الشهود التي تدل على تورطه المزعوم على نحو مباشر أو غير مباشر في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وأية أدلة أخرى قد تكون ضرورية لملاحقة مرتكبي المخالفات، التقارير المحالة على النائب العام اللبناني بشأن تقويم تلك الإفادات، وبالتحديد تقرير براميرتس في 8 كانون الأول 2006. ويطلب السيّد كذلك إطلاعه على رأي المدعي العام بلمار في احتجازه، وهو رأي كان قد بلّغه إلى النائب العام اللبناني.

إن خلاصة الإجابة عن هذا الطلب الأخير لا تدخل في سرّية التحقيق، إذ إن القاضي فرانسين كان قد قرّر في 29 نيسان 2009 فكّ احتجاز السيّد وثلاثة ضباط آخرين بعدما تبين له أن «المعلومات التي بحوزته (بحوزة المدعي العام)

ازدواجية كاسيزي بين السياسة والعدالة

قابلت «الأخبار» القاضي أنطونيو كاسيزي (الصورة) في 23 نيسان 2009 في لاهاي، وسألته يومها: 1300 لبناني قتلوا عام 2006، ولن تكون لهم محكمة دولية، بينما رجل واحد ذهب ضحية اغتيال وستكون له محكمة دولية؟ فأجاب: «أنا أوافقك، لكن هذه هي السياسة. عليك أن تلوم السياسيين في نيويورك الذين يقررون في جرائم غزّة وجنوب لبنان أن لا يأخذوا أي إجراء، وفي حال اغتيال الحريري يأخذون إجراءات. هذه هي السياسة. ولا تلمنا، فنحن خارج السياسة. نحن لسنا سياسيين. نحن محترفون طلب منا أن نحقّق العدل في قضية معيّنة».

لكن الرجل نفسه لجأ يوم الجمعة الفائت إلى الأمم المتحدة (هيئة سياسية)، طالباً رأيها في قضية عدلية تخصّ حقوق شخص اعتقل تعسّفاً لنحو أربع سنوات، ما يثير الاستغراب. وقد يرى البعض أن ذلك الرأي ليس ملزماً، وأن كاسيزي منح السيّد مهلة تنتهي يوم 22 تشرين الأول للرد على هذا الرأي، لكن ذلك لا ينفي ظهور ازدواجية كاسيزي. ازدواجية كان قد اعترف بمعاناته منها عبر قوله: «ماذا يمكننا أن نفعل؟ أنا أشعر أخلاقياً بأنني أعاني ازدواجية، لا بل أنا أتخبّط عندما ألاحظ أننا نقوم بعدالة انتقائية». (الحديث مسجّل)

تقرير

جريح بإشكال في النبي شيت

البقاع ـ **الأخبار**

لم يمر الإشكال الذي حصل يوم أمس عند مدخل بلدة النبي شيت على خير، فقد نتج منه إصابة المدعو م. شكر (من أفراد الجيش اللبناني) إصابة بالغة في عينه، الأمر الذي استدعى نقله إلى مستشفى رياق العام وإخضاعه لعملية جراحية سريعة، ومن ثم نقله إلى مستشفى أوتيل ديو في بيروت.

في تفاصيل الإشكال، كما تردد بين أبناء البلدة، أن خلافاً حصل بين كل من خ. الموسوي وشقيقه م. من جهة، وبين المدعو م. شكر من جهة ثانية، على خلفية أفضلية مرور سيارة، الأمر الذي تطور إلى تضارب بالأيدي وإقدام م. الموسوي على ضرب شكر بآلة حادة (يعتقد أنها مفك براغ)، على عينه، الأمر الذي أدى إلى إصابته إصابة بالغة، نُقل على أثرها إلى مستشفى رياق العام.

الإشكال بين الطرفين لم تنته فصوله في بلدة النبي شيت، بل انتقل ليتطور داخل أروقة المستشفى، وليؤدي إلى إصابة بعض النسوة من العائلتين بجروح مختلفة.

مصدر طبي في المستشفى أكد لـ«الأخبار» أن شكر أجريت له عملية جراحية سريعة بالنظر إلى حالة عينه الخطرة، موضحاً أنه لا يمكن تحديد مدى الإصابة في العين إلا بعد مرور يومين على العملية، وذلك بغية التأكد من مدى الضرر الذي لحق بها. وأضاف المصدر الطبي أن شكر نُقل إلى مستشفى آخر يوم أمس، يعتقد أنه أوتيل – ديو في بيروت.

مصدر أمني أوضح أن الشرطة العسكرية تولّت التحقيق في الحادث، وأنه لم يوقف أي من المشتبه فيهم، بالنظر إلى تواريهم عن الأنظار بعد انتهاء الإشكال الذي أثار غضب بعض الأهالي واشمئزازهم وخصوصاً بعدما أصيبت نساء بجروح.

يُشار إلى أن إشكالاً وقع أيضاً في منطقة المنكوبين قرب البداوي بسبب موقف سيارة، فقد حصل تضارب بالأيدي بين جنديين في الجيش هما علاء س. وبلال س. ومعهما عبد الله ويوسف ع. من جهة، ومحمد ح. وأحمد ح. من جهة أخرى أصيب من جرائه عبد الله ع. ويوسف ع. بجروح، وقد نُقلا إلى المستشفى في طرابلس للعلاج.

أمن الناس

سرقة منزل والناطور غادر ولم يعد

ما قل ودل

شوهد أحد رجال الأمن، أمس، يضرب بعنف مواطناً أوقفته القوى الأمنية في منطقة الرينغ – الأشرفية. حاول زملاء رجل الأمن كفه عمّا يفعل، غير أنه بالغ في ضرب الموقوف، علماً بأن الأخير لم يكن قادراً على رد الأذى عن نفسه، لأن يديه مكبلتان بالأصفاد (الكلبشة). يأتي هذا المشهد رغم تأكيدات القوى الأمنية المستمرة أنها تُعالج هذه السلوكيات «المخالفة للقانون»، ولهذه الغاية أُنشئت أخيراً «لجنة خاصة لمتابعة موضوع مناهضة التعذيب»، بعد موافقة وزير الداخلية والبلديات زياد بارود والنيابة العامة التمييزية.

غابت ندى م. (36 عاماً) عن منزلها في إحدى بنايات الحازمية لأيام بداعي السفر، ولما عادت اكتشفت أنها تعرضت للسرقة. توجهت ندى إلى أقرب مخفر وتقدمت بادّعاء ضد مجهول، وقد جاء فيه «أنها غابت عن منزلها في الحازمية بداعي السفر بين 2010/9/26 و2010/10/5، وأنها تفقدت أمس خزنة كانت قد وضعت فيها جواهر وأموالاً نقدية قدرتها بما يربو على 120 مليون ليرة، ولم تجد لها أثراً». وهذه العملية من «أكبر عمليات سرقة المنازل».

حضر عناصر من قوى الأمن والأدلة الجنائية إلى المنزل المسروق، ورفعوا البصمات. ولدى إجراء التحقيقات، لفت غياب ناطور البناء وائل سليمان ش. (31 عاماً) وزوجته فاتن في 2010/9/28 بداعي وفاة أحد أقاربه في سوريا، ولم يعد، على الرغم من أنه قال لسكان بناية أبي نادر في مار تقلا التي يقيم فيها للعمل إنه سيعود بعد ثلاثة أيام.

وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أنه «لدى معاينة مدخل المنزل والغرفة التي وضعت فيها الجواهر، تبين أنها فُتحت جميعاً بمفتاح مستعار، من دون استعمال أية قوارص، ما يعزز الاشتباه بالناطور الذي كان يتردد وزوجته للقيام بأعمال منزلية يومية كانت تطلبها صاحبة المنزل في الطبقة الرابعة».

الشبهات تدور إذاً حول الناطور، لكن ذلك لا يعني أبداً أنه الوحيد الذي ستوجه إليه أصابع الاتهام، فالتحقيقات لا تزال جارية.

السرقة التي تعرض لها منزل ندى لا تمثّل حالة استثنائية، إذ تعج ملفات المخافر ببلاغات عن سرقات تتعرض لها منازل متعددة في مختلف المناطق اللبنانية، وإن كان اللصوص يدخلونها في الغالب بواسطة الكسر والخلع. ففي بلدة الشويفات، دخل مجهول إلى منزل نسرين ج. ليل الاثنين الماضي، وسرق منها جواهر قدرت قيمتها بنحو 7 آلاف دولار.

أما في بخشتيه، فقد فقدت جانيت إ. مصاغاً من منزلها قيمته 3 آلاف دولار، ووجهت أصابع الاتهام إلى عاملة المنزل الإثيوبية.

(الأخبار)

آريس ـ كوبا

اعتقل تعسّفاً لنحو أربع سنوات من تحصيل حقوقه عبر لجوئه إلى الآليات القضائية. فالرجل لم يكتف بالطعن في قرار فرانسين الذي منح السيّد صلاحية اللجوء إلى المحكمة باعتبارها صاحبة اختصاص للنظر في هذه القضية، بل سارع إلى الاستنجاد بالأمم المتحدة لمساعدته في ما بدا عملية «اختراع اسرار» لحماية المسؤولين عن تلاعب في التحقيق بجريمة اغتيال الحريري.

أوبراين استجابت بسرعة قياسية، فقدّمت مطالعة رأت فيها أن ملفات لجنة التحقيق الدولية السابقة مشمولة بالسرية التي تحفظ مستندات منظمة الأمم المتحدة. وخلصت إلى الطلب من المحكمة الدولية، بجميع غرفها ودوائرها ومدعيها العامين ومكتب الدفاع الخاص بها، عدم تسليم ملفات لجنة التحقيق إلى أي طرف ثالث، إلا

> أصرت الأمم المتحدة على حجب آراء براميرتس وبلمار بشأن اعتقال أشخاص تعسفاً

بعد الموافقة المسبقة من الأمم المتحدة.

يستدعي موقف أوبراين مراجعة مضمون بعض تقارير لجنة التحقيق الدولية لجهة تقويم إفادات الشهود التي سجن الضباط على أساسها:

ورد في الفقرة الـ73 من تقرير لجنة التحقيق الدولية الخامس (25 أيلول 2006) الآتي: «تواصل اللجنة أيضاً، بانتظام، تزويد السلطات القضائية اللبنانية بالمعلومات والمقابلات والوثائق ذات الصلة بالأشخاص المحتجزين، لتمكينها من اتخاذ أية خطوات تراها مناسبة». وجاء في الفقرة الـ96 من التقرير السادس (8 كانون الأول 2006): «يشمل هذا تقريراً تحليلياً لصدقية أحد الشهود وافت به أخيراً المدعي العام وقاضي التحقيق المكلف قضية الحريري. ولهذه العملية أهمية خاصة حيثما اتصلت المعلومات بأفراد من المحتجزين حيث إنها قد تساعد السلطات اللبنانية على اتخاذ أية خطوات ترى أنها مناسبة أو ضرورية بشأن احتجازهم». وجاء في الفقرة الـ92 من التقرير السابع (14 آذار 2007): «تبادلت اللجنة أيضاً مع السلطات اللبنانية كمية كبيرة من المعلومات، شملت وثائق وتقارير وغيرها من المواد. وعلى وجه التحديد، ما فتئت اللجنة تتبادل مع المؤسسات المعنية جوهر المعلومات ذات الصلة بالموضوع التي تحصل عليها خلال التحقيقات التي تجريها (...) ولا يزال ذلك التبادل يشمل معلومات قد تكون مهمة بالنسبة إلى أفراد يوجدون رهن الاحتجاز لدى السلطات اللبنانية».

ولدى تسلّم دانيال بلمار رئاسة لجنة التحقيق من سيرج براميرتس، ورد في الفقرة الـ47 من التقرير العاشر (27 آذار 2008) الآتي: «تُطْلع اللجنة السلطات اللبنانية المختصة على مضمون كل ما تحصل عليه من معلومات مهمة، دون تعريض مصدر هذه المعلومات للخطر، وذلك لتمكينها من إجراء تقويم مستقل للأدلة المجمّعة المستجدة والتصرف بما يتفق وهذا التقويم، بما في ذلك ما يتعلق بإجراءات الاحتجاز». وفي التقرير الحادي عشر والأخير (2 كانون الأول 2008): «تمضي اللجنة في إطلاع السلطات اللبنانية المختصة على مضمون كل ما تحصل عليه من معلومات مهمة. وتدرك اللجنة أن مسألة احتجاز أفراد في لبنان أو إطلاق سراحهم تقع ضمن دائرة اختصاص السلطات اللبنانية دون سواها. وفي هذا الصدد، استمرت اللجنة في تزويد السلطات اللبنانية بكل ما تحتاج إليه من معلومات لاتخاذ قرار مستقل بشأن مسائل الاحتجاز بدون الرجوع إلى اللجنة. ورفعت اللجنة أيضاً آراءها بشأن هذه القضايا إلى المدعي العام».

لكن أصرّت الأمم المتحدة على حجب آراء براميرتس وبلمار بشأن اعتقال اشخاص تعسّفاً وتقويم «شهود الزور» باعتبار أن ذلك يدخل في سرّية التحقيق. ويمكن بكلّ بساطة أن يصدر أمر عن القاضي فرانسين بالكشف عن محاضر القضاء اللبناني التي تتضمّن تقويم لجنة التحقيق الدولية. لكن ذلك يبقى مرهوناً بالقرار الذي ستتخذه دائرة الاستئناف. وهنا نسأل: هل يعمّق كاسيزي تسييس المحكمة، أم يسعى إلى إنقاذها؟

ليست موثوقة بما فيه الكفاية لتبرير توجيه الاتهام للأشخاص الموقوفين» (الفقرة 12) وأضاف أن «بعض الشهود غيّروا إفاداتهم وأن شاهداً رئيسياً سحب صراحة أقواله ضدّ الأشخاص الموقوفين» (الفقرة 37).

لكن بلمار أصرّ على التمسّك بمنع شخص

متابعة

بارود لمتضامنين مع اللاجئين: لست مسؤولاً عن الاعتقال التعسفي

محمد نزال

«الله يكون بعون هالوزير، شو بدّو يعمل ليعمل وحده، البلد كله أعوج»... هكذا عبّر أحد المواطنين، أمس، أثناء مروره من أمام مبنى وزارة الداخلية في منطقة الصنائع. كلام المواطن جاء على وقع الصرخات التي كان يطلقها معتصمون من جمعيات من المجتمع المدني، تنديداً بالاعتقال التعسفي الذي يعانيه اللاجئون الأجانب في السجون اللبنانية، إضافة إلى المعاملة السيئة «والعنصرية» التي يتلقاها هؤلاء على أيدي بعض عناصر الأجهزة الأمنية، مطالبين الوزير زياد بارود بأخذ الإجراءات اللازمة.

بعض المعتصمين أكّدوا أن مشكلتهم ليست مع شخص الوزير، فهو «ابن المجتمع المدني أولاً وأخيراً، لكنه الآن في موقع رسمي، وثمة مسؤولية مترتبة عليه». لم يتجاوز عدد المعتصمين، أمس، خمسين شخصاً، لكن هذا العدد كان كفيلاً بأن يوصل الصوت إلى داخل أروقة الوزارة. سمع بارود الصوت، فقرر النزول شخصياً إلى المعتصمين. عزّ عليه أن يرى اسمه مكتوباً على لافتات

> وزير الداخلية: «لبنان ليس بلد لجوء، وأنا لا أستطيع أن أقفز فوق القانون»

تحمّله مسؤولية «الاعتقال التعسفي» الذي يعانيه بعض اللاجئين السودانيين والعراقيين. فجأة أصبح وجه الوزير متجهماً، وكمن يحبس الدمع في العين، خاطب الحاضرين بالقول: «مش أنا يلي بكون مسؤول عن الاعتقال التعسفي»، موضحاً أن المسألة تتعلق بالنظام والقانون، فلبنان «ليس بلد لجوء، وأنا لا أستطيع أن أقفز فوق القانون»، مضيفاً «اللاجئون الذين يدخلون بطريقة غير شرعية يوضعون في السجون، وأنا أعمل على ترحيلهم بعد انتهاء مدّة العقوبة، لكن من لا يريد منهم أن يرحل، وفي الوقت نفسه ليس لديه بطاقة لجوء شرعية من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، فأنا لا أستطيع أن أفعل له شيئاً في ظل القوانين المعمول بها حالياً». بعد دقائق، غادر المتعصمون المكان متوجهين إلى منطقة الحمرا، بل تحديداً إلى المكان الذي يعتصم فيه اللاجئ السوداني عبد المنعم موسى إبراهيم منذ نحو 12 يوماً.

نظمت الاعتصام حملة «كلنا في الوطن – حركة مناهضة العنصرية»، بحضور أمين سر الحملة علي فخري والناشطة فرح قبيسي. حضر أيضاً عدد من ممثلي جمعيات المجتمع المدني، ومنهم الأمين العام للمركز اللبناني لحقوق الإنسان، وديع الأسمر، الذي أكّد تضامنه مع الحملة، مشيراً في حديث مع «الأخبار» إلى أن مسؤولية رعاية اللاجئين في لبنان مشتركة بين الدولة والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، معترفاً بأن «ثمة إشكالية في هذا الموضوع، ولذلك يجب وضع آلية رسمية للحل، حتى لو اضطر الأمر إلى إجراء تعديل في القانون».

أخبار القضاء والأمن

دعوة إلى التضامن مع القضاة «المدافعين عن الحق والمساواة»

تداعت مجموعة من منظمات المجتمع المدني، أمس، وناقشت نتائج التشكيلات القضائية التي صدرت أخيراً، لناحية «تهميش وإبعاد عدد من القضاة المشهود لهم بإصدار أحكام عادلة على أساس المساواة بين الجنسين، وإحقاق الكرامة الإنسانية واحترام حقوق الإنسان». وجاء في بيان صادر عن 16 منظمة وجمعية من المجتمع المدني: «نطمح ونعمل من أجل تحقيق المساواة وبناء وتطوير دولة الحق والقانون، وإيماناً منا بأهمية وضرورة تفعيل دور القضاء كمؤسسة لإحقاق العدالة والمساواة وحماية الحقوق، نعلن الآتي: 1 ـ توجيه تحية تقدير واحترام إلى القضاة الذين اجتهدوا وأصدروا أحكاماً عادلة باسم الشعب اللبناني، تراعي مبادئ وقيم حقوق الإنسان دون أي تمييز، وأبرزهم القاضي جون قزي والقاضي فوزي خميس. 2 ـ التقدير لاجتهادات القضاة لإحقاق العدالة ولتطوير وتحديث القوانين اللبنانية، لمصلحة حقوق المواطنين والمواطنات. 3 ـ التنويه بأهمية إصدار أحكام قضائية تستند الى الدستور اللبناني الذي يساوي بين المواطنين والمواطنات، والى المواثيق والاتفاقيات الدولية التي أبرمها لبنان والتزم تطبيقها. 4 ـ المطالبة برفع التحفظات عن كل مواثيق واتفاقيات حقوق الإنسان، وبخاصة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. 5 ـ كل الاحترام والتقدير للقضاة المتضامنين مع القضايا التي نناصرها في المجتمع المدني، والمنحازين بجرأة دون أي مواربة انتصاراً للعدالة وتنزيهاً للقوانين اللبنانية في كل ما يتعارض معها ويميّز ضد المرأة، وتكريساً لحقوق الإنسان وبخاصة حقوق النساء».

وختم البيان الموقّع بالدعوة إلى عقد لقاء عام تضامني مع القضاة المدافعين عن الحق في المساواة، وذلك في تمام الساعة الـ3 من بعد ظهر يوم الثلاثاء، الموافق 12 تشرين الأول 2010 في قصر اليونسكو في بيروت. وُقّع البيان باسم الجهات الداعية التالية: كفى عنف واستغلال. التجمع النسائي الديموقراطي اللبناني. المجلس النسائي اللبناني. اللجنة الأهلية لمتابعة قضايا المرأة. رابطة المرأة العاملة في لبنان. مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي. نعم سوا للعائلة، لجنة حقوق المرأة اللبنانية، اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة، تجمع الهيئات التطوعية، مؤسسة عامل، الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان، الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات، الحملة المدنية للإصلاح الانتخابي، اتحاد المقعدين اللبنانيين، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية.

آل عواد: حادث برج البراجنة فردي بامتياز

صدر بيان عن «آل عواد في علمات ـ جبيل والضاحية الجنوبية»، أمس، استنكروا فيه «الحادث المؤسف» الذي وقع في منطقة برج البراجنة بين شاب من آل عواد من منطقة الهرمل، وآخر من آل المقداد. أشار البيان إلى أن الحادث «فردي بامتياز» وليس له أية خلفية عائلية، وهم «إذ يتقدمون بأحر التعازي من جميع أبناء عائلة المقداد الكريمة، يدعون جميع الأهل والإخوة من العائلتين الى التحلي بأعلى درجات الوعي والتعقل، ويأملون منهم بمحبة إيكال أمورهم الى العقلاء من أبناء العائلتين، اللتين تربطهما علاقات تاريخية من المودة والاحترام، وهم يَعدّون أنفسهم شركاء في الأفراح والأتراح مع أهلنا آل المقداد». وختم البيان بدعوة الجميع إلى «التعاون لتأخذ العدالة مجراها».

تحقيق عن المخدرات داخل رومية

علمت «الأخبار» أنّ تحقيقاً فُتح داخل سجن رومية المركزي مع 13 سجيناً، وذلك في قضية تتعلق بتجارة وتعاطي المخدرات داخل السجن. وقد وضع 12 منهم في السجن الانفرادي، فيما بقي السجين ر. ت. في غرفته.

سكين في الظهر بسبب أفضلية مرور

نتيجةً لخلاف على أفضلية المرور، حصل خلاف بين فارس هـ. من جهة، وأنطوان هـ. (45 عاماً) ونجله جرجس (19 عاماً) من جهة ثانية، أدّى إلى طعن الأول للثاني ونجله بسكين في ظهريهما، وذلك في منطقة اللقلوق. نُقل الجريحان على الأثر إلى أحد مستشفيات المنطقة للعلاج في جبيل، فيما توارى الأول عن الأنظار. يذكر أنّ الأشخاص الثلاثة هم من بلدة العاقورة، وتربط الطرفين صلة قرابة، وقد فضّل أهل الجريحين عدم الإفصاح عن أسباب الحادثة، أو الادلاء بمعلومات عن مجرياتها، تجنّباً لمزيد من التداعيات السلبيّة.

(الأخبار)

متابعة

كشف مدير المحاسبة العامة السابق في وزارة المال، أمين صالح، أن وزراء المال المتعاقبين كانوا على اطّلاع كاف بوجود مشاكل في مسألة الحسابات الماليّة، وهم لم يحرّكوا ساكناً... وجاء كلام صالح في إطار ردود الفعل على الفضائح المتفجّرة في الوزارة، وآخرها فضيحة التلاعب بحسابات الدولة بهدف إخفاء مبالغ كبيرة جرى إنفاقها في السنوات السابقة من دون أي سند قانوني!

فضائح الحسابات المالية

أمين صالح: الوزراء المتعاقبون مطلعون على المخالفات

محمد وهبة

دعا رئيس لجنة المال والموازنة النيابية، النائب إبراهيم كنعان، وزيرة المال ريا الحسن وديوان المحاسبة الى جلسة استثنائية تعقدها اللجنة قبل ظهر الاثنين المقبل، وجاءت هذه الدعوة على أثر البيان الصادر عن الديوان، الذي أشار الى وجود تلاعب في الحسابات المالية للدولة، وما تلاه من تدابير اتخذتها الوزيرة الحسن لإخفاء آثار هذا التلاعب، ولا سيما إعفاء مديرة المحاسبة العامّة بالتكليف الدكتورة رجاء الشريف، التي كان لها دور في فضح عمليات التلاعب.

وقال كنعان إن اللجنة تطرقت الى هذين الموضوعين في جلستها أمس، وجرى التشديد على ضرورة الاستماع الى وزيرة المال وديوان المحاسبة، والاستفسار منهما عن أسباب إقالة الشريف وارتباط ذلك بما يُحكى عن عمليات تلاعب بالحسابات.

إلا أن الوزيرة الحسن غادرت بيروت، أمس، الى الولايات المتحدة الأميركية للمشاركة في الاجتماعات المشتركة لصندوق النقد والبنك الدوليين، ما يعني أنها لن تحضر الجلسة المقررة، وقد ردّ النائب كنعان على ذلك بأن المواضيع المطروحة مهمّة ولا تحتمل التأجيل، ولا سيما أن بيان ديوان المحاسبة بلغ حدّ اتهام وزارة المال في مسألة الحسابات المالية. ولذلك، فإن جلسة الاثنين المقبل لا تزال قائمة.

وبانتظار الجلسة الاستثنائية للجنة النيابية، تفاعلت قضية إقالة الشريف من منصبها، وهو ما دفع ببعض النوّاب الى التداول باقتراح يرمي الى طلب تأليف لجنة تحقيق برلمانية، مهمّتها حراسة البيانات المالية ومنع أي تلاعب بها، والتحقيق مع وزيرة المال في قضية الشريف، وصولاً الى طرح الثقة بها.

في هذا الوقت، كشف مدير المحاسبة العامة في وزارة المال سابقاً، أمين صالح، أن الوزراء المتعاقبين (فؤاد السنيورة، جهاد أزعور، محمد شطح وريا الحسن) كانوا يعلمون بوجود خلل في الحسابات المالية وفي حسابات المهمّة، لكنها لم تنجز!

وبالتالي، فإن هدف محاولات التزوير بات واضحاً، ولا سيما أن أحد قطعَي الحساب لعام 2005 اللذين بحوزة ديوان المحاسبة حالياً يتضمن نقصاً في البيانات الأساسية عن الدين العام والإنفاق من خارج الموازنة، وقيمته تقدّر بمئات مليارات الليرات، وهو يتعلق بكل سلفات الخزينة منذ عام 1991 حتى عام 2005.

ويؤكد صالح أنه أنجز، خلال توليه إدارة المحاسبة العامة في وزارة المال، قطع حساب السنوات 2005 و2006 و2007 وأرسلها إلى وزيرة المال ريّا الحسن، وديوان المحاسبة، قبل 20 كانون الثاني 2010، وهي مرفقة بملاحظات عن وجود فروقات في الأرصدة، ولا يمكن مقارنتها أو تدقيقها إلا من خلال حسابات المهمة التي لم تنجزها المديريات المسؤولة عنها في وزارة المال إلى اليوم، والتي تضمّ موظفين معروفين بتبعيتهم العمياء للرئيس فؤاد السنيورة، خلال توليه وزارة المال وبعدها.

ويوضح صالح أن «هذه الفروقات بواقعها الراهن لا تمكّن من إبداء الرأي بصحتها. إذ إن مشاكل قطع الحساب هي مشاكل مزمنة في وزارة المال، وقد ذكرها ديوان المحاسبة في تقاريره السابقة»، مؤكداً أن هناك مشكلة أساسية تتعلق بارتباط صحّة نتائج قطع الحسابات بحسابات المهمة التي لم تنجزها وزارة المال (حتى اليوم)... «وبالتالي، فإن مديرية المحاسبة العامة وديوان المحاسبة لم يستطيعا مطابقة الأرصدة بين حساب المهمة وقطع الحسابات!». ويتابع أن ما أورده في الرأي المرفق بقطع الحسابات، يتعلق بوجود حسابات مهمّة عالقة في الديوان منذ عام 1993 بسبب عدم تطابق الأرصدة، فضلاً عن مشاكل في حسابات الصندوق، وحسابات الخزينة لدى مصرف لبنان، والحسابات الأخرى خارج الموازنة مثل حساب الأمانات،

هناك مشكلة أساسية تتعلق بارتباط صحّة نتائج قطع الحسابات بحسابات المهمة التي لم تنجزها وز

فروقات حسابية هائلة

تؤكد مصادر مطلعة أن مجلس ديوان المحاسبة قرر أمس تأليف لجنة تدقيق بالحسابات وبأسباب عدم تسليمه حسابات المهمة التي يحتاجها من أجل التدقيق في قطع الحساب. أما عن الفرق في قطع حساب 2005، فبحسب المصادر أن إحدى النسختين المرسلتين الى الديوان تتضمن نقصاً بأموال هائلة، إذ حذفت منها كل البيانات الخاصة بسلفات الخزينة وأرصدتها عن الأعوام ما بين 1991 و2005. وتشير مصادر أخرى في وزارة المال الى أن الوصول الى حقيقة الحسابات بات صعباً، إذ أتلفت معظم الوثائق التي يرتكز عليها في إعداد حسابات المهمّة.

3000

دولار

هي قيمة الأعباء الإضافية التي يتحملها كل مواطن من جراء إنفاق نحو 11 مليار دولار بطريقة غير قانونية في السنوات الأربع الماضية، بحسب ما أعلنه النائب ميشال عون أمس، بعد استقباله وفداً من الصاغة الذين أثاروا معه مشكلة تهرّب «سوليدير» من عقود بيع أبرمتها معهم قبل ارتفاع أسعار العقارات.

قطاعات

طاقة

اتفاق إيراني ـ لبناني لدعم الكهرباء

يبدو أنّ زيارة الرئيس محمود أحمدي نجاد للبنان سيسبقها الإعلان عن مجموعة مهمّة من بروتوكولات التعاون على صعيد الطاقة بين البلدين، وفقاً لما تبشّر به الاجتماعات التي تجري في إطار زيارة وزير الطاقة الإيراني مجيد نمجو إلى بيروت.

فبدعوة من نظيره اللبناني، جبران باسيل، وصل نمجو إلى لبنان أمس، على رأس وفد إيراني ضم كبار المسؤولين والموظفين الإيرانيين. وعقد اجتماعاً مع باسيل، بحضور سفير إيران غضنفر ركن آبادي والسفير السابق محمد رضا شيباني.

وأمل نمجو بعد اللقاء أن تستكمل الزيارة «المباحثات التي أجراها الوزير جبران باسيل خلال زيارته لإيران لتوقيع عدد من الاتفاقات والمذكرات والبروتوكولات في مجالي الطاقة والكهرباء».

واللافت هو أنّ الاجتماع تتبعه جلسات عمل متتالية في مبنى وزارة الطاقة والمياه تستمرّ حتّى اليوم، حيث يتحدث الوزيران عن نتائج المباحثات وما أفضت إليه الزيارة. وتأتي هذه المحادثات قبيل زيارة نجاد التي تبدأ في 13 من الشهر الجاري، وبعد محادثات مماثلة أجراها جبران باسيل في إيران أفضت إلى اتفاق أوّلي حول تصدير الغاز الإيراني إلى لبنان. وشملت تلك المحادثات لقاءً بين الوزير اللبناني والرئيس الإيراني، شدّد فيها الأخير على استعداد بلاده لتقديم العون للبنان في قطاعات أساسيّة وتحديداً الكهرباء.

ويرافق الوزير الإيراني في زيارته النائب في مجلس الشورى الإسلامي الإيراني حميد رضا بشند، فيما حضر الاجتماع المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك، المدير العام للموارد المائية والكهربائية فادي قمير، المدير العام للاستثمار محمود بارود وكبار الموظفين في الوزارتين، وجرى وضع الخطط التنفيذية الآيلة إلى تعزيز التعاون بين البلدين.

واستقبل الوفد الإيراني في مطار بيروت السفير الايراني وأركان السفارة، حايك، قمير ومستشار وزير الطاقة سيزار أبو خليل.

(الأخبار)

بيئة

محسن خليل رئيساً لـ«مجموعة المناخ»

أنشأت مؤسّسة التمويل الدوليّة، التابعة لمجموعة البنك الدولي، وحدة أعمال جديدة تدمج قضايا المناخ في إطار خدمات الاستثمار والاستشارات التي تقوم بها في كل البلدان والقطاعات. وسُمّيت «مجموعة أعمال المناخ» ويرأسها اللبناني محسن خليل. ويمثّل هذا المنصب الجديد إنجازاً مهماً لخليل، وخصوصاً أنّه يعني قيادة جهود مؤسّسة دولية لمعالجة موضوع حسّاس وخطير جداً، من خلال الترويج لنموذج أعمال يُدخل البيئة في حسابات الأرباح والخسائر، ويشدّد على أهميّة الاستثمارات الخضراء. ويقول المدير التنفيذي، لارس ثونيل، «تحت قيادة محسن (خليل) ستكثّف المجموعة تركيزها على أحد تحدّيات التنمية w لأساسيّة في عصرنا». فيما تصف المؤسّسة الخبير اللبناني في بيانها بأنّه «أحد المسؤولين التنفيذيّين الأكثر خبرة» لديها، وله مجموعة من «النجاحات في الاستثمارات والتكنولوجيا والمنتجات الماليّة والابتكار والسياسات والتحليل». وعلى مدى السنوات العشر الأخيرة ترأس خليل قسم التكنولوجيا العالميّة للمعلومات والاتصال، وهو قسم مشترك بين المؤسّسة والبنك الدولي. وقدّم استشارات عن السياسات المفترض اتّباعها على هذا الصعيد في أكثر من 80 بلداً. كذلك فهو يتمتّع بخبرة مهمّة على الصعيدين الإقليمي والقطاعي، حيث عمل مديراً لمكتب المؤسّسة في آسيا الوسطى والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتهدف المؤسّسة، وهي عضو في مجموعة «البنك الدولي»، من وحدتها الجديدة إلى رفع نسبة الأعمال المرتبطة بالمناخ إلى 20% على الأقلّ، من إجمالي الاستثمارات التي تنفّذها عالمياً خلال ثلاث سنوات. وهذا الأمر يعني استثمارات إجماليّة تساوي 3 مليارات دولار سنوياً، أي ثلاثة أضعاف الرقم الحالي. ولتحقيق برنامجها، ستسعى المجموعة، وفقاً لبيان أصدرته المؤسّسة للإعلان عن تأسيسها، إلى «إنشاء منصّات أعمال عالية المستوى لتحقيق انخراط أكثر فعاليّة للقطاع الخاص في النقاش الدائر بشأن المناخ».

(الأخبار)

وزارة المال (أرشيف)

الحسابات المالية المتاحة بينت وجود فروق بمبالغ طائلة بات يصعب التدقيق فيها

اطّلعوا خطياً وشفهياً على هذه المشاكل، ولا سيما لجهة عدم توافر البيانات الأساسية لإنجاز حساب المهمة العام وقطع الحساب، ومكننة الحسابات، وعدم إرسال المعلومات الى مديرية المحاسبة العامة، فلم يُعالج الخلل، ويلفت إلى إهمال مقصود يسهم في إعاقة قطع الحساب «فقد كان هناك تعمّد أن تكون مديرية المحاسبة غير فاعلة، ولم يكن يراد لها أن تكون كذلك، بدليل أن كل شخص غير مرغوب فيه ألحق بها، فيما استقدم إليها بعد استقالتي 80 شخصاً بحجة إنجاز قطع الحسابات (!)».

ويرى صالح أن المشكلة ليست في قطع حسابات 2005 فقط، بل في الحسابات السابقة وما يتطلبه الأمر من إعادة نظر بجميعها والتدقيق بها للتوصل إلى حسابات صحيحة، «فلو كان حساب المهمة منجزاً لتمكّنا من التدقيق بكل إنفاق، والأرقام التي أصدرتها وزارة المال رداً على رئيس مجلس النواب نبيه برّي الذي أعلن اشتباهه بإنفاق 11 مليار دولار من دون سند قانوني، «بحاجة إلى التدقيق وإلى من يتبناها، إذ تضمنت الكثير من المغالطات. فعلى سبيل المثال لا يمكن الدمج بين نفقات الموازنة ونفقات الخزينة، وما يُدرج في قطع الحسابات هو نفقات الموازنة والموازنات الملحقة، لكن أرقام الوزيرة لا تتضمن الموازنات الملحقة ولا تتضمن واردات الدولة، وأما نفقات الخزينة فهي إما سلف خزينة أو حسابات الغير! كما أن هناك نفقات على حساب موازنات سابقة لم تُدخل، في ردّها، ضمن النفقات... حسابات القروض، حسابات الغير، حسابات سلفات الخزينة، وذلك مع فارق واحد أن قطع الحساب منذ عام 2004 إلى عام 2007 تضمن بيانات مالية «غير مطابقة للأرصدة».

وتتولى مديرية الخزينة والدين العام عمليات القبض والدفع، ويتولى محتسب المالية المركزي ومدير الخزينة عمليات القبض والدفع التي يستوجبها تنفيذ الموازنة، وكذلك إدارة الحسابات المفتوحة خارج الموازنة. وتجرى هذه العمليات بواسطة محتسبين محليين ومركزيين، وعلى كل محتسب أن يعدّ حساب مهمته، وعلى محتسب المالية المركزي أن يودع مديرية المحاسبة حساب المهمّة، وعلى مديرية المحاسبة أن تجمع حسابات المهمّة للمحاسبين، وبما أن حسابات المهمة للمحتسبين المركزيين والمحتسب المركزي لم تُنجز ولم تُرسَل إلى مديرية المحاسبة، فان إنجاز الحسابات لا يتم بوضوح.

ويقول صالح إن الوزراء المتعاقبين

تحقيق

عكّار تخسر ربع قفران النحل

النحّالون يطالبون بتوزيع الأدوية في نهاية كل مرحلة من الترقيم

عكار – **روبير عبد الله**

خسر النحّالون في عكار ربع قفرانهم البالغ عددها 27 ألف قفير، والحبل على الجرّار إذا لم تسارع الأجهزة في وزارة الزراعة إلى إتمام عملية ترقيم قفران النحل التي بدأتها وزارة الزراعة، بعدما تسلمها الوزير حسين الحاج حسن. هذا هو جوهر الصرخة التي أطلقها من بلدته في عكار العتيقة رئيس الجمعية المتحدة لتعاونيات تربية النحل في عكار محمد الخطيب، مطالباً الحاج حسن ببدء توزيع الأدوية على المربّين فور الانتهاء من كل مرحلة من مراحل الترقيم، وخصوصاً أن تلك العملية قد أنجز ثلاثة أرباعها.

لكن اشتراط الوزير الانتهاء من الترقيم، الذي بدأ في تموز الماضي، قبل البدء بالتوزيع، من شأنه القضاء على قسم كبير مما بقي من قفران النحل.

وعملية ترقيم قفران النحل هي الأولى من نوعها على صعيد تنظيم القطاع. وتهدف الى تمكين وزارة الزراعة من تسجيل قفران النحل في لبنان كله، وإعطاء كل قفير رقماً خاصاً به، وذلك بغية ضبط الهدر في توزيع الأدوية المكافحة للأمراض التي تفتك بالنحل.

خطوة الوزير هذه، التي جاءت متجاوبة بطريقة علمية مع مطالبات جمعيات النحالين، لاقت استحسان العاملين في القطاع، بل يمكن القول إن العاملين في القطاع الزراعي عموماً في عكار بدأوا يستعيدون الثقة بالمبادرات التي تطلقها وزارة الزراعة، وذلك بعد عهود طويلة من الإهمال واللامبالاة تجاه المزارعين. وتبدو هذه المبادرات جدية، لدرجة أن مفاعيلها تجاوزت الاحتقان السياسي والمذهبي الذي تشهده البلاد في الآونة الأخيرة، وخصوصاً في عكار.

ويشهد قطاع النحل في عكار تطوراً لافتاً رغم الضربات المتلاحقة التي يتعرض لها النحالون. وقد تميزت بلدة عكار العتيقة بالتحديد، ومعها بلدتا عيات والدورة المجاورتان، بجهود خاصة في هذا المجال، حيث قارب عدد النحالين المئة، وهم يملكون مقدار أربعة آلاف وخمسمئة قفير.

وهذا ما عبّر عنه الخطيب من خلال شرحه الخطوات التي قام بها، يدعمه في ذلك نحّالو منطقة عكار وجمعياتهم البالغ عددها أربعاً، وهي إلى جانب تعاونية عكار العتيقة والدورة وعيات، تعاونية القبيات والجوار، تعاونية الجرد، وتعاونية بزبينا وجوارها. فقد تمكّنت الجمعية المتحدة، المكونة من الجمعيات المذكورة، من تنسيب 250 نحّالاً من أصل 950 نحالاً في عكار.

ولقد شاركت الجمعية في تأسيس منتدى نحالي البحر المتوسط الذي أُنشئ عام 2007. فكان الخطيب عضواً في إدارة المنتدى الذي تغطي مصاريفه الـUNDP، ومنظمة Art Gold. وشارك الخطيب أيضاً في المؤتمر الذي عقده المنتدى في المغرب عام 2007. كما انتدبت الجمعية المحامي عدنان عرابي رئيس تعاونية بزبينا للمشاركة في دورة عن النحل عُقدت في إيطاليا، حيث مركز المنتدى، لمدة عشرة أيام. كما شاركت الجمعية في دورة مع جمعية «عيدا» الإسبانية، وهي منظمة غير حكومية، قدمت إعداداً نظرياً عن تربية النحل في بلدة دير دلوم، وأجرت تدريباً عملياً في المناحل في مناطق عدة من عكار. وتواصل الجمعية اتصالاتها مع جمعيات غير حكومية عدة، مثل جمعية Africa 70 وغيرها.

وبرغم كل تلك الأنشطة والمبادرات، وبرغم مساهمة الجمعيات الدولية وغير الحكومية، يقف النحالون عاجزين أمام الفساد الإداري المستشري، وأمام الاستهتار المتمادي بمقومات البيئة الطبيعية التي تمثل المورد الأساس لاستمرار قطاع النحل.

ويتساءل النحال حسين دياب من عكار العتيقة عن الأدوية التي تباع في السوق وهي غير مخصصة للبيع، متهماً سائق رئيس إحدى الدوائر الرسمية بعملية البيع تلك. كما يتساءل دياب عن جدوى اللقاءات والندوات إذا لم تكن مصحوبة بإجراءات واضحة تحمي القطاع من جانب الدولة اللبنانية. كذلك يعبّر عن اقتناعه بأن المبالغ التي تخصصها الجمعيات الدولية تذهب مصاريف لقاءات وسفر ... «هذا إذا وضعنا جانباً الأبعاد السياسية لنشاط تلك الجمعيات».

عملية ترقيم قفران النحل هي الأولى من نوعها على صعيد تنظيم القطاع

أمّا المحامي عدنان عرابي، رئيس تعاونية بزبينا، فيرى أن المبالغ التي كانت تصرفها وزارة الزراعة، والتي تبلغ مليارين وخمسمئة مليون ليرة، يذهب نصفها مساعدات في مجال الأدوية والمبيدات، لكن «السمسرات تستهلك معظمها». وهو على أي حال يعتقد أن عملية الترقيم التي تجريها الوزارة سوف تمكّن الوزير من التأكد من حصول النحال على حصته من الأدوية.

ويضم علي الجمل، رئيس تعاونية الجرد، صوته إلى أصوات المطالبين بحماية قطاع النحل، معوّلاً على جدية المتابعة من جانب الوزارة. وقد أشار إلى أن مؤسسة الصفدي تواكب الوزارة في التعاطي في قطاع النحل، من خلال الإشراف مباشرةً على عملية الترقيم.

وهذا ما أكّده رئيس الجمعية المتحدة لتعاونيات تربية النحل محمد الخطيب، الذي توافرت لديه معلومات، من خلال تواصله مع المؤسسة، تفيد أن الأرقام الأولية قبل أن يشارف الترقيم على نهايته تؤشر إلى كارثة حصلت وتحصل خلال الشهرين الماضيين، وتتمثل في التراجع المريع لعدد القفران في منطقة عكار.

ففي عام 1996 أصدر وزير الزراعة الأسبق الراحل شوقي فاخوري قراراً يمنع فيه قطع الأشجار الرحيقية (القصعين والزوبع والسنديان) وهي تمثّل مصدراً حيوياً لبقاء قطاع النحل وتطوره، وقد جرى تعميم القرار على المراجع والقوى الأمنية. لكن هذا القرار لم يلقَ طريقه إلى التنفيذ بسبب تحكم النافذين وسيطرة المحسوبيات.

غير أن قطاع النحل ليس قطاعاً زراعياً فحسب، لأنه يضم نخبة من المتعاملين بالشأن الزراعي يهيمن على نشاطهم الطابع الفني والعلمي والثقافي، إلى جانب المردود المادي المرتفع إذا توافرت عوامل الحماية البيئية وأطر الدعم من جانب الوزارات المعنية. لذلك كان لافتاً التفاعل الإيجابي مع توجه الوزارة في تنظيم القطاع، برغم الأحكام المسبّقة لدى أهالي عكار تجاه خلفيات الوزير وانتمائه السياسي. فهل يصلح النحل ما أفسدته السياسة؟

باختصار

◄ إلغاء المادة 59 من قانون الـ TVA يفلس المصانع

الكلام لرئيس تجمع صناعيي الضاحية الجنوبية أسامة الحلباوي، الذي أوضح أن إلغاء المادة 59 من قانون الضريبة على القيمة المضافة في مشروع الموازنة عن العام المقبل 2011 سيكبد المصانع خسائر جمة، وسيرتب أعباء إضافية على المعامل، قد تؤدي الى الإفلاس. ودعا الجميع من هيئات اقتصادية وسياسية الى «التصدي لهذه الخطوة للوقوف معاً لحماية ما بقي من مصانع ومعامل».

◄ تزويد وزارة المال بتفصيل موازنات الوزارات

هو مضمون التعميم الذي أصدره رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، حيث طلب من كل الإدارات العامة تزويد وزارة المال بتفصيل الموازنة السنوية على أساس شهري، وإرساله الى مديرية الخزينة ـ دائرة إدارة السيولة النقدية، وذلك استناداً الى برنامج الاتفاق، الذي تنوي وزارة المال اتباعه خلال السنة المعنيّة. كذلك جاء في التعميم «بما أن وزارة المال قد أحالت مشروع موازنة عام 2010 إلى مجلس الوزراء، لذلك يطلب الى كل الإدارات العامة إرسال نموذج جدولة النفقات العائد لمشروع موازنة العام المقبل.

◄ مشاركة المزارعين في الإحصاء الشامل

هذا ما دعا إليه وزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال استقباله وفداً من أهالي المنية ـ الضنية، برئاسة الشيخ مصطفى ملص، حيث جرى عرض لما تعانيه المنطقة من حاجات زراعية، وخصوصاً وما فعله الیباس بمعظم اللوزيات. وقد دعا الحاج حسن المزارعين الى المشاركة في الإحصاء الزراعي الشامل الذي يسمح بتحديد عدد المزارعين في لبنان وتوزعهم ونوعية إنتاجهم، وهو ما سيؤدي الى مساعدتهم على تطوير إنتاجهم وتحسين جودته.

◄ رفع الضريبة عن المحروقات وإلغاء قرار رفع سعر الخبز

مطلب لرئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري عبد الأمير نجدة في تصريح له أمس، إذ انتقد «موقف رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، بعد اجتماع وفد الاتحاد مع الرئيس سعد الحريري ومطالبته برفع القيمة المضافة فقط عن صفيحة البنزين». وأضاف إن اللقاء مع الرئيس الحريري مهم، لكن الأهم التمسك بالمواقف المتفق عليها في مجالس الاتحاد العمالي ووضع الآليات التنفيذية لمعالجتها وتحقيقها.

◄ إعادة النظر بالأكلاف السياحيّة

هذا ما بحثه وزير السياحة، فادي عبود، مع رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، الذي لفت الى أن الكلفة السياحية مرتفعة جداً، بحيث يحتل لبنان المرتبة الـ 28 بين الدول الأغلى سياحياً في العالم، وهذا يستدعي معالجة سريعة لهذا الموضوع، باعتبار أن السياحة في لبنان ليست حكراً على السياح الأغنياء.

◄ عمال مياه بيروت وجبل لبنان أضربوا يوماً واحداً

فقد نفذت نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان إضراباً تحذيرياً ليوم واحد أمس، حيث احتشد العاملون في مختلف الدوائر التابعة للمؤسسة في المتن، جبيل، كسروان، عاليه وبعبدا أمام المبنى الرئيسي للإدارة في بدارو. وأكد رئيس النقابة فرنسوا بشعلاني «عدم قبولنا أي دعوة لإجراء مباريات لا تأخذ في الاعتبار مطالب المستخدمين والعاملين الموجودين في الخدمة والمستوفين الشروط بعد تلكؤ الإدارة عن إجراء المباريات المحصورة لهم ضمن الفترة المنصوص عليها في المرسوم الرقم 14915».

◄ حلول نهائيّة لمشاكل مستشفى حاصبيّا الحكومي

هذا ما أمل النائب أنور الخليل تحقيقه وفق ما وعد به وزير الصحة محمد خليفة، خلال مناقشة لجنة المال والموازنة النيابية موازنة وزارة الصحة في جلستها الأخيرة. وقال: «لقد بلغت المشاكل والأزمات التي تواجه مستشفى حاصبيا الحكومي حداً يهدد بإغلاقها فعلياً، إذا لم يجر تدارك الموضوع بصورة جدية ونهائية، إذ إن التراجع المستمر لخدمات المستشفى وعدم دفع رواتب الموظفين منذ ما يقارب التسعة أشهر، والفراغ الناتج من وجود مجلس إدارة شكلي، كلها مسائل تضع وزير الصحة أمام مسؤولياته بغية وضع اليد على هذه المشاكل وإيجاد الحلول العملية والجذرية لهذه المشاكل».

(الأخبار . وطنيّة . مركزيّة)

بدائل

خبز وملح

الحرية المغرضة

رامي زريق

تحتل اليوم الأزمة الغذائية المزمنة التي يعانيها العالم العربي الصدارة في المنابر المختصة. يأتينا كل يوم خبر جديد عن مؤتمر أو ندوة أو دراسة هدفها بحث موضوع الأمن الغذائي العربي وأبعاده الجيوسياسية والتأثيرات المرتقبة لتغيرات المناخ والجفاف الذي يجتاح المنطقة للسنة الرابعة على التوالي. وقد خرجت هذه القضية من دائرة المنشورات المختصة، وأصبحت موضوعاً تتداوله الصحف الأجنبية الواسعة الانتشار حيث تُمزَج بأجندات سياسية مشبوهة. لنأخذ على سبيل المثال التغطية التي يحظى بها القحط الذي ضرب شمال شرق سوريا والذي أدى إلى ضرب الموسم الزراعي لهذا العام، ما دفع عدداً كبيراً من الفلاحين السوريين إلى النزوح عن قراهم والالتجاء إلى المدن بحثاً عن العمل أو الإغاثة. هذه الأخبار حقيقية وواقعية. لكن، لماذا تجهد بعض وسائل الإعلام الأجنبية في نقلها كأنها نتيجة عمل متعمد قامت به الحكومة السورية لمعاقبة المواطنين؟ لا شك في أنّ هناك العديد من المآخذ على أداء النظام السوري، لكن ذلك لا يعني أنه يتآمر مع المناخ لقمع المواطنين! ولننظر إلى تغطية القحط الذي أصاب مناطق كبيرةٍ في العراق والذي أتى ليفاقم دمار خلّفته عشرون سنة من الحصار والحرب الأميركيين. يظن من يقرأ الصحف الغربية الواسعة الانتشار أنه لا علاقة للحرب بما يحصل، بل على العكس؛ إذ سيُنقِذ العراق من خلال وضع قطاعه الزراعي في أيدي الشركات الأميركية التي فتح لها بول بريمر الطريق نحو السيطرة على غذاء العراقيين. لا شك في أن حالة الإعلام العربي في منتهى الرداءة. إلا أن البعض ينظر إلى الصحافة الغربية كأنها مثال لحرية الرأي، وهي في الواقع بوق للأقوياء والأغنياء للتعبير عن أجنداتهم... بكل حرية.

«ثمار الريف» تواكب المرأة العاملة

لم تكن فكرة تأسيس تعاونية زراعية في الحسبان عند سيدات بلدة كفرصير الجنوبية، إلى أن تلقّين من جمعية الشبان المسيحيين عرضاً بتدريبهن على الإنتاج والمحاسبة والتصنيع. هكذا ولدت عام 2005 جمعية «ثمار الريف»

مايا ياغي

ما إن عرضت جمعية الشبان المسيحيين خدماتها التدريبية على نساء بلدة كفرصير الجنوبية، بهدف تأسيس معمل وجمعية، حتى تجاوبن سريعاً ورحّبن بالفكرة. في البداية، انضمت خمس عشرة سيدة للجمعية، ثم استقر الرقم حالياً على إحدى عشرة سيدة، يتراوح مستواهن التعليمي بين الثانوي والجامعي، ويتوزعن على النحو الآتي: خمس في الهيئة الإدارية، ثلاث في هيئة المراقبة والجودة، وثلاث ملازمات. يعملن تطوعاً، ويستعنّ بقدرات نساء أخريات من كفرصير في الكثير من الأحيان، للتعاون على مشاريع تحتاج إلى طاقات بشرية تفوق ما تملكه الجمعية، وخصوصا في ما يتعلق بتنفيذ الأفكار الجديدة في مجال التصنيع الغذائي. من هذه الأفكار مثلاً، «البوفيه» الذي تقدمه الجمعية بناءً على الطلب، لجميع المناسبات. منها أيضاً، إعداد أصناف المونة البلدية المتميزة، حيث أضافت نساء الجمعية عليها بعض التعديلات، لتنتج الكثير من الخلطات الخاصة والمبتكرة، وتحديداً في مجال تصنيع الزيتون. فمن حبات الزيتون المحشوّة باللبنة، إلى الزيتون المحشوّ باللوز والجوز، أو الجزر، أو جبنة القشقوان، إضافة إلى الزيتون المخلوط بالزعتر، الفليفلة أوالكزبرة اليابسة.

تدرك رئيسة الجمعية، جمانة ضحوي شاهين، أن التميز هو أساس النجاح، بالإضافة طبعاً إلى جودة المنتج الذي تقدمه الجمعية، بغية كسب ثقة المستهلك والحفاظ عليها، وخصوصاً مع وجود كل التحديات التي تواجه قطاع التصنيع الغذائي، ولا سيما منافسة الأسواق الخارجية التي تقدم منتجات أرخص سعراً وأقل جودة.

ولأن نساء الجمعية يدركن تحديات الزمن الراهن، ولا سيما ظروف عمل المرأة التي تفرض عليها أحياناً اللجوء إلى الطعام السريع أو المأكولات الجاهزة، واكبت جمعيتهن هذه المتغيرات، فقرّرت تقديم الكثير من أصناف الطعام الصحي، الذي لا يحتاج إعداده إلى وقت كثير. فحبات اللوبياء والبندورة، مثلاً، مسلوقة وجاهزة، تحتاج فقط إلى بصلة مفرومة ومقليّة بالزيت، وإلى عشر دقائق على النار، لإعداد طبق اللوبيا بالزيت الصحي. ضمن هذا المنطق، تصنع الجمعية للنساء العاملات «مزيت فول، بازيلا بالجزر، فول أخضر، ذرة، علت أو ما يعرف بالعصورة» والعديد من الأصناف التي تحفظ لغير موسمها، أو لإعدادها بسرعة عند الحاجة.

تعرض الجمعية منتجاتها المنوّعة في معارض ثابتة في البلدة، إضافة إلى مشاركتها في العديد من المعارض في بحمدون، البيال والساحة. هناك، تعرض السيدات منتجاتهن من كشك بلدي، زعتر، رب رمان، مخللات، مربيات (يقطين، تين، فريز)، تين يابس، ومقطرات ماء الورد والزهر وعيزقان، إضافة إلى المكدوس والكومبوت. أما ما تتميز به الجمعية على وجه الخصوص، فهو مربى «الكوموكوات»، وهي ثمرة تشبه حبات الليمون، ولكنها صغيرة بحجم حبة البلح وتأكل مع قشرها. «الجمعية هي الوحيدة في لبنان التي تصنع هذا النوع من المربى» كما تؤكد ضحوي.

غير أن الجمعية تواجه العديد من التحديات، أهمها عدم وجود رأس مال، ما يمثّل عائقاً لاستقلاليتها الإنتاجية. «غالباً ما نرضخ لشروط بعض التجار بهدف تصريف الإنتاج، أو نقدم خبرتنا مع المعمل في مقابل تقديم التاجر للمواد الأولية ومسؤوليته في تصريفها»، كما تؤكد ضحوي التي لا تنسى أن تلفت إلى أن الكثير من الجمعيات والمؤسسات كانت سنداً لهن، من جمعية CRTD، إلى UNDP، إلى مؤسسة جهاد البناء الإنمائية، والبلدية التي قدمت قطعة الأرض لمركز الجمعية. أما جمعية الشبان المسيحيين، فلها الدور الأكبر في تغيير واقع المرأة الجنوبية، وتفعيلها في المجتمع، وتوفير فرص عمل لها، حيث إنها أسهمت في تأسيس تعاونيات كثيرة في مختلف البلدات الجنوبية، وساعدت سيدات كفرصير على توفير حيز أوسع لتصريف منتجاتهن يتجاوز النطاق المناطقي الضيق.

ما زالت الجمعية في بداية المشوار، كما تقول رئيستها، لكن الخطوات الأولى أثبتت نجاحها بمساعدة الكثيرات من نساء البلدة. طموح ترك للمستقبل الكثير من المشاريع، أهمها إنشاء معمل خياطة، وإقامة دورات في التصنيع الغذائي لأكبر عدد من نساء الضيعة، بحيث تنوي الجمعية أن تقدم المعدات والمركز لهؤلاء النسوة دون مقابل، وأن تتيح لهن إمكان امتهان الخياطة أو تصليح ثياب العائلة والأولاد، ما يوفّر الكثير من الأعباء والمصاريف على الأسر، بالإضافة إلى فتح الباب أمام هواة الأشغال اليدوية من خلال تجهيز معدات لصناعة الشوكولا، ما يمنحهن فرصة العمل تحت شعار ثمار الريف، لكن باستقلالية مادية لكل سيدة تعمل في تصنيع الأشغال اليدوية.

مونة عالطلب

بالإضافة إلى «بوفيه» المناسبات الذي تعدّه التعاونية على الطلب، تتلقى نساؤها طلبات خاصة بتأمين المونة البيتية وتلبيها (كامل جابر)

حواضر التعاونية

أصناف كثيرة مبتكرة تنضم إلى قائمة كبيس الزيتون.

بدأ موسم الزيتون، تستعد السيدة جمانة ضحوي رئيسة الجمعية التعاونية الزراعية «ثمار الريف» لاختيار الأصناف الأفضل من نوعيه المتوافرين في الجنوب، زهرة أو كلاماتا.

ويُنزَع بزر الزيتون بطريقتين: الأولى تقتضي كبسه بالطريقة العادية، أي بوضعه في مراطبين مع إضافة الملح والحامض والزيت وتركه حتى ينضج في العام المقبل، حيث تصبح عملية نزع البزر أسهل. والطريقة الثانية تتضمن نزع البزر بالسكين أو بمكبس خاص يستعمل لهذه الغاية، وهو غير متوافر في السوق اللبنانية.

بعد عملية نزع البزر، يُحشى الزيتون بالصنف المطلوب، من جزر، لوز، فليفلة، لبنة بلدية، قشقوان، جبنة بلغاري وجوز، وهي عملية تحتاج إلى خبرة ودقة. يجب اختيار الحشوة بحسب حجم الحبة، فحبات اللوز تحتاج إلى حبات زيتون كبيرة، وكذلك الجوز. أما بالنسبة إلى اللبنة البلدية، فإنها تحتاج إلى صبّ الزيت عند حشو الزيتون بها، بعد أن تكون قد جففت طبعاً لحفظها سنين من دون أن تسبب تلفاً ما لكبيس الزيتون.

تُعَدّ كل خلطة على حدة، وتحديداً الفليفلة (بنوعيها حلوة وحرة)، أو الجبنة من أي نوع كانت. تُفرَم مربعاتٍ صغيرة وتحشى الحبات بها. بعدها، ترتّب كل الأصناف داخل أوان زجاجية سعة كل واحد منها كيلوغرام. التفنن في عملية الترتيب يشجع المستهلك على تجربة المنتج. لذلك، تحرص ضحوي على «إبراز المكونات الداخلية في الحبة، كي تظهر واضحة للمستهلك». المرحلة الأخيرة مشتركة في معظم أنواع الكبيس، إذ يضاف الزيت النباتي والماء المخلوط مع الملح، بحيث تكون ملوحته بمعدل 12 درجة بقياس ميزان الملوحة، ليملأ الوعاء الزجاجي بأكمله، بعدها يغلق ويحفظ حتى سنتين تقريباً.

تشمل الصناعات الغذائية من الزيتون خلطات أخرى، منها خلطة الجزر والفليفلة الحلوة والحرة، بحيث تطبخ الفليفلة بنوعيها مع الجزر وتطحن وتبقى على النار حتى يجف ماؤها، بعدها توضع مع حبات الزيتون عشوائياً. الخلطة الثانية هي كزبرة حب وكزبرة مطحونة وزعتر فارسي أخضر وفليفلة حلوة وحرة. تفرم المكونات ناعمة، وتقسم حبات الزيتون إلى قسمين ويخلط المزيج ويوضع في الأوعية المخصصة له.

غالباً ما يصعب إيجاد الحبة الكبيرة في السوق، لارتفاع الطلب عليها، بينما يتوافر زيتون الكلاماتا بسهولة، رغم أن عملية تحليته هي الأصعب، فهو شديد المرارة ويحتاج إلى أكثر من ثمان وأربعين ساعة حتى تخف مرارته، مع جريان الماء باستمرار عليه طوال هذه المدة.

حالياً، تلجأ معظم الجمعيات الغذائية التعاونية إلى شراء كبيس الزيتون المعد للحشو جاهزاً من سوريا، تفادياً لصعوبة إزالة البزر ولعدم وجوده في الأسواق المحلية بكثرة.

مايا...

تراث وآثار

قضية مسرح الأنجا تكشف الحلول الوسطية

باتت قضية مسرح الأنجا في طرابلس سؤالاً يطرح على صعيد لبنان. فالمخالفة التي جرت في هدم المبنى أخّرت إعطاء الإذن بالبناء، لكن المالك حصل عليه. فوزارة الثقافة وقعت في شرك الحلول الوسطية التي تحاول أن تدمج بين الإنماء والمحافظة

جوان فرشخ بجالي

تعود أزمة هدم مسرح الأنجا الى الواجهة بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الثقافة سليم وردة. مؤتمر حاول من خلاله أن يشرح الوزير ما حدث من ملابسات. أراد الوزير المؤتمر قوياً ودفاعياً عن التراث، لكنه أتى في الواقع ليبرز صعوبة موقف الوزارة في معضلات شبيهة بمسرح الأنجا. فكما قال الوزير بطلاقة: «وزارة الثقافة (المديرية العامة للآثار) هي المسؤول الوحيد في لبنان عن الحفاظ على البيوت التاريخية»، وهي السلطة التي تحدد أهمية المباني وضرورة المحافظة عليها للذاكرة الجماعية، أو لتأكيد هوية المدينة وتاريخها. وتسير وزارة الثقافة (المديرية العامة للآثار) في هذه المعركة شبه وحيدة. فمجلس النواب يرفض أن يمرر قانون حماية الأبنية التراثية مع العلم بأن اللجان المختصة قد انتهت من دراسته ولم يبق إلا مناقشته والموافقة عليه ليعرف لبنان طريقاً جديداً في اتجاه البقاء على تراثه وهويته المعمارية. لكن، بما أن الحفاظ على هذا التاريخ سيُفقد رجال السياسة والمال أرباحهم الطائلة في مجال العقارات، يستحيل تمرير القانون. فتتحول معركة الوزارة إذاً الى المفاوضات مع أصحاب العقارات. إنه البحث في الحل الوسطي الذي يضمن شكلياً المحافظة على البناء عبر إبقاء الواجهات على حالها، لكن في المضمون يعطي لمالكي العقار الحق في التصرف. فالوزير وردة لا يودّ أن يبرز بصورة «المدافع عن التراث وقاتل الاستثمار» خصوصاً أنه لا يملك الأدوات الضرورية لخوض هذه المعارك الكبيرة. لكن وردة يحاول أن «يتحايل» على الواقع فيعلن فكرة إطلاق صندوق مشترك لشراء البيوت الأثرية في طرابلس، صندوق تساهم فيه البلدية ولجنة تجار طرابلس... صندوق يحاول من خلاله أن يشاركهم القرار في المحافظة ويشاركوه العبء المادي المتراكم من هذا القرار. وهنا يطرح السؤال: لماذا لا تتدخل البلديات مباشرة في عملية المحافظة على التراث؟ لماذا لا تشتري البلديات الأبنية المهمة تراثياً؟ لماذا تختبئ كل الفعاليات خلف وزارة الثقافة التي بات الحل الوسطي همها الأول؟ ولأن الوزارة تريد أن تجد حلولاً، فهي مستعدة لأن تغضّ النظر عن عملية التحايل على الواقع التي لجأ إليها مالك العقار الحالي (النائب محمد كبارة وشركاؤه) لم تعد تهمهم. فهو حينما اشترى العقار قبل سنوات، كان يدرك تماماً أنه على لائحة الجرد العام وأنه قانونياً لا يحق له التلاعب به. لكنه لم يعبأ بالقوانين فهدّ المبنى من الداخل وعلى مرحلتين حتى بات خراباً وأكوام أتربة وحجارة. وبدأ حينها مفاوضاته مع السلطات المختصة على أساس وما العمل الآن؟ هل يرفع المعلم عن لائحة الجرد العام ويستبدله بمركز تجاري يرتفع ثمانية طوابق؟ لسنتين متتاليتين تجاهلت الوزارة الواقع، بعدما أكدت مع البلدية ضرورة إعادة بناء المبنى على شكله الأولي على نفقة المالك. وحينما لم ينفذ المالك القرار، لم تعمد بلدية طرابلس الى البدء بالورشة على نفقتها كما أكدت في قراراتها السابقة. وبقيت القرارات حبراً على ورق. ومع الانتخابات البلدية الجديدة، قدم طلب تحويل المسرح الى مركز تجاري، وأحيل الملف الى المديرية العامة للآثار، التي تحت غطاء وزارة الثقافة عملت على إيجاد حل وسطي: إعادة بناء الواجهة وحد الارتفاع بثلاث طبقات فقط. خسر المالك الجديد، أو على الأقل لن يجني الاموال الطائلة كما كان يتوقع حينما حدد له الارتفاع، لكنه انتظر سنتين وخرج من لعبته على القانون شبه منتصر. وهذا ما لا يقبله اهالي طرابلس. إنهم يرفضون الحل الوسطي الذي قدمته الوزارة. المسألة تتعلق بالنسبة إلى البعض بتاريخ مسرح الأنجا وأهميته، أما بالنسبة إلى البعض الآخر فهم يرفضون فتح باب التنازلات! هم أدرى بمدينتهم، ويعرفون أن الأنجا ليس إلا بداية طريق سريعة قد تؤدي بالتاريخ العثماني للفيحاء من باب إدخال التطور إلى عاصمة الشمال التي لا تعرف الإنماء.

اطلال مسرح الانجا في طرابلس بعد هدمه من قبل المالكين

> الوزير وردة لا يود أن يبرز بصورة «المدافع عن التراث وقاتل الاستثمار»

آلهة الحظ في الجولان غير المحظوظ

أسامة العيسة

أثارت قلعة الحصن، على بعد 2 كلم من الشاطئ الشرقي لبحيرة طبرية، شهية بن غوريون مؤسس الدولية العبرية، فاحتلت عصاباته المرصد السوري في الموقع، وبنى مكانه موقعاً للجيش الإسرائيلي عام 1948. ومنذ سنوات تثير القلعة التي تعرف الآن على نطاق واسع باسم سوسيتا، شهية علماء الآثار، وهو اسم آرامي يعني عنق الحصان، وهو ما يبدو عليه الموقع الذي يرتفع 350م عن سطح البحر، ويعرف أيضاً باسم آخر، وخاصة لدى علماء الآثار الغربيين هو اسمها اليوناني هيبوس.

تجري في الموقع، وهو جزء من الجولان السوري المحتل، حفريات منتظمة غير شرعية، منذ عام 2000، بإشراف جامعة حيفا، التي أعلنت في بيان صحافي لا يخلو من الفخر العثور على لُقىً أثرية مهمة. فهناك لوحة من الفريسكو تمثل إلهة الحظ التي تحمل وجهاً يبدو حزيناً وفيه كثير من الشجن، وقد عثر على اللوحة في مبنى سكني يحوي باحة داخلية مع نافورة. وعثر في الموقع أيضاً على تمثال لامرأة (ميناندة) وهي تشارك في مهرجانات إله الخمر باخوس.

وعلى عكس لوحة إلهة الحظ، فإن تمثال الميناندة (واحدة من النساء المخلصات والتابعات لباخوس) التي تشارك في مهرجانات باخوس، تعطي فكرة إضافية عن حياة سكان سوسيتا، الذين كانوا يشاركون على الأرجح في طقوس الرقص المحموم في هذه المهرجانات، التي كانت تُنظم احتفاءً بالخصوبة والنشاط الجنسي. ورغم أن مثل هذه الطقوس انتشرت في العصرين اليوناني والروماني، فإنه ليس لدى الباحثين أدنى شك في استمرارها حتى بعد انتصار المسيحية على عبادة الأوثان.

وأعاد البروفسور آرثر سيجال والدكتور مايكل أيزنبرغ، اللذان أشرفا على الحفريات، المكتشفات إلى العصر البيزنطي، إذ أدى الاعتراف بالديانة المسيحية، إلى إبطال العبادات الوثنية (كما يسود اعتقاد غير موثوق على الأرجح)، وأثار استغرابهما استمرار وجود اثنين من الآلهة الوثنية في سوسيتا، خلال هذه الفترة. وقد لا يمثل الأمر مفاجأة، ففي كثير من المواقع التي شهدت نهضة في الفترة البيزنطية، ثمة دلائل على تمتع الآلهة الوثنية باحترام كبير، وأبرز الأمثلة على ذلك الأرضيات الفسيفسائية الرائعة التي تزين كنائس مدينة مادبا الأردنية، ومعظمها يمثل ميثولوجيا وآلهة يونانية ورومانية، أي ظهور المسيحية.

وكشفت الحفريات في سوسيتا، عن بازيليك المدينة في العصر الروماني، وهي عبارة عن مبنى كبير الحجم يعود للقرنين الأول والثاني الميلاديين، وكان مركزاً لمعاملات المدينة التجارية والاجتماعية والقضائية وغير ذلك. وإلى جانب العناصر المعمارية من الرخام الممتاز، التي عثر عليها في الموقع، عُثر أيضاً على تشكيلات للزينة مصنوعة من الجص.

هذا الموسم من الحفريات والحفريات السابقة تؤكد أهمية سوسيتا، منذ العهد الهليني فالروماني، والبيزنطي والأموي الذي استمر سكانها خلاله في اعتناق المسيحية، حتى تعرضت للتدمير بسبب زلزال عنيف، ضرب المنطقة في سنة 749م.

وشهدت سوسيتا، التي استخدم سكانها ميناءً على شواطئ بحيرة طبريا (بحر الجليل) ازدهاراً، وخصوصاً عندما أصبحت واحدة من اتحاد مدن الديكابولوس العشر، ذات الحكم الذاتي، ضمن الحكم الروماني، وعرفت مدن هذا الاتحاد بطابعها الثقافي اليوناني. وهناك من ينظر للموقع، باعتباره المكان الذي شهد معجزة المسيح إطعام خمسة آلاف شخص، من خمسة أرغفة وسمكتين. رغم أن التقليد يحدد الطابغة موقعاً للمعجزة، ولكن سوسيتا الآن تئن من ضربات فؤوس الغرباء، حتى بدت إلهة الحظ، التي أخرجتها الفؤوس، حزينة، رغم أنها أرادت أن تخبرنا، أن الناس في مراحل الثورات التغييرية الكبرى، لا يتخلون عن معتقداتهم السابقة، بل يُكيفونها مع الواقع الجديد.

جزء من قلعة الحصن

الديناصورات لطيفة

اكتُشف في صحراء أريزونا أحفور لنوع جديد من الديناصورات بدأ يؤسس لنظرية جديدة تقول بأن تلك الحيوانات العملاقة لم تكن شرسة كما يعتقد ولم تنتشر حول العالم بسبب سيطرتها على بقية الحيوانات، بل عبر تمنكها من النجاة من كارثة طبيعية قضت على منافسيها.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأميركي أن البروفسور في جامعة «تكساس» قاد الجهود مع علماء آخرين لتوصيف هذا الديناصور الجديد المدعو «ساراسوروس» الذي عاش قبل 190 مليون عام، وقال: «لطالما ظننا أن الديناصورات مخلوقات شرسة تغلبت على كل المخلوقات الأخرى... والآن بدأنا نرى أن هذا غير صحيح».

أضاف أن الديناصورات كانت «مخلوقات بسيطة وأكثر انتهازاً للفرص.

هي لم تغزُ الجوار، بل انتظرت السكان حتى رحلوا ودخلت».

ويبلغ طول هذا النوع من الديناصورات 14 قدماً ووزنها 113 كيلوغراماً، أي أصغر من النوع المعروف سابقاً الذي يُعَدّ أكبر الحيوانات البرية على الإطلاق.

جائزة نوبل للآداب

ماريو بارغاس يوسا حقق حلمه الأمبراطوري

واقعية مغايرة تفضح القمع وتمجّد الجسد

إنّه من أبرز الكتاب الأحياء في أميركا اللاتينيّة، وربّما في العالم. يأتيه تكريس الأكاديميّة السويديّة بعد طول انتظار، مكافأة على «تصويره المرهف لمقاومة الفرد وتمرّده وفشله». صاحب «حفلة التيس» البيروفي/ الإسباني ربح أخيراً في الأدب ما خسره في السياسة

زياد عبد الله

لكمة قوية ورّمت عين غابريل غارسيا ماركيز اليسرى عام 1976. وُثقت اللكمة في صورة لم تنشر إلا قبل ثلاث سنوات. كان اسم الجاني يومها ماريو بارغاس يوسا (1936)، وها هو الآن مطلوب لتسلّم جائزة «نوبل للآداب 2010»، كما فعل المجني عليه وصديقه اللدود ماركيز قبل 28 عاماً. لا أحد يعرف سبب الخلاف الشهير بين الأديبين، لكنّ مرثيدس زوجة ماركيز قالت حينها: «ماريو غيور أحمق».

الغيرة لم تعد واردة. فقد قررت الأكاديمية السويديّة منح جائزتها (مليون ونصف مليون دولار) لبارغاس يوسا. خيار جاء يحتفي بأعماله التي «ترسم خريطة لهيكليات السلطة»، ويتوّج «تصويره المرهف لمقاومة الفرد وتمرده وفشله». فوزه بالجائزة لم يكن متوقعاً، لكنّه لم يأتِ مفاجئاً، خصوصاً أنه بقي لسنوات عضواً ثابتاً في نادي المرشحين الدائمين لـ«نوبل»، بوصفه واحداً من أبرز الأسماء التي نهضت بالرواية اللاتينية. كأنّ توصيف اللجنة المقتضب لبارغاس يوسا، يلخّص مجمل حياة هذا الروائي البيروفي وأعماله. فقد كرّس مسيرته للحفر في شتى أنواع السلطات، حدّ انغماسه بها، حين رشح نفسه للانتخابات الرئاسية في البيرو عام 1990، وخرج منها مهزوماً.

في «الفردوس على الناصية الأخرى» يكتب بارغاس يوسا عن التشكيلي الفرنسي بول غوغان: «كان يريد من الفن أن يكون فاعلاً، ويحافظ على الحلم الامبراطوري». هو نفسه أراد أن يكون فاعلاً في أكثر من مجال. لكنّ عملية الخلق الأدبي صهرت كل طموحاته، فجعلها حلماً أمبراطورياً مصوغاً بالاتكاء على شخصياته. رصد «تحول الإنسان إلى وحش» في «حفلة التيس»، فكتب عن ذاك الديكتاتور الذي يرغب في مضاجعة ابنة رئيس وزرائه ذات الأربعة عشر عاماً. بنى كل ذلك على شخصية رافائيل لونيداس تروخيليو حاكم جمهورية الدومينيكان سابقاً. بالنسبة إلى بارغاس يوسا فإنّ «الفكرة عن المجتمع المثالي، ولدت لدى وحوش من أمثال طالبان»، على حد تعبيره. «عندما تريد جنة، فإنّك تنتج في البداية مثالية استثنائية، لكن في الوقت نفسه، تنتج جحيماً». صورة الديكتاتورية في «حفلة التيس» جاءت كما لو أنّها استكمال لباكورته الروائية «مدينة الكلاب» (1963). في هذا العمل الذي أطلق شهرته، رصد المؤسسة العسكريّة، من خلال تجربته الخاصة في «أكاديمية لينشيو برادو». أثار الكتاب سخط كثيرين في بلاده، فاتهم بالعمالة للأكوادور، وأحرقت نسخ كثيرة منه في إحدى الساحات العامة. لكنّ ذلك لم يثنه عن تعقب ملامح السلطات القمعية الأخرى. كتب عن استعمار الجسد وانتهاكه، كما في أشهر أعماله «البيت الأخضر» (1966) حيث يتشابك السرد بين الماضي والحاضر على هدى فوكنر، المؤثر الأكبر في بارغاس يوسا. وفي «حوار في الكاتدرائية» (1969) سيقارب الديكتاتور البيروفي مانويل أودريا من خلال شخصيتي ابن وزير من وزرائه وسائقه.

> تبقى ناقصة كل محاولات القبض على خيط ناظم لأعمال هذا الكاتب الذي تأثر بفوكنر وفلوبير

الجسد كلمة مفتاح في أعمال بارغاس يوسا. سيقدسه، ويطلبه بكل ما يجعله لامعاً متّقداً، سيحتفي به، وبشهواته، ومواعيده، كما في «امتداح الخالة». كما سيطلع علينا بشخصيات تكون اختزالاً للإيروتيكية، مثل أيغون شلي، في «دفاتر دون ريغوبيرتو»، ذاك الرسام المهووس، يصوّر الجسد في أقصى تجلياته، كمادة حسية واستمنائية. تبدو كل المحاولات للقبض على خيطٍ ناظم لأعمال بارغاس يوسا ناقصةً. سيتسرب إلى الرواية التاريخية كما فعل في «حرب نهاية العالم» (1981)، وستأتي روايته «شيطنات الطفلة الخبيثة» (2006) استجابة لحنينه المُلحّ إلى غوستاف فلوبير الذي علّمه «المواظبة».

أدب أميركا اللاتينية مجدداً في الصدارة

حسين بن حمزة

بمنحها الجائزة لبارغاس يوسا، تجدِّد الأكاديمية السويدية مكافأة أدب أميركا اللاتينية الذي لا يبدو قابلاً للاستنفاد. هكذا، ينضم صاحب «امتداح الخالة» إلى قائمة لن تتوقف أسماء المتوّجين فيها عن الازدياد ما دام أدباء هذه القارة يوصلون الكتابة إلى شاطئ الجودة والإمتاع برغم المخاطر التي تتعرض لها من الأيديولوجيات المسبقة أو النضال السياسي أو القضايا الضاغطة للواقع اليومي. لعل مقولة غابرييل ماركيز «الكاتب الملتزم هو من يكتب أعمالاً جيدة» لا تزال صالحة لوصف روايات تمتعت بالتزام سياسي وأخلاقي واضحين، لكنها لم تسمح بتمريغ طموحاتها في وحول هذا الالتزام. حتى الديكتاتوريات التي ابتُليت بها شعوب تلك المنطقة لم تمنع كتّابها من إنجاز روايات أخاذة وقادرة – في الوقت نفسه – على هتك تلك الديكتاتوريات.

صاحب «البيت الأخضر» يخرج من الصورة شبه التقليدية لكتّاب «الواقعية السحرية» الذين سحروا العالم بمناخاتهم الغريبة والخصبة من كورتاثار إلى ماكيز. وحتى انتمائه إلى الـ boom الأميركي اللاتيني لا يحجب عن القارئ المتتبع الخصوصية التي أنجز بها رواياته. لقد اهتدى بارغاس يوسا مبكراً إلى ضرورة مزج مخيلته المحلية بأفضل منجزات الرواية في العالم، بينما ساهمت إقامته الباريسية، المبكرة والطويلة، إضافة إلى عمله في الصحافة، في كسر ذلك النوع من الحماسة السردية والفكرية المصاحبة للبدايات وتلطيفه.

رغم فوز باكورته «المدينة والكلاب» بجوائز عدة، وانتقالها إلى لغات كثيرة، لم تُخفف تلك الحفاوة رغبته في تسريب مذاقات ومهارات سردية مختلفة إلى نبرته الناشئة، وتحويلها إلى ممتلكات ومكونات شخصية. هكذا، باتت عائلة ضخمة من التقنيات والحساسيات تعيش في أحشاء نبرته التي برع في إخفاء مؤلفين من جنسيات متعددة في طيّاتها. لعلّ كتابه «رسائل إلى روائي شاب» هو جردة متأخرة لهؤلاء. هنا، يخترع بارغاس يوسا روائياً مستجداً كي يتلو علينا كل الروايات والقصص التي تدخّل أصحابها في صوغ تجربته وعالمه الروائي. كأنّه يعزز فكرة أن المؤلفين كلهم يكتبون في مجلد واحد، بحسب عملاق لاتيني آخر هو بورخيس الذي يعترف صاحب «شيطنات الطفلة الخبيثة» بأنّه أول من فتح أبواب أوروبا على أدب أميركا الجنوبية. أما في كتابه «حقيقة الأكاذيب» (عُرب بعنوان «إيروس في الرواية»)، فيسدّد البيروفي المدهش ديوناً

> أقل شعرية من ماركيز، وأكثر انفتاحاً من كاربنتيه، وأكثر تنوعاً من أستورياس

شخصية مستحقة لثماني روايات هي: «الموت في البندقية» لتوماس مان، و«المحراب» لفوكنر، و«مدار السرطان» لهنري ميلر، و«حسناء من روما» لموراڤيا، و«لوليتا» لناباكوف، و«بيت الجميلات النائمات» لكاواباتا، و«المفكرة الذهبية» لدوريس ليسنغ. إنها سرديات خالدة تمثل، إلى جانب روايات أخرى طبعاً، أفضل ما أنتجه القرن العشرون، «قرن الكوارث السياسية والحروب الفظيعة، ولكن أيضاً قرن إبداعات العقل الرائعة»، كما قال هو في تقديمه للطبعة العربية من الكتاب الذي لا يكتفي بكشف شغف بارغاس يوسا بتلك الروايات، بل يكشف عن قارئ ذي مهارات نقدية فذة.

لقد حك بارغاس يوسا جملته الروائية بنبرات كثيرة. فضّل تقنيات أسلوبية معينة على غيرها، لكنه سعى باستمرار إلى إذابة كل ذلك في الحكاية كي تبدو حقيقية وقابلة للتصديق. حتى إنه برع في إنجاز روايتين كاملتين (امتداح الخالة، دفاتر دون ريغوبيرتو) باستثمار تجربة الرسام النمساوي الشهير أيغون شلي، محوِّلاً الحيوية الإيروتيكية فيها إلى علاقة حب محرّمة بين البطل المراهق وزوجة أبيه. هكذا، نجح بارغاس يوسا في ابتكار وظائف سردية لتقنياتٍ مجلوبة من عالم الرسم.

أخيراً، نشير إلى أن فوز بارغاس يوسا يكشف أن نوبل تثمّن صوتاً متفرداً قطع مع «الواقعية السحرية» التي نظن أحياناً أنها كتلة واحدة. إن مقارنة عاجلة مع من سبقوه إلى الجائزة، تُظهر أن بارغاس يوسا أقل شعرية من الكولومبي ماركيز، وأكثر انفتاحاً من الكوبي كاربنتيه، وأكثر تنوعاً من الغواتيمالي أستورياس.

نوبل الليبرالي

بيار أبي صعب

بعد بنتر وساراماغو ولسينغ... تتوّج الأكاديمية السويديّة كاتباً ليبراليّاً، بل يسارياً تائباً. بين يمين يلجأ إلى العسكر ويسار إلى الثورة، اختار ماريو بارغاس يوسا، تينور الـ«بين كلوب»، معسكر «الديموقراطيّة»، ضدّ الأصوليات والاستبداد والدوغمائيّة والعنف. لكنّ المشكلة أن كاره كاسترو، وعدوّ الثورة الزاباتيّة، يتعاطف مع نظام القيم المهيمنة ويغضّ النظر عن الاستغلال. فضلاً عن صداقته لإسرائيل (ولو «نقديّة» أحياناً)، وتماهيه مع السياسات الأميركيّة والحرب على العراق.

لقد حلم مؤسس «ليبرتاد» أن يحكم البيرو ببرنامج يميني، قبل أن يعود من حيث أتى: إلى الأدب. الكاتب البيروفي (والإسباني) الذي طوّبته «نوبل» بعد طول انتظار، ما زال ينظر إلى المثقّف بصفته مسؤولاً عن شؤون الحاضرة. صديق ماركيز اللدود (خصّه بدراسة مرجعيّة قبل أن تفرّقهما السياسة)، العاشق الأبدي لـ«مدام بوفاري». الرواية في نظره «مصدر كل نقد للعالم وللمجتمع»، ويرى في الكتابة رفضاً لكل أشكال الخضوع، وتمرّداً على الحياة والتاريخ. بين «المدينة والكلاب» و«الفردوس على الناصية الأخرى»، لم يتغيّر الكاتب «الواقعي» كثيراً... كل ما في الأمر أنّه انتقل من سارتر (الكلمات لتغيير التاريخ)، إلى كامو (الربط بين السياسة والأخلاق). لكنّنا نسينا الأهم. بارغاس يوسا كاتب كبير قبل كل شيء... أليس هذا هو الأهم؟

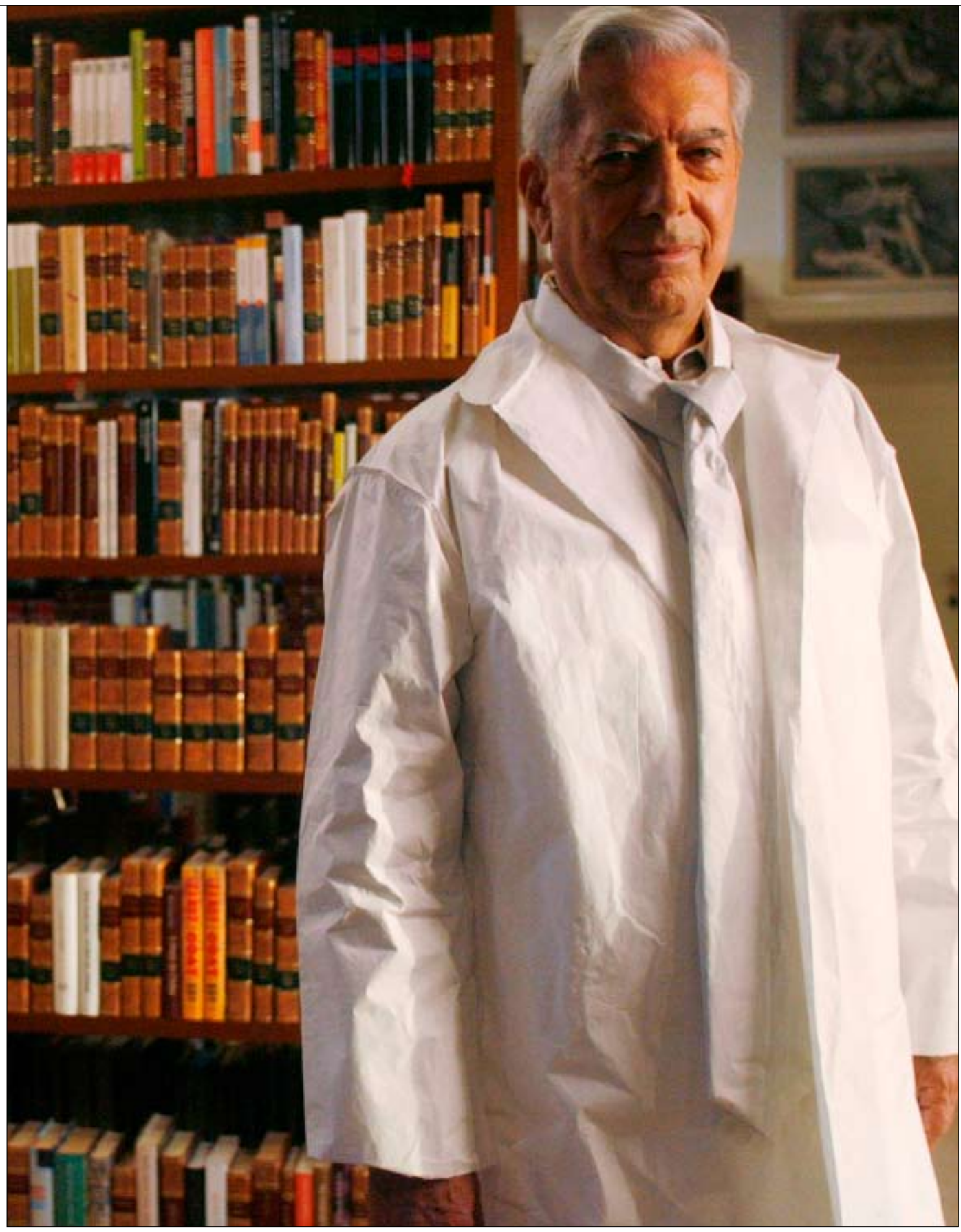

سيرة

عند الخامسة من صباح أمس، بتوقيت مدينة نيويورك، كان ماريو بارغاس يوسا (74 عاماً) قد استيقظ وانكبّ على عمله. في تلك الساعة المبكرة، تلقّت زوجته باتريسيا اتصال الأكاديميّة السويديّة. ظنّ الروائي البيروفي نبأ فوزه بجائزة «نوبل الآداب لعام 2010» مزحة في البداية، ثمّ عاد ليعترف في حديث مع الإذاعة البيروفيّة بأنّها «كانت طريقة مثاليّة ليبدأ النهار في نيويورك».
تكرّم نوبل رجلاً في رصيده أكثر من أربعينٍ عملاً بين رواية ومسرح وكتب نقديّة، إضافةً إلى مقالاته الصحافية. بدأ بارغاس يوسا حياته صحافياً، وراحت رواياته تحصد انتشاراً عالمياً منذ منتصف الستينيات. مال إلى أقصى اليسار في شبابه، فأيّد فيديل كاسترو، لكنّه ما لبث أن نقل البندقية إلى الكتف الآخر في مرحلة لاحقة من حياته. هكذا، ترشّح إلى منصب رئاسة الجمهوريّة في البيرو عام 1990، ممثلاً يمين الوسط. خسارته الانتخابات جعلته يهاجر إلى إسبانيا التي منحته جنسيتها.
ولد بارغاس يوسا بعد طلاق والديه بأشهر، وعاش طفولته في بيت جدّه لأمه. بدأ الكتابة محرراً في صفحة الحوادث في صحيفة «ليما» البيروفية، وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره. بعد تجربة في الأكاديمية العسكرية، انتقل عام 1959 للعيش في باريس، ومنها إلى لندن، فبرشلونة. عمل مدرس لغة إسبانية، ومراسلاً صحافياً، ثمّ أستاذاً زائراً في جامعات أوروبية وأميركية. وها هو الآن يتلقّى نبأ فوزه بنوبل في نيويورك، حيث يعمل أستاذاً زائراً في جامعة «برنستون».

مشروع روائي مسكون بهاجس الإنعتاق

خليل صويلح

بفضل الترجمات شبه الكاملة لأعمال ماريو بارغاس يوسا، على يد مترجم بارع من طراز صالح علماني (دار المدى)، بدا فوز بارغاس يوسا بجائزة «نوبل» حدثاً عربياً. ذلك أن رواياته باتت جزءاً من ميراث المكتبة العربية. ولعل مشهد الحشود التي تقاطرت إلى جامعة دمشق قبل أربع سنوات للقاء الروائي في أول زيارة له إلى سوريا، يعبّر عن شغف القراء بأعماله. في تلك الزيارة، تحدّث بارغاس يوسا عن خصوصية أدب أميركا اللاتينية، وأسباب عبور هذا الأدب المجهول إلى القارات الخمس. إذ أرجع شيوع الواقعية السحرية إلى قدرة هذا الأدب على فضح الديكتاتوريات بسرد بلاغي يتجاوز الدعاوى الأيديولوجية الضيقة، وصوغ الروح المحلية بأصالة وشاعرية، وإرساء قواعد تقنية صلبة، وإذا بها تشكّل فضاءً كونياً. كما كان لمحاضرة بورخيس في باريس مطلع الستينات دور في تلقّف هذا الأدب، خصوصاً إثر الانفجار الذي أحدثته رواية «مئة عام من العزلة» لماركيز، بوصفها «إلياذة القارة المجهولة».

لم يكن بارغاس يوسا حينها جزءاً من المشهد. غادر البيرو إلى باريس. وهناك اكتشف أنه لن يكون كاتباً فرنسياً رغم تسمية أصدقائه له «سارتر الصغير الشجاع».

روايته الأولى «المدينة والكلاب»، تعرّضت للحذف في طبعتها الإسبانية الأولى، وأحرقت نسخها في ليما. وبعد انتهاء حكم فرانكو، نُشرت كاملة. هذه الرواية ستكون المشتل الأول لرواياته اللاحقة، فهو اشتغل على ثيمتين هما «العسف السياسي»، و«العسف الجسدي». كأنه في مناوشته ديكتاتورية السلطة وديكتاتورية الجسد، يختزل آلام الكائن البشري وهواجسه في الانعتاق مما يكوي روحه ويؤجل حضوره الإنساني الخلاق. ولطالما رأى قراء كثر أن رواية «حفلة التيس» روايتهم الشخصية، في كشفها المريع لفظاعة الطغيان وتجلياته العميقة، عبر فضح شخصية طاغية مثل رافائيل تروخيليو الذي حكم جمهورية الدومنيكان بين 1930و1960.شخصيات الرواية تدخل القارئ عنوة إلى جحيمها مثلما تقوده في اللاوعي إلى استحضار ديكتاتوريات محلية مشابهة، أصابت روحه بالعطب ذاته.

تختزل هذه الرواية بحذق ومهارة، المدوّنات السابقة التي اشتغلت على موضوعة الديكتاتوريات مثل «خريف البطريرك» لماركيز، و«السيد الرئيس» لميغيل استورياس. هنا يمزج صاحب «من قتل موليرو» مواصفات المأساة الإغريقية بروح

> **الأدب خطير على الطغاة، لأن الواقع متواضع مقارنة بما نتخيله في الأدب (بارغاس يوسا)**

الرواية البوليسية من دون إهمال السرد الفوكنري (نسبة إلى فوكنر)، في تفكيك البنى الزمنية ومزجها بشراسة في وعاء جمالي واحد. ويؤكد بارغاس يوسا أن الواقع يتجاوز في هوله المتخيل، على خلفية الفترة التي عاينها ثمانية شهور في الدومينيكان، وكانت حصيلتها شهادات مروّعة عن حياة تروخيليو، هذا الطاغية الاستعراضي الذي يخبئ عينيه الوحشيتين وراء نظارة سوداء: «كان خلال جولاته في البلاد، يقدم له البسطاء بناتهم العذراوات هدايا، كما لو أنهم يقدمونها إلى إله وثني». وهذا الإفراط في «مديح القمع» بلور نصاً أخاذاً في فضح احتقار الديموقراطية وحقوق الإنسان، ليس في أميركا اللاتينية وحسب، بل في معظم أنحاء الكرة الأرضية. «إن الأدب خطير على الطغاة، لأن الواقع متواضع مقابل ما نتخيله في الأدب، فهو يدعو إلى التمرد، وهذا ما جعل الأنظمة القمعية تخلق رقابات متشددة على الإبداع» يقول. على الضفة الأخرى، نكتشف كاتباً آخر يتوغل في متاهة مختلفة، متاهة اضطرام الجسد، واحتدام روح إيروسية حادة، لا تقل وطأة عما خبرناه في الضفاف الأخرى... حتى إن القارئ يصاب بالذهول وربما الصدمة، أمام مكاشفات الجسد وشهواته ومجونه، في إحالات إلى كتاب القرن الثامن عشر، ورسوم الانطباعيين. هؤلاء الذين سعوا إلى «تحطيم التعارض المفترض بين الجسد والروح». في «امتداح الخالة»، و«دفاتر دون ريغوبيرتو»، و«شيطنات الطفلة الخبيثة» يذهب إلى المناطق المجهولة والمحرمة بمقاربات فرويدية، لاستجلاء أقصى هبات الحرية، واستعادة كيان الغريزة بصفتها جملة ثقافية معتبرة في تاريخ البشرية.

يعترف بارغاس يوسا بأن فولكنر هو أبوه الروحي لجهة الحبكة الروائية الصارمة وعناصر الإثارة والغموض، إضافة إلى فلوبير الذي علمه أن «الكتابة تتطلب شغفاً وعناداً وعبوراً كي تصبح مهنة للعيش». لكن شهرزاد «ألف ليلة وليلة» علّمته تقنية الحكي المتوالد الذي يشبه «الدميّة الروسية والقدرة على الذهاب في التخييل إلى حدود لا متناهية»

تتمازج في روايات بارغاس يوسا حبكات متباينة، لا تطمئن إلى سردية ثابتة. وهذا ما يمنح كل رواية على حدة ألقها الخاص وأسلوبيتها المبتكرة. في «الفردوس على الناصية الأخرى» تتتبع حياة غوغان في فصول متناوبة مع حياة امرأة عاملة، وإذا بها جدة الرسام الفرنسي المشهور. وفي «امتداح الخالة» تتزاوج قصة حب غريبة بين طفل وزوجة أبيه، على خلفية لوحات إيروتيكية تؤرخ للفن الإيروتيكي. في حوار معه، يقول صاحب «السمكة في الماء»: «الكتابة مهنتي لكني لا أحب أبداً فكرة الانغلاق داخل عالم

حريات

إفلاس «نيشان» ضربة سياسية؟

الصحافة الحرة محاصرة من المحيط إلى الخليج

من «الدستور» و«الشروق» في القاهرة إلى «نيشان» المغربية، يبدو أننا نشهد نهاية مرحلة التسامح الرسمي مع الإعلام المشاكس. هل عدنا إلى زمن الترهيب، والتضييق على كل من يتناول الفساد ويفضح تجاوزات السلطة؟

محمد الخضيري *

لا شكّ في أن الصحافة المستقلة هي حالياً الهدف الأوّل لصنّاع القرار في المغرب. وجّهت السلطة بنادقها إلى هذه الصحف التي يبدو أنها بدأت تضايق المقربين من الملك محمد السادس. هكذا صار طموح هؤلاء القضاء على آخر قلاع حرية الرأي المتمثلة في الصحافة المستقلة، التي تمكّنت خلال سنوات قليلة من صناعة خطّ تحريري مختلف عن الإعلام التقليدي.

في عام 1999، حين تسلّم محمد السادس عرش المغرب، اتخذت البلاد صورة واحة الحرية في العالم العربي. رُوِّجت وقتها صورة مشرقة عن المغرب الذي رأى بعضهم أنه بدأ مرحلة الانتقال الديموقراطي. مثلاً، أصبح طبيعياً أن تنتقد المطبوعات بعض رجال النظام، أو طريقة إدارة شؤون البلاد، لكن طبعاً بقي الجميع بعيداً عن انتقاد «الشخص الملكي المقدس». وقد تمكّنت تجارب مثل «لو جورنال»، و«دومان ماغازين»، و«الأيام»، و«الصحيفة»، و«تيل كيل» من التطرّق إلى مواضيع عُدت طويلاً من المحرّمات في تاريخ المغرب المعاصر.

ورغم «المناوشات» التي كانت تحصل بين الصحافة والسلطة، فإنّ هامشاً من الهدنة ظلّ حاضراً باستمرار. لكن قبل عامَين تغيّرت الصورة، وبدأت الدلائل تشير إلى قرب انتهاء العلاقة الودية بين الإعلاميين والدولة المغربية، فلجأ النظام إلى التضييق على حرية التعبير. وشنّ حرباً على الصحافيين من خلال محاكمتهم، وتشويه سمعتهم، وصولاً إلى إقفال الصحف، وفرض حصار مالي على المنشورات «المشاغبة».

أولى ضحايا هذه الحرب كانت مجلة «لو جورنال» التي سعت منذ انطلاقتها عام 1997 إلى انتهاج خط حداثي ديموقراطي، لكن يبدو أن سياستها لم تعجب النظام، الذي فرض حصاراً مالياً عليها، ثمّ حُجزت حساباتها بحجة أنها لم تدفع مستحقاتها لـ«الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي»، ما دفعها إلى إقفال مكاتبها في مطلع العام الحالي. طبعاً لم يصدّق أحد هذه الحجة، وبدا الجميع مدركاً أن الهدف الرئيس من الحصار هو القضاء على هذه التجربة المستقلة.

البطش بالصحافة المستقلة لم يقتصر على هذه المجلة. بل طاول أيضاً صحيفة «أخبار اليوم» التي أغلقت مكاتبها عام 2009، بعد نشرها كاريكاتوراً عُدّ «معادياً للسامية»، و«لا يحترم أحد أعضاء العائلة المالكة»... لكن تردّد وقتها أن السبب الرئيس لإسكات الصحيفة هو مقالة رأي انتقدت القصر الملكي. وسرعان ما عادت الصحيفة إلى الصدور لكن هذه المرة تحت اسم «أخبار اليوم المغربية». هنا أيضاً ضيّقت السلطة على المطبوعة الجديدة، فبدأت برفع الدعاوى القضائية ضدّها. هكذا بقيت أسبوعية «نيشان» وحدها في الميدان. هذه المجلة اختارت منذ صدورها قبل أربع سنوات خطاً تحريرياً مستقلاً ومنفتحاً، فتطرقت إلى مختلف الـ«تابوهات» التي تشغل المجتمع المغربي من الدين إلى الجنس والسياسة. وكما كان متوقعاً بدأت السلطات المغربية حملتها على المجلة. منعتها من الصدور أكثر من مرة، كما قاطعتها إعلانياً من خلال امتناع لوبيات اقتصادية مقربة من القصر عن الإعلان فيها. أمّا الأسوأ، فحصل في صيف 2009، حين أُتلف 100 ألف عدد من المجلة ما كبّدها خسائر فادحة. أما سبب الإتلاف، فهو نشر استفتاء ـ صدر في الوقت نفسه في «لو موند»، و«تيل كيل» ـ لمناسبة الذكرى العاشرة لتربّع الملك محمد السادس على عرش المغرب. ورغم أن نتيجة الاستفتاء أظهرت أن 96 في المئة من المغربيّين راضون عن حكم ملكهم، فإنّ نشر النتائج عُدّ مسيئاً، لأنه ببساطة تطرّق إلى شخص الملك!

منذ سنة والعاملون في «نيشان» يدركون أن أصواتاً خلف أسوار القصر تريد القضاء على تجربتهم. أصوات تريد إعادة المغرب إلى سنوات التخلف والخوف والصمت. لكنّ جبلاً كاملاً من الصحافيين الشباب كان مصراً على رفض العودة إلى سنوات الرعب والرصاص التي رافقت حكم الملك الحسن الثاني. انطلاقاً من كل ما سبق، حاولت «نيشان» توعية الرأي العام وتنويره على ما يجري في المغرب، ففضحت التجاوزات داخل المؤسسات الرسمية، وفتحت ملفات الفساد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. كل هذه العوامل أدّت إلى تضييق الخناق على الأسبوعية الأكثر مبيعاً في المغرب. تضييق اقتصادي بالدرجة الأولى، فحوصرت إعلانياً، وبدأت مقاطعتها قبل أكثر من سنة. ورغم محاولات الإدارة للخروج من النفق، فإنها فشلت وأعلنت إفلاسها أخيراً.

طيلة المدة التي احتُضرت فيها «نيشان»، انتظر العاملون فيها معجزة... معجزة أن يتحوّل المغرب إلى ديموقراطية حقيقية. لكنّ الأمنية بقيت مجرد أضغاث أحلام، ما دمنا في مغرب ظاهره الحريات، وباطنه الانتصار للقيم البائدة.

* صحافي مغربي

متابعة

تأميم و... تكميم

القاهرة ـ **محمد شعير**

دلائل كثيرة تشير إلى أنّ السلطة قررت إسكات كل الأصوات المعارضة. لم يكن إعفاء إبراهيم عيسى من رئاسة تحرير جريدة «الدستور» أخيراً أولى هذه الخطوات. ثمة ضغوط تمارس على جريدة «الشروق» أيضاً لإيقاف مقالات علاء الأسواني وحمدي قنديل. يوم الثلاثاء الماضي، لم ينشر الروائي المصري مقاله الأسبوعي المعتاد، فيما أكدت مصادر من داخل الجريدة أنّ اتصالات عديدة تلقاها مالك الجريدة إبراهيم المعلم الأسبوع الماضي، بعدما نشر الأسواني مقالا يتخيل فيه لقاءً بين جمال عبد الناصر والرئيس حسني مبارك. المعلم ورئيس مجلس تحرير الجريدة سلامة أحمد سلامة اجتمعا بالأسواني الأسبوع الماضي وطلبا منه تخفيف حدة مقالاته. وهو ما رفضه صاحب «عمارة يعقوبيان»، الذي طلب في نهاية الاجتماع «إجازة» مفتوحة لأسبوعين. وبعدها، يقرر إن كان سيقبل الكتابة وفق متطلبات «الأمن الجديدة»، أو يعتذر نهائياً عن الاستمرار في «الشروق».

إقالة عيسى كانت متوقعة منذ ضم رجل الأعمال ورئيس حزب «الوفد» السيد البدوي الجريدة المشاغبة إلى إمبراطوريته الإعلامية. وقيل وقتها إنّ شراء الجريدة جرى بضوء أخضر من رجال داخل النظام.

تأميم «الدستور» بداية لموسم تكميم الأفواه الذي يبدو أنّه لن ينتهي. لكن ألعاب الأمن باتت قديمة ومستهلكة، وخصوصاً مع انتشار المدونات والمواقع الاجتماعية التي أسهمت بقوة في الحراك السياسي. ويبدو صعباً تدجينها رغم كل محاولات السلطة. ومن هنا، تبنت هذه المواقع بقوة قضية «إدخال الدستور إلى حظيرة النظام السياسي». وهو ما أسهم في حرق الكثير من أسهم رئيس حزب «الوفد» السيد البدوي، الذي قدّم كوجه ليبرالي حقيقي. لكن ما حدث في «الدستور» أضعف كثيراً التعاطف الشعبي معه. لذا، بات البدوي يبحث عن مخرج من الأزمة التي وجد نفسه فيها، ولم تكن متوقعة. حتى إنه عقد اجتماعاً مع المحررين المعتصمين طالبهم فيه باختيار رئيس تحرير آخر بديلاً لإبراهيم عيسى لكنهم رفضوا. وطلب مهلة حتى يوم غد السبت للتشاور مع المساهمين معه لإعادة عيسى مرة أخرى!

ريموت كونترول

الدعارة أيضاً وأيضاً

«الجديد» ■ 21:30

تتابع غادة عيد في حلقة الليلة من «الفساد» موضوع الاتجار بالبشر من خلال الدعارة، وتواطؤ بعض رجال الشرطة في هذا الملف. كذلك تتناول الجوانب القانونية والقضائية المتعلقة بهذا الملف. وفي المحور الثاني من الحلقة، تفتح مواضيع مختلفة تتعلق بالفساد في لبنان.

مقص الرقيب... زعيماً عربياً مطلقاً

«الجزيرة» ■ 22:05

إلى متى ستبقى معارض الكتب العربية عرضة لمقص الرقيب؟ ماذا تفعل اتحادات الكتّاب والناشرين لرفع الرقابة عن الكتاب؟ من المسؤول عن فقر المؤلفين العرب وقلة القراءة، دور النشر، أم ندرة الإبداع؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من «الملف».

هل تنهار الحكومة؟

OTV ■ 10:30

المنسّق العام في «التيار الوطني الحرّ» بيار رفّول هو ضيف برنامج «حوار اليوم» ليتحدّث عن آخر المستجدات على الساحة السياسية، وخصوصاً موضوع المحكمة الدولية وشهود الزور، وإمكان انهيار حكومة الوحدة الوطنية.

أحمد حلمي يواجه «المطبات»

lbc ■ 20:45

الليلة، تعرض «المؤسسة اللبنانية للإرسال» فليم «مطب صناعي» من بطولة أحمد حلمي (الصورة) ونور وإخراج وائل إحسان. وتدور أحداث الشريط حول ميمي، الشاب الذي ينتقل من قريته إلى القاهرة بحثاً عن عمل، وعندما ينقذ ابنة أحد الأغنياء (عزت أبو عوف) تتبدّل حياته.

صلاح الدين يدخل الحلبة

«الجزيرة للأطفال» ■ 18:00

تعرض قناة «الجزيرة للأطفال» اليوم حلقة جديدة من سلسلة «صلاح الدين» بعنوان «حلبة المصارعة». هكذا نتابع البطل صلاح الدين في مغامرة جديدة يسعى خلالها إلى إنقاذ معلم قديم له فُرض عليه القتال حتى الموت في إحدى حلبات المصارعة.

تشوش الهوية الجنسية

arte ■ 23:40

تفتح arte اليوم موضوع تشوش الهوية الجنسية الذي يعاني منه كثيرون حول العالم. ويرصد في وثائقي Intersexualité للمخرجة بريتا جوليا دومبرو طريقة تعاطي الأهل والأطباء، والعلماء النفسيين مع الهوية الجنسية المضطربة لبعض الأولاد.

كليب

قصي خولي كازانوفا ملوّع نانسي... وعاشق فيروز

انطلق تصوير فيديو كليب «يا كثر» للنجمة اللبنانية في منطقة الأشرفية. لكن المفاجأة كانت في اختيار الممثل السوري الشهير للمشاركة في الشريط

هناء جلاد

بعد النجاح الذي حققه في رمضان الماضي من خلال ظهوره في أربعة مسلسلات، يعود قصي خولي ليطلّ على الشاشة، لكن هذه المرة في فيديو كليب أغنية «يا كثر» لنانسي عجرم.

وكانت منطقة الأشرفية (بيروت) قد شهدت أول من أمس تصوير بعض مشاهد الكليب تحت إدارة المخرجة صوفي بطرس، وإنتاج «آرابيكا ميوزيك»، وبالتعاون مع المنتجة المنفذة هيفا الفقيه التي كانت أول من رشّح خولي لهذا الدور. هكذا، يظهر النجم السوري بشخصية الكازانوفا الذي يكسر قلب الفتاة الحسناء. «أهم ما في التمثيل أن ننسى وجود كل الأشخاص المحيطين بنا»، يقول قصي لـ«الأخبار». ولا يتردّد في التعبير عن فرحته لمشاركة عجرم «في فيلم سينمائي مصغّر يروي قصة جميلة مع مخرجة متمكنة كصوفي بطرس ومع فريق عمل على مستوى عال من الحرفية».

ويبدو أنّ هذه العوامل دفعت خولي إلى إعطاء موافقة سريعة على المشاركة في بطولة الكليب، وهو ما يؤكده فيقول: «أنا من معجبي نانسي عجرم، لذا كلي حماسة لهذا العمل». لكن النجم السوري يعلن أنه لم يرغب في الظهور بصورة الشاب الوسيم كما هي الحال مع أغلب أبطال الكليبات: «أردت الظهور مع نانسي عجرم كممثل، إذ يهمني أن يرى من يحب عملي تمثيلية صغيرة في دقائق معدودة... لقد شجّعت عجرم على خوض تجربة التمثيل السينمائي، وخصوصاً أنها ممثلة جميلة جداً وعفوية، وطبيعية، وجذابة».

وبعيداً عن كليب «يا كثر»، يتحدّث خولي عن غيابه عن الدراما المصرية رغم العروض التي قدّمت له، وخصوصاً ما تردّد عن إمكان تجسيده دور رياض غالي في «ملكة في المنفى» مع نادية الجندي. يقول: «إن لم يكن الدور بمستوى ما سبق أن قدّمته في الدراما السورية والبدوية، فلن أقوم به». ويشير إلى مجموعة أعمال مصرية لفتته خلال الموسم السابق، منها «الجماعة» و«أهل كايرو». ومن الدراما المصرية، ينتقل للحديث عن الغزو السوري للمسلسلات العربية، مصرية كانت أو خليجية، على مستويات الإخراج، والكتابة والتمثيل. ويؤكد أن السوريين يمتلكون طاقات هامة في مجال صناعة الدراما التلفزيونية.

قصي خولي ونانسي عجرم في مشهد من كليب «يا كثر»

> يؤكد أن السوريين يمتلكون طاقات هامة في مجال صناعة الدراما التلفزيونية

من جهة أخرى، نسأل خولي عن مشاركته في أربعة أعمال دفعة واحدة في رمضان الماضي، هي «تخت شرقي»، و«باب الحارة 5»، و«أبواب الغيم»، و«أهل الراية 2»، فيقول باختصار إنه واحد من الأرقام الصعبة في الدراما السورية، «أنا مهووس بعالم الدراما، وأحاول جاهداً إثبات ذلك بخطوات ثابتة أتمنى أن تكون واثقة، بعيداً عن العشوائية وإغراء النجومية».

وللمرة الأولى، يكشف خولي لـ«الأخبار» أنه يقرأ حالياً مجموعة كبيرة من النصوص لمسلسلات ستعرض في رمضان 2011 «لكن الملامح الواضحة حتى اللحظة محصورة في عملين محدّدين لن أذكر اسميهما لأن خياراتي قابلة للتعديل، لكن الإنتاج هو لشركة «كلاكيت» وإخراج رشا شربتجي». وإذا أطل خولي في رمضان المقبل في عمل من إخراج رشا شربتجي، فإن هذا التعاون سيكون الثالث بينهما بعد «غزلان في غابة الذئاب»، و«تخت شرقي». وعن هذا الأخير، يتحدّث خولي عن تفاصيل الإعداد وتصويره، وخصوصاً بعد النجاح الكبير الذي لقيه المسلسل. يقول: «رُفض تنفيذ «تخت شرقي» من أربعة أو خمسة مخرجين في سوريا وعدد من شركات الإنتاج والممثلين أيضاً. لكن بقينا نحن صُنّاع العمل مصرين على أنّ النص الذي كتبته يم مشهدي سيفتح خطاً جديداً ومختلفاً في الدراما العربية، وسيحقّق قفزة نوعية من حيث فهم المادة النصية وصناعتها». ويضيف: «هكذا، اتفقنا على ضرورة التوجه إلى اعتماد البساطة والغوص في الطروحات الدرامية على نحو أعمق، وخصوصاً أن الجمهور العربي بات أوعى وأذكى، وأقرب إلى الحدث».

حالياً، وقبل رمضان 2011، سيبقى قصي خولي في بيروت للانتهاء من تصوير «يا كثر» مع نانسي عجرم يوم السبت المقبل في منطقة تعنايل ـ البقاع. كذلك سيستغل فرصة وجوده في لبنان لحضور حفلة فيروز، بانتظار ظهوره في برنامج «أبشر» مع نيشان يوم الاثنين المقبل (23:00) على شاشة mbc.

◄ «الدفاع عن الحريات الثقافيّة والإعلاميّة» في (بعض) العالم العربي، لم يعد الرسالة الوحيدة لمركز «**سكايز**» اللبناني، بقيادة الناشطة جيزيل خوري، التي كانت آخر إطلالاتها العامة في ملعب فؤاد شهاب، جونية، خلال مهرجان «القوات اللبنانيّة». لقد انبرى المركز أخيراً لمهمّات جديدة في خدمة الصحافة والإعلام، بينها تنظيم دورة تدريبية للعاملين في «الوكالة الوطنية»، في قسم اللغة الفرنسيّة تحديداً، وذلك بالاشتراك مع وزارة الإعلام. لا يقول الخبر ماذا قدّمت وزارة الإعلام من كفاءات وإمكانات، ولا ماذا ستكون مساهمة «سكايز» في مشروع تدعيم لغة موليير... لكن الدورة التي تقام بين 11 و15 الجاري، في مبنى الوزارة في بيروت، يشرف عليها، حسب معلوماتنا، كل من إيمان شمص وإيلي فياض من جريدة «لوريان لو جور».

◄ بعد تقديمها مجموعة من البرامج على شاشة art تعود **شانتال سرور** لتطل عبر شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ضمن البرنامج الفني «عن جد»، الذي تقدّمه كل يوم سبت إلى جانب فيني رومي.

◄ تتعاون شركتا «مروى غروب» للإنتاج وشركة Eagle Films ، في إنتاج مسلسل كوميدي من ثلاثين حلقة يحمل عنوان «**آخر خبر**»، سيعرض في رمضان المقبل. ويشارك في العمل نخبة من أبرز

الممثلين الكوميديين في لبنان وسوريا، أبرزهم من لبنان ماغي بو غصن، ووسام صباغ، ومارسيل مارينا، ودواليدا خليل... ومن سوريا مصطفى الخاني (الصورة)، وزهير رمضان، وشكران مرتجى، ومحمد خير الجرّاح... العمل من كتابة محمد السعودي وإخراج هشام شربتجي، ومن المفترض أن يبدأ تصويره في 14 من هذا الشهر.

◄ أعلن المخرج السوري **نجدت أنزور** أنه سيبدأ قريباً تصوير عمل تلفزيوني مقتبس عن رواية الكاتب السوري فواز حداد «جنود الله». وتتناول الرواية السجال الفكري بين اليساريين والأصوليين المسيحيين والمسلمين. ويكتب سيناريو العمل عبد الناصر العايد.

◄ أكد «**مركز صحافيون متحدون**» أنه ليس من حق المالك الجديد لجريدة «الدستور» المصرية إجبار الصحافيين على الاستمرار في العمل في المؤسسة. وأشار المركز إلى ضرورة منح الصحافيين الذين يريدون مغادرة الصحيفة «تعويضاً لائقاً»، بمن فيهم رئيس التحرير المقال إبراهيم عيسى.

◄ أعلن المخرج **خالد قداح** أنه سيبدأ قريباً تصوير فيلمه الإماراتي ـ السوري «الأرواح المهاجرة». وتوقع قداح أن يحقق العمل نجاحاً كبيراً «نظراً إلى وجود عدد من الفنانين السوريين الذين أثبتوا حضورهم على الساحة العربية إلى جانب عدد من الفنانين العرب المشاركين في الفيلم». وأضاف قداح إنّ تصوير العمل سيجري بين سوريا والإمارات، وتركيا، وباريس، وتشيكيا، وتركيا. ويتناول الفيلم موضوع «عبدة الشيطان»، إلى جانب موضوع التمييز بين العرب والإرهابيين، بعدما باتت الصورة المعممة للعربي في العالم الغربي هي صورة الإرهابي. يشار إلى أن الفيلم من تأليف مروان حموش وريم الديري، وبطولة عدد من الممثلين أمثال عبد الحكيم قطيفان، ودينا هارون، وإمارات رزق، ولينا حوارنة...

fidus WEALTH MANAGEMENT
SGBL GROUP
SGBL

6-13 OCTOBER 2010
10TH EDITION
BEIRUT INTERNATIONAL FILM FESTIVAL

Opening film **SOMEWHERE** by Sofia Coppola
& Closing film **I AM LOVE**
by Luca Guadagnino who will
be here to present his film
at UNESCO Palace
[FREE invitations available at festival
desk at Metropolis Empire Sofil]

Regular Screenings at Metropolis Empire Sofil & Planète Abraj
[LL.3500 tickets on sale at respective theaters]
Ticket sales commence as of 29th September
Weekdays 2.30-10pm & Weekends 10.30am-10pm
For information call [2-10 pm] 71 880901 / 70 141843
Metropolis Empire Sofil: 01 328806 / 01 204080, Planète Abraj: 01 292192
info@beirutfilmfoundation.org / www.beirutfilmfoundation.org

Eddésands HOTEL & WELLNESS RESORT

lbc TV5MONDE الأخبار NOSTALGIE Orbit mediagates Time Out Beirut اخبار المستقبل
The Fantastic Film Factory
Sursock Palace The Gardens

عقدة الشيوعي

حسان الزين

يستعد الحزب الشيوعي اللبناني للاحتفال بذكرى تأسيسه السادسة والثمانين. وإذ يُعدّ استمرار حزب سياسي لاطائفي على قيد الحياة رغم الصعوبات والمآسي، العامة والخاصّة، أمراً مفرحاً، فلا مفرّ من تمنّي أن يجدد شبابه. لقد بات هذا الحزب كهلاً، وليس الأمر بسبب العمر والزمن وحسب. هناك أسبابٌ أخرى تتعلّق بعقيدته التي غدت جماداً وهويّة اجتماعيّة أكثر مما هي فكراً منتجاً. وهناك أسباب تتعلّق بسياسته التي تكرّر نفسها وتعمّق أزمتها وأزمته.

فهذا الحزب منذ أوقفت الحرب اللبنانية، التي ترافقت مع انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة، يراوح مكانه في السياسة، ويُعيد على نفسه ما سبق أن أنتجه في مرحلته الذهبية، الممتدة من مؤتمره الثاني عام 1968 حتى مقاومته الاحتلال الإسرائيلي نهاية الثمانينيات. خطابه هو هو. ومع نزفه أعداداً كبيرة، صار هذا الحزب رهينة من بَقي، إما تشبّثاً بالحزب وتاريخه وإيديولوجيته، وإما رهاناً على التجديد والخروج من الأزمة، وإما اعتبار أن لا مشكلة في الحزب بل في المجتمع والسياسة والآخرين.

لكن، رغم احترام من بقوا وخيارهم، لا بدَّ من الإقرار بأنّهم لم يستطيعوا على مدى عقدين النهوض بالحزب وخطابه وسياسته. صحيح أن الأزمة العامة في البلاد صعبة ومنهِكة لكل القوى غير الطائفية، من دون اعتبار أنها مريحة للقوى الطائفية كلها، إلا أن الشيوعيين، بما في ذلك الشباب منهم، ما زالوا غارقين في أزمة حزبهم، التنظيميّة والإيديولوجية والسياسية.

يغفل الشيوعيون عن الواقع ويؤجلون دورهم، وإذ يتّهمون القوى الطائفية والإقليمية بإبعادهم ومحاصرتهم وتهميشهم، تراهم في عملهم السياسي أسرى المساحات الطائفية والمذهبيّة، ويبحثون عن دور بينها، مع مكياج خفيف لخطابهم وموقفهم. وإذ يتّهمون الآخر والبلاد بالطائفية والفساد وما إلى ذلك، تجدهم جامدين في ما ورثوه ونشأوا عليه. وإذ يفاخرون ويرون أن حزبهم منصّة اليسار وأمه وأبوه، تراهم يتصرّفون على نحو احتكاري، ويبتعدون أكثر فأكثر في أزمتهم التنظيمية. فلا يفتحون باباً للحوار والأمل، ولا يقدّمون نموذجاً للمنصّة.

إلى الأزمات الكثيرة التي يتخبّط فيها الحزب الشيوعي، أزمته الرئيسية، في السياسة، هي بحثه عن موقع وهو يكرّر خطابه القديم. والبحث عن موقع مقرون بعقدة يوسف التي تجعله يعتقد أنه الأجمل وأنه رُمي في البئر. وبينما ينوء تحت هذه العقدة يفقد الثقة بالآخرين، وفي الوقت نفسه يطلب منهم الاعتراف به وبجماله، ما يجعله يقف أمام المرآة رافضاً الاعتراف بأنه يذوي ويشيخ. يطلب من الآخرين أن يعطوه، ولا يسعى هو إلى تعلم مهنة بعدما كان يفاخر بأنه نقابي ويخاطب العمّال والفلاحين والمتعلمين.

هذا الدلع الشخصي والرفاه الإيديولوجي، إضافة إلى إخفائه الأزمة، يخفي حقيقة تنظيمية وسياسية مرّة. فالقيادة الراهنة للحزب عبارة عن مجموعة محدودة فكرياً وسياسياً، وأشطر ما تقوم به هو الألاعيب التنظيمية الداخليّة التي تنهل من تجربة ستالين واستخباراته. وفي السياسة، تنشط تلك القيادة التاريخيّة بحثاً عن موقع، مختصِرة «النضال» بالبحث عن راعٍ وعن مقعد شاغر.

لا يمكن أن يؤدي الحزب الشيوعي دوراً وهو حزب قديم وجديده مأزوم إلى حدَّ البؤس. لا يمكن أن يؤدي دوراً في السياسة وهو أسير هوامش المسرح الطائفي المذهبي، ويسحب الكهرباء لغرفه الضيّقة تعليقاً على التوتّر العالي الذي يغذّي الخطاب المذهبي الطائفي. من دون أن يعني ذلك أن الحزب الشيوعي طائفي، لكنه كببغاء «وطني» يشاهد القنوات التلفزيونيّة الطائفيّة طوال الوقت. وأما الشأن الاجتماعي، فيكتفي بالتذكير، بين حين وآخر، أنه قرأ يوماً ما الماديّة التاريخيّة.

لدى الحزب الشيوعي عناصر عدّة كامنة يمكن التأسيس عليها، ولا سيما في البعدين الوطني الديموقراطي والاجتماعي. فهذا الحزب اقترح منذ أواخر الستينيّات «الثورة الوطنيّة الديموقراطية» التي تربط بين مقاومة الاحتلال والتغيير الديموقراطي، وبينهما وبين «العدالة الاجتماعيّة». وبالرغم من انحساره في العديد من المناطق و«البيئات»، ما زال حزباً غير طائفي.

ليس مديحاً للحزب الشيوعي، لكنّ تعافيه يؤثّر إيجاباً، ولبنان يتّسع لقوى سياسيّة ذات بعد اجتماعي، بل هو بحاجة إليها. والمعافاة لا يمكن أن تحصل إلا بجهود الشيوعيين وبحوارهم مع أنفسهم والآخرين لإنتاج حزب جديد.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الوانك 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

لبنان لا يعرف معنى السيـ

داوود خير الله*

لبنان بمعظم مسؤوليه ونخبه المثقّفة لا يعرف معنى السيادة ولا يعي أهمّية ممارستها للحفاظ على أمنه واستقلاله وحقوقه بين الدول. ليس الهدف هنا الغوص في مفهوم السيادة وتطوّرها عبر التاريخ أو في النظريات حول كيفية تطبيقها في مجالات مختلفة، بل نرمي إلى اعتماد تعريف مبسّط يساعد القارئ في فهم مقوّمات السيادة وأهمّية ممارستها بفاعلية في ما يتعلّق بلبنان.

السيادة في وجهها الداخلي هي الاستئثار بالحكم الذاتي، أي التعبير عن الإرادة العامة للشعب في ممارسة سلطة حصرية على مساحة معيّنة من الأرض وعلى المقيمين عليها. وفي وجهها الخارجي، أي في العلاقة مع الدول الأخرى، وفي إطار النظام الدولي السائد حالياً، هي ممارسة القدرة على الدفاع عن الحقوق والمصالح. فمدى الاستئثار بالحكم الذاتي والقدرة على الدفاع عن الحقوق والمصالح

> انتهكت لجنة التحقيق الدولية قواعد أساسية في التحقيق الجنائي الدولي وقواعد منصوصاً عليها في القانون اللبناني

يرسمان حدود السيادة التي يمارسها الشعب المكوّن لدولة ما. وكيفية ممارسة السيادة ترسم أبعاد الحريّة والاستقلال والنضج السياسي التي يتمتّع بها هذا الشعب.

لذلك، على الرغم من أنّ المواثيق الدولية، وفي طليعتها ميثاق الأمم المتحدة الذي يعتمد «مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها» لا تزال قواعد شريعة الغاب في وضع مهيمن في ما يتعلّق بممارسة السيادة بين الدول، ومبدأ المساواة لا يعدو كونه حبراً على ورق. فهناك الكواسر من الدول التي تتمتّع بسيادة مطلقة ولا روادع ولا حدود لممارستها القوّة في حماية ما تراه حقاً أو مصلحة لها ولو كان اللجوء إلى القوّة يخالف مواثيق دولية أو حتّى يمثّل جرائم حرب أوجرائم بحق الإنسانية. وهناك دول لا تتمتّع بالقوّة الاقتصادية أو العسكرية التي تتمتّع بها الدول العظمى، لكنّها تتصرّف كالجوارح في فرض مشيئتها اغتصاباً لحقوق الضعفاء من الدول والشعوب، وذلك لأنّها تتمتّع بحماية الدول المقتدرة وتشجيعها، وإسرائيل مثال على هذه الدول.

وهناك دول وشعوب، وخاصة في العالم العربي، هي في وضع المتلقّي وليس في سلوكها ما يدلّ على الحدّ الأدنى من ممارسة السيادة في الدفاع عن حقوقها ومصالحها. القوّة بوجهيها المادي والمعنوي، أي العسكري والاقتصادي من جهة، ودرجة النضج السياسي خاصة في ما يتعلق بإدراك العوامل التي تعزز الوحدة والتعاضد داخل المجتمع وتفرض احترام الدول الأخرى من جهة ثانية، هذه القوّة هي من أهمّ العناصر التي ترسم حدود النجاح في ممارسة السيادة. ترتيباً على ما تقدّم، نحاول الآن تقويم ممارسة لبنان لسيادته، إن لجهة الاستئثار بحكم ذاته، أو لجهة الدفاع عن حقوقه ومصالحه.

الاستئثار بالحكم الذاتي هو في الواقع الاستئثار باختيار القوانين التي ترعى حياة المواطنين والمقيمين على أرض الوطن واختيار المؤسسات التي تتولّى تطبيقها. نلاحظ بداية ما أصبح أمراً عادياً مميزاً للحكم في لبنان، وهو أنّه كلّما واجه البلد صعوبة في توحيد الإرادة الوطنية تجاه أمر على قدر من الأهمّية، يدخل الوطن في أزمة حكم ولا يرى حكّامه وأولياء الأمر فيه حرجاً في اللجوء إلى أطراف خارجية للتقريب بين أصحاب البيت اللبناني والمساعدة على الخروج من الأزمة. من الصعب إيجاد دليل أكثر وضوحاً من هذه الظاهرة على الشحّ في إدراك معنى السيادة وأهميّة التمسك بها، وخاصة من دعاة الحرص على السيادة والاستقلال. أمّا التعبير عن السيادة المتمثّلة بالإرادة الوطنية في اختيار ممثلي الشعب في وضع التشريعات والقوانين الراعية لمصالحه والحافظة لحقوقه، فهو في الغالب من خلال آلية تحضنها ثقافة سياسية قوامها الفساد والرشوة وشراء الذمم، وفي ذلك تعبير كاف عن مدى احترام الإرادة الوطنية. هذه الإرادة التي تمثل ركناً أساسياً من أركان السيادة.

ومهما بلغت الحاجة إلى قوانين وأنظمة لمعالجة إشكاليات وتذليل عقبات تهدد المجتمع في وحدته وفي توفير الحدّ الأدنى من التماسك حول المصالح المشتركة وهي من البديهيات التي تميّز مجتمعاً يتطلع إلى تكوين دولة مستقلّة، فإنّ المجتمع ومؤسسات الحكم في لبنان تبقى في حالة شلل وعجز يكاد يعكس مقدار الحاجة إلى اتخاذ الاجراءات الملائمة. مثال على ذلك الحاجة إلى قوانين ومؤسسات تساعد في التخلّص من الثقافة الطائفية والمذهبية الضامنة لتمزيق المجتمع وتهديد أمنه. أو اتخاذ إجراءات وتبنّي قوانين للحدّ من انتشار الفساد وفتكه بجميع مؤسسات الدولة ومعظم المسؤولين فيها. وإذا وجدت قوانين تعالج مثل هذه المواضيع، مهما كان حظّها من الملاءمة لعلاج إشكاليات كبرى، تبقى دون تطبيق أو تعديل، ولو كانت جزءاً من أحكام الدستور اللبناني، كالنصوص التي هدفها إضعاف الطائفية أو إنشاء مجلسين تمثيليين، أو قانون من أين لك هذا الهادف إلى ردع المسؤولين عن الإثراء غير المشروع وإفساد مؤسسات الدولة.

ولا يتصورنّ أحد أنّ تبنّي قوانين ملائمة للتغلّب على التحدّيات الكبرى وحده بقي عصيّاً على مسؤولي الحكم في لبنان وخارج اهتمام نخبه المثقفة، وخاصة الصانعة للرأي العام. فالدولة وأولياء الحكم فيها عاجزون حتّى عن قانون

القاضي دتليف ميليس (أرشيف ـ أ ف ب)

...ادة

ناجح للسير يضع حدّاً للفواجع التي تشهدها الطرق يومياً في كل أرجاء لبنان أو تطبيق الموجود من قوانين السير على شحّتها وعدم ملاءمتها.

من الأمثلة التي تتحدّى العقل، لكنّها ذات مدلول مهمّ جدّاً، دشم الاسمنت المزروعة على جوانب بعض الطرقات بهدف منع ركن السيارات، وذلك بسبب عدم قدرة الدولة على تطبيق قوانين أو قرارات تمنع ركن السيارات في شوارع معيّنة أو خلال أوقات معيّنة، ما يؤدّي إلى تضييق الشوارع ومفاقمة أزمة ازدحام السير ويؤكّد عجز الدولة والمجتمع عن إدراك أهمّية تطبيق القوانين حتى في الأمور غير الخلافية.

ولعلّ تبنّي السلطات الوطنية للقوانين الجزائية وتطبيقها حصرياً هما من أهمّ مظاهر ممارسة السيادة. قد تجيز قوانين الدول أن تحكم بعض العقود المدنية أو التجارية التي تطبّق على أرضها قوانين أجنبية، أو أن تفصل سلطة قضائية أجنبية بقانونية عمل يتعلّق بتطبيق تلك العقود، لكن ما من دولة تتمتّع بحدّ أدنى من السيادة تقبل بأن تتولّى سلطات أجنبية التحقيق بجرائم تقع على أرضها أو أن يطبّق على أرضها القانون الجزائي لدولة أخرى. فالقوانين الجزائية هي سيادية بامتياز لما لها من تأثير على الأمن الوطني ومصلحة المجتمع. أمّا في لبنان، فإنّ أكثر المتظاهرين بالحرص على السيادة والاستقلال هم أوائل الذين يمارسون التخلّي عن السيادة لجهة تطبيق القوانين الجزائية، ولنا في عمل لجنة التحقيق الدولية والمحكمة الدولية الخاصة بلبنان أسطع دليل على مدى فهم السيادة والحرص على ممارستها.

وقعت جريمة مروّعة على الأرض اللبنانية ذهب ضحيّتها رئيس وزراء سابق، وهو شخصية لها مكانة خاصة لدى معظم اللبنانيين، وسقط فيها عدد من المواطنين. على أثرها شاعت اتهامات حيال المسؤولين عن هذه الجريمة، يتبيّن الآن أنّها صنيعة أطراف لا تريد خيراً للبنان. مهّدت تلك الاتهامات لتعيين مجلس الأمن الدولي لجنة تحقيق دولية لمساعدة السلطات اللبنانية في اكتشاف الجناة. وبالنظر إلى أنّ شكوكاً سرت بأنّ أطرافاً خارجية قد تكون وراء هذا العمل الجرمي، فقد وافقت جميع الأطراف اللبنانية على إنشاء اللجنة الدولية، مع الملاحظة أنّ قرار مجلس الأمن المنشئ للجنة التحقيق الدولية قد حفظ ـ بصورة تلقائية وبنصوص صريحة ـ السيادة اللبنانية على التحقيق، مؤكّداً أن دور اللجنة هو دور مساعد للسلطات اللبنانية. انتهكت لجنة التحقيق الدولية، تحت إمرة رئيسها الأوّل ديتليف ميليس، قواعد أساسية في التحقيق الجنائي الدولي وقواعد منصوصاً عليها في القانون اللبناني، وخاصة لجهة الحفاظ على سرّية التحقيق وبلوغ استنتاجات قطعية بدون دليل وإعلانها، فيما التحقيق كان لا يزال في مراحله الأولى، فضلاً عن التوصية بتوقيف مسؤولين أمنيين كبار في الدولة بناءً على إفادات شهود زور. فما كان من القضاء اللبناني المسؤول إلا أن انصاع لمشيئة لجنة التحقيق الدولية، على الرغم من المعرفة التامة بالوقائع، أو التمتع بالسلطة لمعرفتها كشرط لأي قرار يمكن أن يصدر عنه، وعلى الرغم من السلطة السيادية التي يتمتّع بها في تطبيق القوانين اللبنانية لجهة التوقيف وإخلاء السبيل. هل يعقل أن يحصل مثل ذلك في دولة تعرف معنى سيادة القانون تعبيراً عن إرادة شعبها.

ثم قامت أصوات تطالب بإقامة محكمة دولية لمحاكمة الجناة قبل انتهاء التحقيق. فكان هناك إجماع وطني على طاولة الحوار لإقامة محكمة دولية بحجّة أنّ القضاء اللبناني ليس باستطاعته محاكمة الجناة على أرضه لأسباب أمنية أو سواها. وهذا بحدّ ذاته اعتراف بأن الدولة لا تتمتّع بسيادة كاملة. من أهمّ مبررات إقامة المحاكم الدولية الخاصة التي أقامها مجلس الأمن هو أنّ الجرائم التي ستتولّى هذه المحاكم النظر فيها قد وقعت في دول فاشلة منقوصة السيادة.

وبشأن الأزمة القائمة حالياً بصدد مذكّرات التوقيف الصادرة عن القضاء السوري في دعوى أقامها مواطن لبناني لجأ إلى مراجعة القضاءين السوري والفرنسي بعدما أوصدت بوجهه أبواب العدالة في لبنان، فلو احترمت السلطات اللبنانية سيادة القانون على أرض الوطن لما استسهل مسؤول، أو مواطن عادي، رعاية شهود الزور وعرقلة مجرى العدالة وإدخال لبنان في فتنة طائفية أو مذهبية، ولما اضطرّ مواطن إلى أن يطرق باب العدالة لدى دول أخرى.

ما تقدّم لا يعدو كونه عيّنة عن أدلّة عديدة على أن لبنان لا يعرف معنى السيادة في ما يتعلّق بالاستئثار في الحكم الذاتي داخليّاً. أمّا بالنسبة إلى السيادة بما هي ممارسة القدرة على الحفاظ على الحقوق والمصالح إزاء الدول الأخرى، فحدّث ولا حرج. وسنقتصر على مثال واحد، لكنّه عظيم الدلالة.

بعد سنين قليلة على استقلاله كدولة، ابتلي لبنان بقيام إسرائيل على حدوده الجنوبية التي ما فتئت تمثّل تهديداً مستمرّاً لحقوقه ومصالحه، وبالتالي لسيادته منذ نشأتها. بداية اقتلعت إسرائيل العديد من سكّان الأراضي الفلسطينية التي احتلّتها ودفعت بهم قسراً إلى الأراضي اللبنانية. وهي منذ ذلك الحين لم تكف عن الاعتداء على لبنان جوّاً وبرّاً وبحراً. وعوضاً عن أن يدفع ذلك بلبنان إلى التوحّد حول تنمية قدراته الدفاعية كي يتمكّن من الدفاع عن أرضه وشعبه، لجأت النخب الحاكمة فيه إلى ما لا يمكن وصفه إلا بالهذيان السياسي عبر مقولة أن «قوّة لبنان تكمن في ضعفه». سياسة الضعف هذه قضت على ما بقي من مظاهر السيادة في لبنان، فاستباحت إسرائيل أرضه وشعبه ومياهه، وخاصة في صراعها مع تنظيمات من الفلسطينيين الذين حرمتهم إسرائيل العودة إلى ديارهم وأرضهم في محاولاتهم لتحرير الأرض والعودة إليها. وضعف الدولة هذا شجّع المنظمات الفلسطينية على اختيار الأرض اللبنانية قاعدة للعمل المسلّح من دون تنسيق مع الدولة، ما أطاح المؤسسات الأمنية جميعاً وأدخل لبنان في حرب أهلية استمرّت خمس عشرة سنة أدت إسرائيل والمنظمات الفلسطينية المسلحة خلالها دوراً أساسياً إن لجهة الدمار في الحجر والبشر أو لجهة التفكك الداخلي. وما لم تدمّره الحرب الأهلية تولّت آلة الحرب الإسرائيلية القضاء عليه خلال أعمال عدوانية متكررة واحتلال مباشر استمرّ اثنتين وعشرين سنة، فغابت مظاهر السيادة جميعاً.

ولمّا أيقنت فئات من الشعب اللبناني، وخاصة تلك التي كانت أكثر تعرّضاً للاعتداءات الإسرائيلية، غياب الدولة الكلّي في الدفاع عن أرض الوطن وشعبه وعجزها عن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، انتظمت في مقاومة الاحتلال وتمكّنت بجهود وتضحيات عزّ نظيرها من تحرير الأرض وإرغام الجيش الإسرائيلي، لأول مرّة في تاريخه، على الانسحاب بلا قيد ولا شرط، فذاق لبنان لأول مرّة منذ أن استقلّ طعم السيادة. القدرة الردعية التي تمكّنت المقاومة اللبنانية من فرضها على إسرائيل، وباعتراف كبار قادتها العسكريين، هي التي منعت وتمنع إسرائيل من الاستمرار في أعمالها العدوانية والتمادي في غطرستها المعهودة في لبنان بالرغم من رغبتها الجامحة في القضاء على سلاح المقاومة. بالنظر لما حققته المقاومة من نجاح في تحرير الأرض وردع العدو وممارسة سيادة فعلية تجاه إسرائيل بالرغم من مناصرة أقوى دول العالم لها، ما هو الموقف المتوقّع من الشعب اللبناني ومسؤوليه تجاه ثقافة المقاومة والتنظيم الذي أثبت جدارة في الدفاع عن الحقوق والمصالح الوطنية؟ المنطق يقضي بأن يرى جميع اللبنانيين في التنظيم المقوم وسيلة ناجحة للدفاع عن أرض الوطن وشعبه وتمكينه من ممارسة سيادة فعلية تجاه المطامع الخارجية فيسعى الجميع إلى تبنّي ثقافة المقاومة والمشاركة الفعلية في كل ما يعزّز قدرة لبنان في الدفاع عن أرضه وشعبه. لكنّ الحاصل على الأرض هو عكس ذلك. فقد انطلقت قيادات سياسية ذات إمكانات مالية ونفوذ طائفي توظّفها جميعاً في السعي إلى نزع السلاح وحلّ التنظيم الذي لم يمكّن لبنان من تحرير أرضه من الاحتلال الصهيوني فقط، بل من ممارسة سيادة فعلية في الدفاع عن حقوقه ومصالح شعبه تجاه المصالح والمطامع الإسرائيلية. أعلى الأصوات التي تدّعي الحرص على السيادة والاستقلال هي عينها التي تطالب بنزع السلاح الذي تخشاه إسرائيل. ولهذه الأصوات مواقف ومطالب تتماهى كلّياً مع المواقف والمطالب الإسرائيلية. فهل من شك ـ في ضوء هذه الوقائع المريرة ـ في أن لبنان لا يعرف معنى السيادة، وهو في غفلة تامة عن أهمّية ممارستها للدفاع عن حقوق ومصالح شعبه؟ وعندما تدعو دول صديقة، وأخرى تدّعي صداقة لبنان، أطرافاً خارجية إلى احترام السيادة اللبنانية، أليس جديراً بهذه الدول أن تدعو أوّلاً المسؤولين اللبنانيين إلى إظهار الحد الأدنى من وعي أهمّية هذه السيادة وممارستها؟

* أستاذ في القانون الدولي بجامعة جورجتاون في واشنطن

دفع مشروع الفتنة مسؤولية اللبنانيين أولا

سعد الله مزرعاني*

بمقدار ما تتراكم عوامل التصعيد، ومن أبرز أدواتها الفتنة المذهبية، تغدو مسألة المعالجة ضرورية وملحّة ومصيرية. ومن عوامل التصعيد، تدخل الأمين العام للأمم المتحدة ومكتبه ومساعديه مباشرة في مسائل خلافية لبنانية، من مثل تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. كذلك مسارعة المستشارة القانونية للأمين العام إلى توجيه كتاب تطالب فيه «أن تمتنع رئاسة المحكمة والمدعون العامون ومحامو الدفاع، لدى النظر في طلب السيّد جميل السيّد الاطلاع على ملفه الجزائي، عن الكشف عن أيّ مستند من مستندات الأمم المتحدة أو السماح بالاطلاع عليه أو تقديمه دليلاً قبل الحصول على إذن مسبق من الأمم المتحدة». ونتوقف هنا لنقول إنّ طابع هذا الطلب سياسي بعدما وافق القاضي فرانسين على الاستجابة الجزئية على الأقل، لطلب السيّد بوصفه صاحب حق في مقاضاة الذين ألحقوا به أضراراً معنوية ومادية كبيرة.

إضافة إلى ذلك، كرّر الأميركيون والفرنسيون تمسّكهم بالمحكمة الدولية. كذلك سارع وزير خارجية مصر إلى زيارة المملكة العربية السعودية ليعلن دعم الطرفين للمحكمة الدولية...

> أعرق الديموقراطيات العلمانية في الغرب، لم تفعل في بلدنا سوى تكريس تصنيفه على أساس طائفي

وصفنا هذا الأمر بالتصعيد بسبب ما أثاره مسار الحكومة من إشكالات وإلتباسات، وما تركه تسييس عملها من ندوب وثغر انعكست على صدقيتها وعلى قدرتها على كشف «الحقيقة» التي من أجلها قامت من الناحية المبدئية.

يتصل بهذا التصعيد تصعيد معاكس، طابعه وقائي كما يؤكد أصحابه، لتفريغ القرار الظني من شحنته الناسفة للهدوء الهش في لبنان. فلقد بات أكيداً أنّ اتهاماً سيُوجّه إلى «حزب الله» أو عناصر فيه، بالمسؤولية أو بالمشاركة في تنفيذ جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ويعوّل مستفيدون كما بعد ارتكاب الجريمة نفسها، على أن يستثير القرار الظني ردود فعل غاضبة وساخطة تؤدّي إلى إشعال فتنة مذهبية تغرق «حزب الله» خصوصاً ولبنان واللبنانيين عموماً (وحتى المنطقة) في أتون صراع لن يكون من السهل السيطرة عليه.

بكلام آخر، فكما أدّت ردود الفعل العفوية والمنظمة، البريئة والمغرضة، الداخلية والخارجية، على جريمة الاغتيال، إلى اتهام سوريا ومن ثمّ إخراجها من لبنان... يأمل هؤلاء، وبينهم الإسرائيليون خصوصاً، أن تؤدّي ردود الفعل على اتهام «حزب الله» بإغراقه في أتون حرب داخلية ـ أهلية لبنانية، تصرفه كلياً عن وظيفته ودوره في مقاومة العدوّ الإسرائيلي وفي التصدّي لاعتداءاته المستقبلية على لبنان.

في مجرى هذه الاحتمالات والسيناريوات المُعَدَّة والمتوقعة، يتكرّر أمران: أوّلهما استخدام لبنان في الصراعات الإقليمية والدولية على أوسع نطاق، بما يهدّد مرّة جديدة استقراره وسيادته وعافيته ووحدته... وحتى وجوده. والأمر الثاني، انكشاف محطة وحلقة جديدتين من عجز اللبنانيين عن الحفاظ على بلدهم بعيداً عن المصالح والنفوذ الإقليميين والدوليين، وعن المصالح الفئوية الداخلية المتفاعلة مع المصالح والنفوذ الخارجيين.

لقد أدمنت القوى التقليدية التي امتلكت ناصية القرار وتوزّعته بالمحاصصة الطائفية والمذهبية هذه المعادلة. كذلك فإنّ القوى «الجديدة» التي دخلت جنة السلطة خصوصاً بعد الحرب الأهلية الكبرى التي توقفت أواخر عام 1989، قد مارست الأمر نفسه وحتى بحماسة أكبر!

من جهة ثانية، إنّ أعرق الديموقراطيات العلمانية في الغرب لم تفعل في بلدنا سوى تكريس تصنيفه على أساس طائفي أو مذهبي... وصولاً إلى الأشقاء العرب، بمن فيهم الجار الأقرب سوريا. ففي فترة إدارة الأخيرة لبنان بين عامي 1990 و2005، استسهلت الإدارة السورية الاستناد إلى المعادلة الطائفية بعد تبديل توازناتها من خلال تفعيل البنود المؤقتة في اتفاق الطائف (المساواة بدل الامتيازات) وتعطيل البنود الإصلاحية التي نصّت صراحة على ضرورة إلغاء الطائفية وسواها من المؤسسات السياسية والإدارية والأمنية اللبنانية مقابل استحداث مجلس شيوخ يتولّى عبر المناصفة فيه (لا في سواه كما يردّد السيّد سعد الحريري) طرح الهواجس الخاصة بهذه الجماعة الطائفية أو المذهبية أو تلك.

معروف تماماً أنّ الإدارة السورية لم تواجه في موقفها هذا أيّ معارضة من أطراف السلطة في لبنان. ينطبق ذلك على القدماء والجدد، وعلى الذين شاركوا والذين قاطعوا. فالنظام الطائفي لم يُعدم أبداً مستفيدين محليين كانوا على الدوام القوى التي يستند إليها وتستند إليها، وكلاهما يغذي الآخر ويمدّه بعناصر القوة والاستمرار والبقاء...

لم يمنع التشبّث بالنظام الطائفي في الداخل ورعايته من الخارج المستفيد، هو الآخر، من الانقسام اللبناني الذي يولّده النظام الطائفي، من أن يُقال، من الداخل والخارج، كلام «نحوي» ضدّ النظام الطائفي أو ضدّ التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية اللبنانية. وتطالعنا اليوم، في عزّ الأزمة الراهنة المفتوحة على أشكال شتى من التصعيد وصولاً إلى الفتنة، تصريحات ومواقف عربية وإقليمية، تؤكد بقاء أصحابها على «مسافة واحدة من الجميع»، وعدم تدخلها في الشأن اللبناني الداخلي. يحصل ذلك في مرحلة لم يبقَ ميدان في لبنان إلا دُوِّل أو عُرِّب: من السياسة (تداول الوصايات)، إلى الأمن وآخره وجود 12 ألف جندي دولي في الجنوب، إلى القضاء وأبرزه المحكمة الدولية والقضاء السوري والفرنسي... وصولاً إلى الانتخابات وتمويلها والتعليم و«مدارسه» والرياضة وتكتلاتها... هذا فضلاً عن المجال الروحي وهو مستمرّ في الارتباط بمرجعيات خارجية يتعدّى دورها تشجيع نشر الدعوة والترويج لفضيلة الإيمان وطقوسه ومبادئه...

ذكرنا السفير السعودي علي العسيري منذ يومين، بالمثل القائل: «ما حك جلدك مثل ظفرك». هذا كلام حق. لكنّه ليس كلام صدق. ولا ينطبق هذا الأمر على العسيري وحده. لكنه كلام يُقال أيضاً، حين تلوح معالم أزمة كبيرة في الأفق. يجب أن يتذكّر اللبنانيون هنا عبارة «بيلاطوس النبطي» حين أجاز، عملياً، صلب السيد المسيح: «اللهم إنّي بريء من دم هذا الصدّيق»! لكن الجانب الآخر والأكثر خطورة في هذا المشهد التاريخي، أنّ الذين يتكفلون تحمّل دم اللبنانيين من خلال دفعهم إلى التقاتل، هم لبنانيون أيضاً، علماً بأنّ معظم هؤلاء مسؤولون وفي مواقع القرار المؤثرة غالباً.

نعم المسؤولية الأولى في ما تعرّض له لبنان من أزمات وحروب وفتن داخلية، إنما تقع على اللبنانيين بالدرجة الأولى. والمقصود باللبنانيين هنا، أطراف الحكم والسلطة في مراحل قديمة وجديدة. فهؤلاء لم يوفّروا لبلدنا الاستقرار ولشعبنا الوحدة والمنعة. لذلك، بقي لبنان كياناً ضعيفاً ومشرذماً ومنتقص السيادة والاستقرار والأمن. هل هذا الكلام باب من أبواب الوعظ، أو هو لإراحة البال والضمير؟ كلا، إنّ هدفه هو فضح فئويات وأنانيات وارتباطات قوى وأطراف وأفراد لم يوفّروا لبلدهم الوسائل الضرورية عندما مارسوا السلطة منفردين أو متحدين، متفقين أو متعارضين. وهؤلاء لم يمثّلوا قطّ مصالح شعبهم، ولم يعبّروا يوماً رغم كثير الادعاءات، عن حقيقة ما ينطوي عليه هذا الشعب من طاقات وإمكانات وتضحيات وبطولات جعلته مثلاً بين الشعوب في المقاومة والبطولة والانتصار. هذا فضلاً عما تميز به شعبنا من الانفتاح والتعلّق بالحرية وبالديموقراطية وبالتقدّم.

من هنا يجب أن نبدأ: أي من رؤية الخلل في حياتنا العامة وفي علاقاتنا الداخلية والخارجية. وما هو ماثل من الأخطار الآن يجب أن يدفع نحو الحركة والمبادرة والإبداع. ذلك يجب أن يبدأ من المواقع الرسمية. وخصوصاً من الرئاسة الأولى. والأحرى بالذين يواصلون لعبة الدم والانقسام والارتهان، أن يدركوا أنّهم سيكونون أوّل من يدفع الثمن، وعلى يد العدو الإسرائيلي نفسه! أليس هذا ما حصل في تجارب قريبة سابقة! غير أنّ المسؤولية، وإن لم تكن واحدة، إلا أنّ المطلوب من الجميع أن يدفعوا عن بلدهم وعن شعبهم وحتى عن أنفسهم، هذه اللعبة الكارثية والمجنونة: لعبة القتل والموت والدماء على مذبح المصالح الفئوية أو خدمة لأهداف الهيمنة الاستعمارية في صيغها القديمة والجديدة.

* كاتب وسياسي لبناني

عباس يلمح إلى الاستقالة... و«بيبي» يطالب بـ«ضمانات بوش»

خيّم التشاؤم على توقعات مسؤولي السلطة الفلسطينية من أيّ نتائج إيجابية للمفاوضات مع إسرائيل، التي طالبت الإدارة الأميركية بتجديد التزامها بـ«ضمانات بوش»

القمة العربية ستشجع واشنطن على مواصلة الوساطة مع دعم للموقف الفلسطيني

ميتشل طمأن السلطة إلى أن واشنطن لم تقدم أي التزام بشأن وادي الأردن

مزارعون من قرية الحواره يتفقدون أضرار حريق افتعله المستوطنون في حقول الزيتون (جعفر عاشيتيه - أ ف ب)

قبل ساعات من اجتماع لجنة المتابعة العربية، المقرر اليوم لبتّ مصير المفاوضات، لا يزال الجمود مسيطراً في ظلّ مطالب إسرائيلية جديدة من الولايات المتحدة للتصديق على تجميد الاستيطان لشهرين.

وكرر الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، قبل وصوله إلى سرت للمشاركة في اجتماع لجنة المتابعة، التمسّك بالموقف الفلسطيني القاضي بـ«عدم استمرار المفاوضات في ظل استمرار الاستيطان»، تزامناً مع عودته إلى نغمة التلويح بالاستقالة من منصبه في حال فشل مفاوضات السلام مع اسرائيل.

ونقل المستشار الإعلامي في المجلس الوطني الفلسطيني، خالد مسمار، عن عباس قوله خلال لقاء في عمان مع أعضاء المجلس، أول من أمس، إن «هذا الكرسي ربما أجلس عليه لأسبوع واحد فقط».

وأوضح مسمار أن عباس «سيضع النقاط على الحروف في قمة سرت، وسيلمح إلى أمور جديدة وهامة سيطرحها على وزراء الخارجية العرب».

وأشار مسمار إلى أن عباس «أطلع المجلس على اللقاء الأخير بينه وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والذي استمر لأربع ساعات، تحدثا خلاله في العمق، لكن نتنياهو قال إنه لا وقف للاستيطان، فقال أبو مازن إذاً لا مفاوضات».

وسارع مفوض الإعلام في حركة «فتح»، محمد دحلان، إلى التقليل من أهمية تلميح عباس إلى تقديم استقالته. وقال في تصريحات لصحيفة «أخبار اليوم» المصرية، «إن استقالة محمود عباس ليست حلاً للأزمة ولا يجوز التهديد بها أو التلويح»، مشيراً إلى أن عباس «مستمر في ممارسة مهماته».

ولفت دحلان إلى أن البحث عن البدائل بعد رفض نتنياهو تمديد قرار وقف بناء المستوطنات، «واجب على المجتمع الدولي، لا على الجانب الفلسطيني فقط».

ورأى أن من هذه البدائل السرعة في إنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية والتوجه إلى لجنة المتابعة العربية، لاتخاذ موقف عربي موحد باتجاه السعي لدى مجلس الأمن لاستصدار قرار جديد يعدّ الاستيطان الإسرائيلي من جرائم الحرب، والتشديد على حلّ الدولتين وإقامة دولة فلسطينية. من جهته، أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، أنه لا يرى أملاً في عملية سلام جادة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، في إطار نفيه لوجود اتصالات لعقد لقاء بين عباس ونتنياهو خلال وجودهما في باريس في الواحد والعشرين من الشهر الجاري للتحضير لقمة الاتحاد من أجل المتوسط.

وأضاف عبد ربه، في حديث إلى إذاعة «صوت فلسطين»، «إذا عقد مثل هذا اللقاء فلن يكون له أي علاقة بالعملية السياسية». ومضى يقول «هناك إدراك شامل على مستوى المنطقة وعلى المستوى الدولي بأنه لن تكون هناك عملية سياسية جادة، في ظل مواصلة حكومة نتنياهو لسياساتها وممارساتها».

هذه الأثناء، تسعى الدول العربية الى الضغط على الولايات المتحدة من أجل إقناع إسرائيل بتمديد قرار تجميد بناء المستوطنات، من خلال التصديق على رفض السلطة الفلسطينية مواصلة محادثات السلام المباشرة.

وقالت صحيفة «فايننشال تايمز» إن مسؤولين عرباً أكدوا أن اجتماع القمة العربية سيشجع الولايات المتحدة على مواصلة جهود الوساطة مع تقديم الدعم للموقف الفلسطيني. ونسبت الصحيفة إلى مسؤول عربي قوله «سيجري التطرق إلى المسألة بطريقة إيجابية، لكن على نحو فعّال، وسنعلن عودة الفلسطينيين إلى المفاوضات حين يتمكن الأميركيون من اتخاذ موقف بشأن المستوطنات».

وأشارت «فايننشال تايمز» إلى أن مسؤولاً فلسطينياً مقرباً من المفاوضات، أكد أن المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، «طمأن السلطة الفلسطينية بأن الولايات المتحدة لم تقدم أي التزام بشأن وادي الأردن».

ونسبت إلى المسؤول العربي قوله «لا نملك أي تأكيد بشأن رسالة الضمانات الأميركية، لكن إذا تضمنت فعلاً ما ذكرته التقارير بشأنها، فكيف يمكن دولةً فلسطينية مقبلة أن تكون مستقلة؟».

وفي سياق الضمانات، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر سياسية اسرائيلية قولها إن نتنياهو طالب الرئيس الأميركي باراك أوباما، بأن يعلن مجدداً التزامه بالضمانات التي أعطاها سلفه جورج بوش لرئيس الوزراء السابق، أرييل شارون.

يذكر أن هذه الضمانات وردت في رسالة نقلها بوش الى شارون في عام 2004، وتعهد خلالها بأن تدعم واشنطن فكرة ضم الكتل الاستيطانية الكبرى إلى اسرائيل في إطار أي تسوية لترسيم حدود الدولة الفلسطينية.

كذلك أكد بوش في رسالته أن الولايات المتحدة ترفض عودة لاجئين فلسطينيين إلى داخل حدود دولة اسرائيل. وأوضحت المصادر السياسية أن موقف «بيبي» يلقى آذاناً صاغية لدى كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية، غير أن واشنطن تقول إنها مضطرة أيضاً الى منح الجانب الفلسطيني رسالة ضمانات.

(سما، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إسرائيل

نتنياهو يتبنّى خطاب ليبرمان: الولاء مقابل المواطنة

فراس خطيب

من تحدث عن أزمة بين رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته أفيغدور ليبرمان، كان على خطأ. فبعد أن تنصّل نتنياهو - إعلامياً - من تصريحات ليبرمان التي ألقاها في مقرّ الأمم المتحدة بشأن ضم المستوطنات إلى الدولة العبرية وتبادل السكان مع الفلسطينيين وعدم وجود حل للقضية الفلسطينية قريباً، سعى نتنياهو بعد أيام من ذلك إلى تبنّي صلب خطاب ليبرمان أكثر من أي وقت مضى، وسيقدّم للحكومة الإسرائيلية تعديلاً على قرار المواطنة الإسرائيلية يلزم من يطلب الحصول على مواطنة إسرائيلية بإعلان الولاء لإسرائيل كـ«دولة يهودية وديموقراطية»، ومن المنتظر أن تقرّه الحكومة الإسرائيلية في جلستها القريبة الأحد المقبل. مثل هذا التعديل، الذي يمسّ فلسطينيي الـ48 بنحو كبير، لا يعكس فقط مدى اليمينية والعنصرية التي تنحدر إليها الدولة العبرية في السنوات القليلة الماضية، بل إنه يعزّز خطاب ليبرمان القائم أصلاً على العداء للعرب. فعندما احتل ليبرمان في الانتخابات الأخيرة مركز الحزب الثالث في الدولة العبرية، كانت دعايته الانتخابية «الولاء مقابل المواطنة»، وهذا بالضبط ما تبنّاه نتنياهو وسيمرره إلى الحكومة، حتى من دون إجراء تعديل عليه. ولقي القانون غضباً واسعاً لدى فلسطينيي الـ48 وقيادتهم السياسية. وقد استنكرت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية مثل هذه الخطوة، مشدّدة على رفضها القاطع لهذا التعديل لما يحمله من ممارسات عنصرية. وعقّب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب التجمّع الوطني الديموقراطي جمال زحالقة على القانون قائلاً: «هذا القانون عنصري، لأنه موجّه ضد العرب لكونهم عرباً»، مبيناً أن «الدولة اليهودية هي رديف الصهيونية، والقانون الجديد يفرض على الفلسطينيين، الذين هم ضحايا الصهيونية، أن يعلنوا ولاءهم لها». وأضاف: «هذه محاولة جديدة لوضع عراقيل إضافية أمام لمّ شمل العائلات الفلسطينية على طرفي الخط الأخضر، وهناك آلاف العائلات التي مزقتها القوانين الإسرائيلية العنصرية، التي تفصل الزوج عن الزوجة والأبناء والبنات عن والدهم أو والدتهم. هناك الآلاف الذين قدّموا طلبات للحصول على إقامة ومواطنة للعيش مع عائلاهم داخل إسرائيل، والشرط الجديد يغلق الباب أمامهم بالكامل». وقال زحالقة: «إنها مفارقة أن ينص قانون مناف للديموقراطية على إعلان الولاء لدولة يهودية وديموقراطية»، مضيفاً أنه سيقترح تغيير نص تعريف إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية واستبداله بنص يعكس واقعها الفعلي وهو «دولة يهودية وغير ديموقراطية».

وأشار زحالقة إلى أن القانون يستثني الحاصلين على الجنسية عبر «قانون العودة» الإسرائيلي، أي إنه لا يفرض على اليهود إعلان الولاء لإسرائيل كدولة يهودية، حتى لا يُحجم أي يهودي عن القدوم إلى إسرائيل بسبب عدم إيمانه بالصهيونية، وهناك الكثير من المتدينين اليهود الذين يرفضون الولاء لها.

وقال رئيس الجبهة الديموقراطية محمد بركة إن «واقع الحال يؤكد أن الهدف من هذا القانون وتوقيته الآن، هو أن يكون رسالة سياسية، وكصاروخ قاتل للعملية السياسية والمفاوضات. فقانون المواطنة في إسرائيل عنصري أصلاً بصيغته الأصلية، ولكن حكومات السنوات الأخيرة تقرّ تباعاً أنظمة طوارئ عنصرية، تمنع حصول الفلسطينيين على المواطنة، إلى جانب تقييدات أخرى».

وقالت النائبة حنين زعبي: «لا نتوقع من نتنياهو وحكومته غير ذلك، إذ بات واضحاً أن ليبرمان هو الآمر الناهي في هذه الحكومة، وهما تحولا إلى وجهين لعملة واحدة»، مبينة أن «هذا التعديل غير الديموقراطي وغير القانوني يمثّل حلقة من سلسلة سياسات واقتراحات قوانين عنصرية أعلنتها حكومة نتنياهو منذ تنصيبها، وهو دليل آخر على أن «الدولة اليهودية ليست شعاراً، بل هي ممارسة عنصرية يومية». وشدّدت زعبي على أن «مطلب قسم الولاء لدولة يهودية ديموقراطية هو مطلب يميّز ضد كل من هو ليس يهودياً، وهو يجاهر بأن قاعدة المواطنة لا تمت إلى المواطنة بصلة، بل تمتّ إلى انتماءات سياسية. هذه العضوية تصلح عضوية لحزب سياسي، لا لدولة».

ليبرمان (مايك سيغار - رويترز)

غزة

كلاب إسرائيليّة لمواجهة سفن كسر الحصار

اعتداء الاحتلال على أسطول الحرية في أيار الماضي وقتل 9 نشطاء أتراك، لم يوقف أساطيل كسر الحصار، بل على العكس زاد زخمها؛ وهذه المرة ينوي إرسال كلابه بدلاً من جنوده

ينوي جيش الاحتلال الإسرائيلي استخدام الكلاب المدربة من وحدة «عوكيتس» ضدّ النشطاء على متن السفن القادمة لكسر الحصار على غزة، من أجل شلّ قدرة النشطاء على أي مقاومة قبل أن يصعد جنود الاحتلال الى السفينة.

ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني أمس عن مسؤول عسكري اسرائيلي أنه «عندما تنزل كلباً هجومياً إلى منطقة من المقرر أن يصل إليها جنود فإنه يحافظ على المكان خالياً من أي خطر ولا يسمح لأحد بالاقتراب».

وأضاف أنه «بالإمكان إنزال كلاب بواسطة رافعة أو بطريقة أخرى وستكون أول الواصلين وبعد ذلك يصل المقاتلون». وأشار إلى أن كلاب وحدة «عوكيتس» مدربة على شل قدرة «العدو» بواسطة عضه في ساقه وكلما زادت مقاومته زادت قوة العضة «وقد أثبتت الكلاب الهجومية قدراتها في أحداث كثيرة، وهي لا ترحم، لكن في نهاية المطاف، هذا السلاح ليس قاتلاً إلّا أن في إمكانه تنفيذ المهمة».

وعن اعتداء القوات البحرية الإسرائيلية على أسطول الحرية وقتل 9 نشطاء على متن السفينة «مرمرة» في أيار الماضي، قال المسؤول العسكري إن الاستعدادات لاعتراض الأسطول التركي شملت الكلاب لكنها لم تُستخدم في العملية إذ «لم تكن هناك معلومات استخبارية حول احتمال حدوث مقاومة عنيفة في السفينة مرمرة».

وأضاف أنه «بعد أحداث الأسطول أدركنا أن استخدام الكلاب طريقة ناجعة بكل تأكيد، ونحن نحسن القدرات فيها، إذ لا مشكلة للكلب في العمل على متن سفينة وبإمكانه أن يقوم بعمل جيد».

وكانت وحدة «عوكيتس» قد عرضت العام الماضي هجوماً لكلب على جندي انتحل شخصية «مخرب عربي» وسط هتافات «الله أكبر».

وكشفت عن تنظيم الجيش احتفالية خاصة بانتهاء دورة لتدريب الكلاب على مهاجمة العرب.

وذكرت تقارير صحافية عبرية قبل عامين أن مجندات الاحتلال من وحدة «عوكيتس» اعتدن القيام بـ«تمارين حية»على فلسطينيين في الحواجز العسكرية المنتشرة في مختلف أنحاء الضفة.

في هذه الأثناء، أفاد موقع «عرب 48» أن «لجنة تيركل»، المكلفة التحقيق في الاعتداء على أسطول الحرية، استدعت رئيس لجنة المتابعة العليا لشؤون العرب في الداخل، محمد زيدان من قرية كفرمند، ورئيس الحركة الإسلامية الجنوبية، الشيخ حماد أبو دعابس، للمثول أمامها الأسبوع المقبل.

وشارك زيدان وأبو دعابس في أسطول الحرية، إلى جانب الشيخ رائد صلاح، ومنسقة غزة الحرة لبنى مصاروة، إضافة إلى النائبة حنين زعبي. وأكد أبو دعابس أنه تسلم الدعوة، لكنه فضّل عدم التعقيب على ذلك في هذه المرحلة.

(الأخبار، يو بي آي)

البحرية الاسرائيلية تعترض ناشطين يهود كانوا يعتزمون كسر الحصار عن غزة (رويترز)

عربيات دوليات

الملك السعودي يغيب عن قمّتَي سرت

قال مسؤول سعودي، رفيع المستوى، في الرياض، أمس، إن الملك عبد الله بن عبد العزيز سيغيب عن القمتين العربية والعربية الأفريقية اللتين ستعقدان في مدينة سرت الليبية.

وقال المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، إن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل سيرأس وفد المملكة إلى القمة العربية الاستثنائية والقمة العربية الأفريقية اللتين ستعقدان في مدينة سرت الليبية يومي التاسع والعاشر من الشهر الجاري.

وأضاف إن الفيصل سيتوجه اليوم الجمعة إلى طرابلس الغرب الليبية.

وكان الملك السعودي قد غاب عن القمة العربية الماضية التي عقدت في سرت في الثامن والعشرين من آذار الماضي.

(يو بي آي)

نتائج اللوتو اللبناني

13 15 18 22 30 41 16

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 820، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 13 ـ 15 ـ 18 ـ 22 ـ 30 ـ 41 الرقم الإضافي: 16

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,025,570 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 25 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,121,023 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,025,570 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1122 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 47,260 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 133,880,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,736 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,237,912,457 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 349,340,957 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 820 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 65951.

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
ـ الرقم الرابح: 65951.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5951.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 951.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 51.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 659

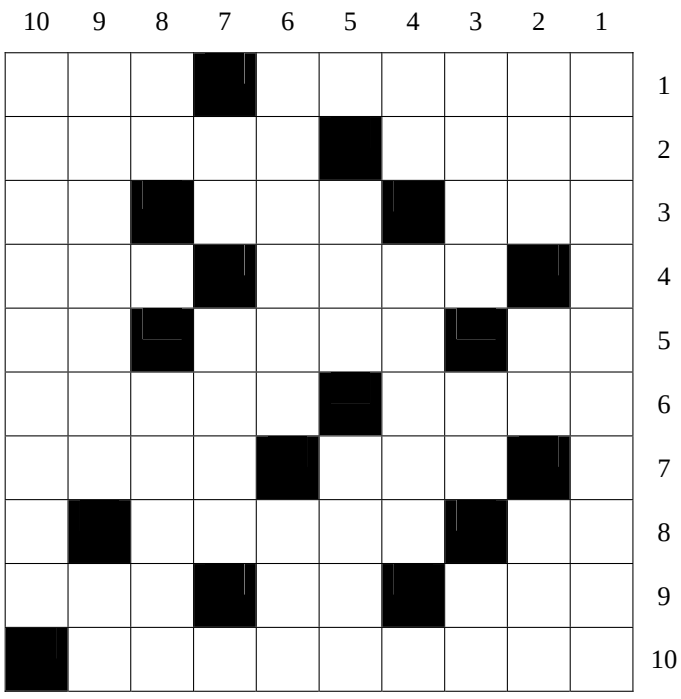

أفقيا

1- من يجمع الحروف الطباعيّة وينسّقها ليكوّن منها نصّاً – استباق ومعرفة الأمر قبل حدوثه – 2- الإسم القديم للمدينة المنوّرة – دولة آسيو أوروبية – 3- لمع البرق خفيفاً – من الحيوانات – قصد المكان – 4- نهر بين منشوريا وكوريا – من الطيور – 5- للتأفف – رتبة عسكرية – منخفض بالأجنبية – 6- دولة آسيوية عاصمتها فيينتيان – عائلة شاعر نمساوي راحل – 7- أعطى الغرض وأخذ الثمن – جزيرة في البحر الأبيض المتوسط – 8- وعاء الخمر – تأخرّ عن الأمر – 9- يقطع الشعر – مقياس مساحة – كلمة ترحمّ وتوجُع – 10- مدرسة طبيّة شهيرة في مصر أنشأها محمد علي وتأسست أولاً في أبي زعبل

عمودياً

1- رجل من أرض أدوم إمتحنه الربّ بالكثير من البلايا فصبر ذكر في التوراة والقرآن – 2- قبّل الفم أو الوجه – ماركة صابون – خلاف زيادة – 3- وبائي – تهيّأ للحملة في الحرب – صوّت الباب – 4- صاح التيس – فتيات – 5- إضطراب وانزعاج – لباس عربي للرجال يُلبس على الرأس فوق الشماغ أو الكوفية – 6- مدينة أميركية في ميشيغان من أهم مراكز صناعة السيارات في العالم – عار مبعثرة – 7- جواب – ما تستُر به المرأة وجهها – 8- قشر وكشط الجلد – ماركة ناسخة طباعيّة معروفة – 9- مدينة تركية كبيرة تقع على ضفاف نهر دجلة – متشابهان – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هملقار برقا – 2- أخناتون – إد – 3- دلّ – رفا – دبي – 4- او – قليوب – 5- شارنت – لاسا – 6- رمز – هملر – 7- آر – سبت – يشحّ – 8- رديف – رع – يد – 9- ولج – درعا – 10- جميل السيّد

عمودياً

1- هادي شرارة – 2- مخل – أمرد – 3- لن – أرز – يوم – 4- قارون – سفلي – 5- أتفّ – تهب – جلّ – 6- رواق – متر – 7- بن – ل ل ل – عدل – 8- دياري – رس – 9- قابوس – شيعي – 10- أديب الحداد

sudoku 659

	3			1				4
7		8						
	4	6	9		7		3	
			1		5		4	7
2	5		4		3			
	7		2		1	5	6	
						7		3
5				6			1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 658

6	2	3	1	9	4	5	8	7
5	8	7	3	6	2	4	1	9
1	9	4	8	7	5	2	3	6
2	7	9	6	4	8	3	5	1
3	1	5	7	2	9	6	4	8
4	6	8	5	3	1	9	7	2
9	3	1	4	8	6	7	2	5
8	4	6	2	5	7	1	9	3
7	5	2	9	1	3	8	6	4

مشاهير 659

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عارضة أميركية (30 أيلول 1978) وممثلة ومُصارعة محترفة إشتهرت بعملها مع المصارعة العالمية للترفيه

6+5+4+3+8 = أكبر وأقدم مدينة في أوستراليا ■ 7+10+11+1 = حليب بالأجنبية ■ 2+9 = خبز يابس

حل الشبكة الماضية: **عمر أميرالاي**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

أيام قليلة وتدخل الأزمة المالية العالمية عامها الثالث، ولا تزال تداعياتها أمراً معيشاً في كثير من الدول، ولا سيما تلك التي تأثر اقتصادها بنحو كبير من جرّائها. إمارة دبي كانت نموذجاً عربياً معبّراً في هذا الإطار. وآثار الأزمة بدت واضحة في مفاصلها الأساسية. كيف تبدو دبي اليوم بعدما ضربتها أعتى الأزمات، وهي التي تطمح إلى أن تكون مركزاً مالياً ضخماً، لا بل بديلاً من هونغ كونغ

دبي بعد الأزمة الماليّة: الرقص على الحبال

الأبراج الخالية في دبي أصبحت مشهداً معتاداً (مصعب عمر ـ رويترز)

دبي ـ **جنى نصر الله**

هادئة هي دبي هذه الأيام. إيقاعها رتيب والحياة فيها مملة. الملل كان دائماً صفة ملازمة بالنسبة إلى البعض، أما اليوم فهو يكاد يكون حالة عامة خيّمت على الإمارة منذ بدء الأزمة المالية التي استوطنت الإمارة قبل نحو عامين.

لا مفاجآت جديدة تحملها إليك دبي، كما دأبت أن تفعل منذ نشأتها. وهذا دليل تراجع، أو في أحسن الأحوال مراوحة، وخصوصاً أن الإدهاش مثل فلسفة هذه المدينة وأساس وجودها. أصبحت دبي مدينة طبيعية تنمو وفق المقاييس المتعارف عليها عالمياً وتتطور بفعل تراكمي، كما هي حال كل المدن، حتى أكثرها ازدهاراً وحضارة.

لم تكن هذه هي حال الإمارة في الأمس القريب، عندما كانت تغيّر شكلها بسرعة تضاهي ما تفعله عارضات الأزياء في حفلات العرض. كان المقيمون فيها إذا غابوا عنها بضعة أشهر، لا يمكن أن تتجاوز ستة وإلا خسروا إقامتهم وفق قوانين البلاد، تاهوا عن الطرق المؤدية إلى بيوتهم التي نبتت فيها ناطحات سحاب، فيما كان يحتاج الزائرون في كل مرة إلى خريطة طرق جديدة ليصلوا إلى مقصدهم من دون أن يضيعوا في الطرق المستحدثة أو بين الجسور المعلقة في الهواء.

كانت الأبنية تعلو بسرعة محيّرة لا يمكن إلا أن تثير تساؤلات ربما بدت ساذجة من نوع «متى رسموا الخرائط ووفروا التمويل وجاؤوا بالعمال وحفروا الأساسات؟»، وسواها من الأسئلة التي يستنبطها كل وافد ويعدل في ترتيبها ربطاً بالتجربة في بلاده. أما الأكثر رومانسية فكانوا يتهمون الإمارة بعدم احترام ذاكرتهم، إذ إنها لا تبقي مكاناً على حاله، فإما أن تضيف إليه ومن حوله فتضيع هويته الأولى، وإما أن تهدمه من أساسه.

كان الوضع جنونياً قبل بدء الأزمة، إذ كان إنشاء حيّ جديد بمبانيه ومراكزه

> **باتت عبارة «التفنيش»، أي إنهاء الخدمات باللغة الإنكليزية ـ الخليجية، الأكثر شيوعاً وترداداً في أرجاء الإمارة**

التجارية ومصارفه وناسه مسألة في غاية البساطة والسهولة. هكذا مثلاً تحولت البرشاء، المنطقة الفاصلة بين الشيخ زايد وجبل علي، إلى منطقة مزدهرة ومكتظة بعدما كانت تثير شفقة سائق التاكسي الهندي أو سخريته من إحدى القاطنات عندما كانت تعطيه عنوان البيت، إذ كان يقول لها بإنكليزيته الركيكة: «I know Madam، only one yellow building». كان بناءً وحيداً لونه أصفر معزولاً في صحراء مترامية.

هكذا كبرت دبي وتوسعت خلال أقل من عقد، فنشأت مجمعات سكنية جديدة يسمونها مدناً في عمق الصحراء، علماً بأن الأعوام الخمسة الأخيرة التي سبقت الأزمة شهدت فورة استثنائية. فكانت مدينة جميرة التي بنيت على شكل أسواق قديمة، وكان مول الإمارات وهو الأكبر في الشرق الأوسط، وكانت دبي مارينا حيث حلقت أسعار الشقق عالياً، قبل أن ترتطم أرضاً محدثة دوياً صاخباً، وكانت «جميرة بيتش رزيدنس» التي بنيت بمحاذاة الشاطئ وأحاطته بأسوار من الأبنية الشاهقة لتكون أحد آخر المشاريع الضخمة التي شهدتها دبي قبل أن تلج الأزمة، ثم جزيرة النخلة التي كان يُخطط أن تصبح مصيفاً للنجوم العالميين، فإذا بالفراغ يعصف في أرجائها، وكان طبعاً برج دبي الذي كسر التأخر في إنهائه قاعدة الالتزام في المواعيد المحددة التي تقدّسها دبي، وخصوصاً حين يتعلق الأمر بإنجازاتها، فجاء التأخير إشارة إلى عمق الأزمة. أما تغيير اسمه إلى برج خليفة، فكان دلالة دامغة على اشتدادها.

إغفال الأرقام

أصاب الشلل دبي وأصبحت الأبنية غير المنجزة مشهداً مألوفاً في هذه الإمارة التي تعشق استخدام أفعل التفضيل، وترغب دائماً في امتلاك الأكبر والأضخم والأطول، ما جعل مندوب غينيس في إقامة شبه دائمة في ديارها، ولكنه يبدو اليوم في إجازة غير محدودة الأمد، شأنه شأن كثيرين ممن يعملون في هذه المدينة، مع فارق بسيط أنه يعيش كما الإمارة على أمل استعادة وظيفته حين تستعيد هي نشاطها المعهود. أما الموظفون، سواء كانوا مديرين أو عمالاً، بأجور باهظة أو زهيدة، فقد غادرت نسبة كبيرة منهم إلى غير رجعة، إذ لم يكن هذه المرة من فضل لأعجمي على عربي... بعدما وحّدتهم الأزمة المالية، وهي من المرات النادرة التي يتساوى فيها الأجانب مع العرب في هذه المدينة التي كان يكفي أن يحمل فيها طالب الوظيفة جواز سفر أجنبياً، مع أولوية للإنكليزي والأميركي والكندي والأوروبي الغربي، حتى يحصل على راتب مضاعف لما يمكن أن يحصل عليه العربي، وإن تمتع بالكفاءات نفسها. وإلى راتبه أيضاً يُضاف «بدل الحرارة»، الذي لا تلحظه رواتب أبناء الجالية العربية، حتى لو كانوا قادمين من أعالي المناطق الجردية في لبنان، حيث تنخفض الحرارة إلى ما دون الصفر شتاءً!

وحين يخسر الوافد وظيفته في دبي، لا يعود لبقائه أي معنى، أو بالأحرى إمكانية، إذ إن إقامته تُلغى تلقائياً. ولعل أسطع دليل على انخفاض أعداد الوافدين في الإمارة وإليها، هو غياب زحمة السير التي كانت من علاماتها الفارقة. فحتى سائقو سيارات الأجرة الذين يعملون في مؤسسة تابعة للحكومة تعرّضوا لـ«التفنيش»، وفق التعبير الإنكليزي ـ الخليجي الذي يعني إنهاء الخدمة. العبارة باتت الأكثر شيوعاً، وتتردد أصداءها في كل أنحاء الإمارة، وذلك بعدما انخفضت الحاجة من ستة آلاف سائق قبل بدء الأزمة إلى ألفين فقط بعدها. وتشير المعلومات غير الرسمية إلى أنه يُستغنى عن 100 سائق شهرياً من دون احتساب أولئك الذي بادروا إلى الاستقالة بعدما تقلص دخلهم، وخصوصاً أنهم يتقاضون نسبة مئوية تصاعدية ربطاً بعدد الرحلات التي

تقرير

التهويل الأوروبي من الاعتداءات يخدم «الإرهابيّين»

في محطة للقطارات في باريس (أ ب)

باريس ـ **بسام الطيارة**

بعد تحذير بريطانيا وألمانيا مواطنيهما من احتمال وقوع هجمات إرهابية في فرنسا، جاء دور الأخيرة لتوجّه التحذير نفسه إلى مواطنيها داخل كل من هذين البلدين، فيما تطاول الهجمات الإرهابية المواطنين الغربيين في مسارح قتال بعيدة جداً عن أوروبا وأميركا، كان آخرها في اليمن أول من أمس. يسهم هذا التباعد بين مواقع التحذيرات والاستهدافات في زيادة نسبة الشكوك في «ضرورات هذه التحذيرات وأهدافها». وهو ما انتقدته انتقاداً مباشراً ألمانيا على لسان وزير داخليتها توماس ديه مايستره، الذي قال إنه «لا يرى إشارات تدل على وجود هجوم إرهابي وشيك» على بلاده. وأضاف إن هذه التسريبات تصب مباشرةً في «مصلحة الإرهابيين لأنها تزيد من مخاوف المواطنين».

وشدّد عدد متزايد من الخبراء على هذا الوجه من «المساعدة غير المباشرة» التي تقدّمها الوسائل الإعلامية إلى الإرهابيين، وتمثّل بحد ذاتها «انتصاراً»، وهو ما يسميه مدير الاستخبارات الفرنسية السابق، آلان شوييه «دعاية مجانية».

ويشرح شوييه آخر الأسلحة التي يمتلكها السجناء الذين يقعون في أيدي القوات الغربية وهو «الاعتراف بوجود خطط لتفجيرات». ويوافق على أن «اللهاث وراء خبر الكشف عن الاستعدادات» يحقّق أهداف «القاعدة» من دون شك، فهو «تبحث عن الترهيب» وبث الرعب في نفوس المواطنين.

أحد خبراء الأمم المتحدة المتخصص في متابعة أخبار تنظيم «القاعدة»، ريشارد باريت، يشير إلى أن العاملين في مجال الاستخبارات يرغبون في «سماع الخبر السار» من أفواه الإرهابيين ليعلنوا أنهم «كشفوا عن مخطط إرهابي»، وهم في الواقع يخدمون الإرهابيين.

ويحصل هذا الأمر أيضاً خلال عمليات التنصت، فـ«القاعدة» يدرك أنه تحت التنصت، وفي كثير من الأحيان «يتحادث الإرهابيون بطريقة مكشوفة» لتضليل الاستخبارات الغربية، ومن هنا التحذيرات من خطر «الوقوع في فخ القاعدة الإعلامي»، وهو بالطبع ما يقود إلى تردد كبير في دوائر القرار.

هذا التردد لم يمنع السلطات الأمنية من متابعة ملاحقة «الخلايا النائمة». فبعد القبض على خليّتين في جنوب وجنوب غرب فرنسا، أعلنت بلغاريا أن قواتها دهمت مكاتب ومنازل تابعة لمؤسسات إسلامية، حيث عثرت على مواد دعائية «جهادية». إلّا أن مصادر مقربة من التحقيق أفادت أن هذه الجمعيات تعمل تحت اسم مؤسسة الوقف الإسلامي، التي تأسست في هولندا، وأن «مجموعات سلفية» في السعودية تموّلها.

ما قله ودله

رأت حركة «حماس»، أمس، أن الغارات الإسرائيلية على غزة محاولة فاشلة لخلط الأوراق، وحرف البوصلة عن مخطط إسرائيلي خطير يستهدف المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية. وقال المتحدث باسم الحركة، فوزي برهوم، إن «التصعيد الصهيوني محاولة فاشلة لكسر إرادة الشعب وتركيعه»، داعياً إلى موقف فلسطيني وعربي لـ«لجم العدوان وتعزيز صمود شعبنا ورفع الحصار عن غزة». ويأتي تصريح برهوم بعد غارتين إسرائيليتين على القطاع أوقعتا ستة جرحى.

(يو بي آي)

يقومون بها خلال الشهر.
وتراجع الطلب على سيارات الأجرة ليس مرتبطاً ببدء تشغيل المترو، بدليل أن المراكز التجارية تبدو شبه خالية من روادها، بعدما كانت تزدحم بأعدادهم الهائلة، ولا سيما في عطلة نهاية الأسبوع. أما المتاجر في الداخل، فباتت تصطاد الزبائن الذين كانوا يقفون حتى الأمس القريب في صفوف طويلة أمام صناديق دفع بدل المشتريات، علماً بأن عدداً كبيراً منها أقفل أبوابه أو استغنى عن الفروع التي كان يسارع إلى حجز مكان لها في أي مركز تجاري جديد.
وحدها الأرقام كفيلة بإعطاء صورة واضحة عن واقع الأزمة وتداعياتها، اقتصادياً واجتماعياً. ولكن إمارة المعادلة الرقمية، حجبت كل الأرقام على هذا المستوى. فلا معلومات رسمية معلنة عن أعداد الذين صرفوا من العمل منذ بدء الأزمة، أو عن المتاجر التي أغلقت أبوابها أو المؤسسات التي أعلنت إفلاسها، أو الشقق التي فرغت من قاطنيها. وحدهما الرصد والمراقبة بالعين المجردة، معطوفين على الأخبار التي تتناقلها الألسن، ترسم واقع الإمارة التي مهما حاولت أن تخفي الأرقام، فإن حركة أسواقها المالية تكشفها.

«سالك» الصديق الحميم

حين يهتز الاقتصاد وتنحسر فرص العمل ترتفع البطالة التي تعني في دبي تراجعاً في اليد العاملة الأجنبية، وبالتالي في القدرة الشرائية. حينها لا بد أن تكون النتيجة البديهية ارتفاعاً في أسعار السلع وزيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة، يقابلها تراجع في الخدمات. هذا هو الوضع في دبي، الذي لا يبدو سهلاً على إمارة أرادت أن تكون عكس ما وصلت إليه نتيجة أزمة عالمية أرخت بثقلها على معظم دول العالم. ولكنّ انعكاس الأمر عليها كان أشد وطأة، وخصوصاً أنها لا تزال إمارة فتية ولا تملك أي ثروات طبيعية، وأرادت أن تحجز لها مكانة على الخريطة الاقتصادية بسرعة صاروخية.
وحدها أسعار العقارات انخفضت في دبي، ولكن كل ما عدا ذلك ارتفع ارتفاعاً جنونياً، بدءاً بالمواد الغذائية والملابس مروراً بالماء والكهرباء، وصولاً إلى النفط، الذي يمثل ارتفاع أسعاره مفارقة في بلد خليجي. وجاء «سالك» حبيب الشعب، ليزيد في الطين بلة. و«سالك» هو الضريبة المرورية التي يدفعها السكان كلما استخدموا الطرق العامة في وسط المدينة نفسها، لا خارجها، كما هي الحال في الدول الأوروبية من حيث استقدمت الفكرة. وهكذا يصبح «سالك» شراً لا بد منه. لذا، يسمّيه أحد الظرفاء الصديق الحميم. فهو لا ينساك حتى لو أنت نسيته.
اعتاد الناس في دبي «سالك» وقبلوه، وإن على مضض. ولكن المفاجآت المرورية لا تنتهي، وخصوصاً أن تحرير المخالفات يدرّ أموالاً تحتاج إليها الخزينة، لذا أسقط نظام التنبيه الذي كان يسبق تحريرها، وصار هناك ضبط مهما كانت المخالفة بسيطة، من نوع ركن السيارة بضع دقائق إضافية بعد انتهاء المدة المدفوع أجرها. والشرطي لا يناقش، فهو منهمك في تحرير المخالفات، كما قال لأحد المخالفين مبرزاً دفتره: «انظر كم مخالفة حررت ولم ينتصف النهار بعد، وهناك المزيد ينتظرني». هذه عينة من الضرائب غير المباشرة الدسمة، وخصوصاً أن قيمة المخالفات تضاعفت قيمتها. ولا تزال القائمة طويلة. ففي كل فترة تبتدع الحكومة معاملات جديدة وأوراقاً لا بد أن يستحصل عليها المواطنون والوافدون على السواء. والغاية: جباية مزيد من الأموال لدعم الخزينة.
غيّرت الأزمة المالية وجه دبي، وهذا ما بدا جلياً بعد انقضاء عامين على انفجارها. وإذا كان العزاء أنها لم تدفع وحدها الثمن، فإن الرجاء أن تستعيد دورها مع انقضاء مفاعيل هذا الكابوس الذي هزّ أهم الأمبراطوريات الاقتصادية. والمقصود هنا، أن تعود مدينة الخدمات والرفاهية بما بتطابق وأكثر الشعارات التي تدغدغ طموحاتها. ولا سر في القول إن الخدمات، من أبسطها إلى أكثرها تعقيداً، شهدت تراجعاً ملحوظاً في هذه الإمارة التي لطالما تغنّت بقدرتها على تطبيق الشعارات مهما علا سقفها.
... أما اليوم، فبين الشعار والواقع هوة كبيرة تتجنّب الإمارة السقوط فيها، لتبدو كمن يرقص على الحبال.

حين يصبح الفندق مزاراً

اختارت دبي أن تكون إمارة سياحية منافسة، فسخّرت أموالاً طائلة لامست حدود اللامعقول. ابتكرت التزلج والرقص على الجليد، استقدمت أنواعاً نادرة من الأسماك وضعتها في أكبر الأحواض الداخلية، أتاحت لهواة النوع السباحة مع كلاب البحر، ولسواهم مشاهدة نوافير المياه تتراقص على موسيقى كلاسيكية، ولمن لا يخشى الأماكن الشاهقة يمكنه الصعود إلى أعلى برج في العالم.
ولكن كان على دبي أن تبتكر دائماً، لأن السياحة الاصطناعية محدودة الصلاحية في إثارة الدهشة. فبرج خليفة لن يصبح يوماً برج إيفل، وفندق «اتلنتيس» في جزيرة النخلة لن يكون متحف القاهرة التاريخي. ولكن المفارقة أن «معالم» دبي السياحية جذبت أعداداً هائلة من السياح الذين لا يجدون حرجاً في التقاط صور تذكارية في فندق ،كما لو كان قلعة أثرية. إنها الشطارة في التسويق ومعها يصبح الفندق متحفاً والبرج مزاراً وأحواض السمك «هجنة».

تقرير

قلق إسرائيلي ـ أميركي من حلف عسكري إيراني ـ تركي ـ صيني

علي حيدر

كشفت صحيفة «هآرتس»، أمس، عن وجود قلق لدى كل من الولايات المتحدة وإسرائيل إزاء مسار تبلور حلف عسكري جديد، بين كل من إيران وتركيا والصين، انعكس الأسبوع الماضي عبر مناورات جوية مشتركة شاركت فيها طائرات تركية وصينية، بعدما كان سلاح الجو الإسرائيلي الشريك الأساسي لنظيره التركي في المناورات الجوية الدولية حتى عام 2008، ولا سيما في المناورات السنوية الكبرى «نسر الأناضول». إلا أنه في أعقاب الحرب على قطاع غزة، وتدهور العلاقات بين الدولتين، أعلنت الحكومة التركية، خلال السنة الماضية، إلغاء مشاركة إسرائيل في هذه المناورة، وقررت الولايات المتحدة هذه السنة، رداً على استبعاد إسرائيل، عدم المشاركة في المناورة. وحذا حذوها عدد من دول أعضاء حلف شمالي الأطلسي أيضاً.
لكن في الأسبوع الماضي فاجأت تركيا واشنطن وتل أبيب بإشراك سلاح الجو الصيني في المناورات، إذ أرسلت بكين مقاتلة من طراز «سوخوي 27» للتدرب إلى جانب طائرات الـ«ف ـ 16» التركية. وما أثار قلق إسرائيل هو أن هذه التدريبات كانت تجري علناً، نسبياً، إلا أنها جرت، في الأسبوع الماضي، سراً، وأعلنت في الصحف التركية بعد انتهائها.
ولفتت «هآرتس» إلى أن مصدر القلق الآخر لإسرائيل، بخصوص هذه التدريبات، يرتبط بالمسار الذي سلكته الطائرات الصينية وصولاً إلى تركيا، إذ تبين أنه كان عبر أجواء باكستان وإيران.
وبالاستناد إلى التقارير الإعلامية التركية، أشارت «هآرتس» إلى أن الإدارة الأميركية وجّهت رسالة احتجاج إلى أنقرة لتعاونها العسكري مع إيران، رغم كونها دولة في حلف شمالي الأطلسي. وأوضحت الصحيفة الإسرائيلية أن من ضمن ما يترجم به المحور الذي يتطور بين إيران وتركيا والصين، هو عبر صفقات الأسلحة، ومن كون طهران تشتري من الصين الخبرة في مجال الصواريخ.
ولفتت «هآرتس»، في هذا السياق، إلى أن صاروخ «سي ـ 802»، الذي أطلقه حزب الله على البارجة الإسرائيلية «حانيت» خلال حرب لبنان الثانية، كان صاروخاً إيرانياً طوّر بالاعتماد على خبرات صينية. كذلك أشارت إلى أن تركيا طوّرت بمساعدة صينية منظومة إطلاق قذائف صاروخية.
وتطرقت الصحيفة إلى أن تركيا والصين مشاركتان في مشروع مدّ أنابيب نفط من إيران، وأن توثيق العلاقات بين الدول الثلاث نابع أيضاً من أن الصين هي عضو دائم في مجلس الأمن الدولي، وتقف على رأس المعارضين لفرض عقوبات شديدة على إيران على خلفية برنامجها النووي.
في المقابل، تجري إسرائيل مناورات جوية مع اليونان مقابل جزيرة «كريت»، من ضمن تدريبات عسكرية مشتركة تحمل اسم «مينواس 2010»، كما أعلنت وزارة الدفاع اليونانية. ويفترض أن تشارك في هذه المناورة، التي تستمر من 11 إلى 14 تشرين الأول، ثماني مروحيات قتالية، بينها ثلاث من نوع «بلاكهوك يو ـ اتش 60» وثلاث من نوع أباتشي.
وكانت أثينا قد أوقفت هذه المناورة بعد الهجوم الإسرائيلي على أسطول قافلة الحرية إلى غزة، في 31 أيار الماضي، إلا أن العلاقات عادت وتحسّنت بعد زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى اليونان في شهر آب الماضي.

عربيات دوليات

دعوة إلى الأسد للقمّة اللاتينية

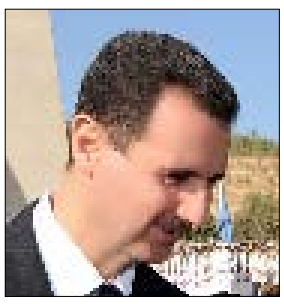

تلقّى السوري بشار الأسد (الصورة)، أمس، دعوة من رئيس البيرو آلان غارسيا بيريز، للمشاركة في القمة العربية اللاتينية الثالثة المقرر عقدها في شباط المقبل. وقد نقل الدعوة وزير خارجية البيرو خوسيه انطونيو غارثيا بيلاوندي.
(يو بي آي)

طلب أردني إلى خامنئي لوأد الفتنة

دعا الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني، حمزة منصور، أمس، المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي إلى وأد الفتنة الطائفية بين السنّة والشيعة، مشيداً بفتواه الأخيرة تحريم النيل من زوجات النبي محمد وصحابته.
وقال في رسالة إنّ «أعداء الأمة يعملون ليل نهار للإيقاع بالمسلمين، كي يغضّوا الطرف عن احتلال فلسطين والعراق وأفغانستان».
(يو بي آي)

أميركي يتجسّس تجارياً لإسرائيل

وجّهت محكمة فدرالية أميركية، أمس، إلى الموظف في شركة تكنولوجيات أميركية، أليوت دوكسر، تهمة سرقة أسرار تجارية ومحاولة بيعها على ما يبدو إلى إسرائيل. وتوجه دوكسر إلى قنصلية دولة أجنبية في بوسطن، حيث أعرب عن «نيته تزويدهم أيّ معلومات يتمكن من الوصول إليها». وقال في رسالة «أنا يهودي أميركي أعيش في بوسطن. أعلم أنكم تتطلعون دوماً إلى الحصول على معلومات، وأنا أعرض عليكم القلة التي قد أحصل عليها» وفي رسالة أخرى، قال إن هدفه الرئيسي هو «تقديم المساعدة إلى وطننا الأم، وإلى حربنا ضد أعدائنا»، طالباً مبلغ 3 آلاف دولار.
(أ ف ب)

أميركي وإسرائيلي يهرّبان أسلحة للصومال

أعلنت وزارة العدل الأميركية، أمس، أن إسرائيلياً وأميركياً اعترفا بتهريب الأسلحة إلى الصومال. وأكد الطياران السابقان الأميركي جوزيف أتول (79 عاماً) والإسرائيلي شانوش ميلر (53 عاماً)، التآمر لتهريب أسلحة من نوع بنادق «أي كاي 47» من الولايات المتحدة إلى الصومال من دون ترخيص مسبّق.
(يو بي آي)

السودان

الحدود وصفة لـ«حرب ضروس»

تحذيرات من نتائج تأخير الاتفاق على ترتيبات الاستفتاء

باتت المدة الفاصلة عن استفتاء تحديد مصير جنوب السودان تحسب بالساعات لا بالأيام أو الأشهر، بعدما عاد شبح الحرب ليطل برأسه من جديد من بوابة خلافات شريكي الحكم بشأن ترتيبات الاستفتاء

جمانة فرحات

لم تعد «الحرب» مجرّد ذكرى تخطّاها السودان عندما وقّع اتفاقية السلام في عام 2005، بل عادت لتبرز كخيار مستقبلي يهدد البلاد مع اقتراب استفتاء تحديد مصير الجنوب المقرر في التاسع من كانون الثاني المقبل، وعدم حسم شريكي الحكم حتى اللحظة ترتيبات مرحلة ما بعد الاستفتاء، التي ستحمل معها في الغالب الانفصال.

ولم تتردد مصادر سودانيّة حكومية في إبداء تخوفها من عودة الحرب، في ظل تأخر التوصل إلى اتفاق على عدد من المسائل الخلافية المرتبطة مباشرة بمصالح الشريكين في حال قيام دولة جنوبية، وأخطرها قضية الحدود.

وتوضح المصادر أن الخلاف لا يتوقف فقط على ما بقي من حدود غير مرسّمة، وهي لا تتجاوز نسبة العشرين في المئة، بل تطال كذلك ما رُسم من حدود، نظراً إلى أن الخطر الأساسي يكمن في كون المناطق الحدودية بين الشمال والجنوب هي معظمها مناطق مأهولة بالسكان.

وما جرى ترسيمه من حدود بات يفصل بين بيوت القرية الواحدة، وحتى العائلة الواحدة. وهو وضع يجعل وفقاً للمصادر من كل «متر مرسّم وصفة لحرب ضروس» في حال اختيار الجنوبيين للانفصال وقيام الحدود بين دولتين.

حرب يزيد من خطرها الصراع المتوقع بين القبائل، ولا سيما في منطقة أبيي الغنية بالنفط، التي يفترض أن تشهد بدورها استفتاءً لتختار تبعيّتها للجنوب أو الشمال. وتمثّل مشاركة قبيلة المسيرية في الاستفتاء معضلةً فشل حتى الآن شريكا الحكم، من خلال مفاوضاتهما المستمرة في أديس أبابا، في التوصل إلى تفاهم بشأنها. فالحركة الشعبية ترفض مشاركة القبيلة في الاستفتاء، على اعتبار أن أفرادها هم من الرحّل الذين لا يكونون في المنطقة، إلا ضمن مواسم محددة. أما حزب المؤتمر الوطني فموقفه حاسم في هذه القضية باعتباره أن تصويت المسيرية «خط أحمر» لن يتم التراجع عنه، ولا سيما بعدما رفضت الحركة الشعبية اقتراحاً سابقاً بتحويل أبيي إلى منطقة تكامل بين الشمال والجنوب.

وفي السياق، يرفض حزب المؤتمر الوطني الحاكم مقترحاً أميركياً يربط مشاركة أفراد قبيلة المسيرية في الاستفتاء بإثبات إقامتهم في المنطقة لمدة عام على الأقل. وإن كانت الحدود هي المشكلة الأكثر

وفد من مجلس الأمن الدولي في جنوب السودان أمس (بيتي مولر ـ أ ب)

خطورة، إلاّ أن المصادر تتحدث عن مشكلة النفط الذي تمثّل عائداته مصدراً أساسياً لإيرادات حكومتي الشمال والجنوب.

وتلفت المصادر إلى أن الأمر يتخطّى تحديد ما إذا كان الجنوب سيستمر في تصدير نفطه في حال الانفصال من خلال الأراضي السودانية، والاتفاق حول الرسوم التي يجب عليه دفعها في هذه الحالة.

وتتحدث المصادر عن مسألة الاتفاقات، التي سبق أن وقعتها الحكومة مع شركات التنقيب الأجنبية ومدى استعداد الجنوب للاعتراف بها. يضاف إلى ذلك، مسألة تكرير النفط على اعتبار أن مصانع التكرير موجودة في الشمال.

كذلك تبرز معضلة الاتفاق على حصص الشمال والجنوب من المياه نظراً إلى أن الانفصال سيؤدي حتماً إلى تراجع حصة الشمال المائية، وهو أمر أثبتت الحكومة السودانية من خلال وقوفها إلى جانب مصر في وجه دول منبع النيل أنه لا استعداد لديها للتنازل عمّا يضرّ بأمنها المائي. ووسط هذه المعوقات، لم يستطع المؤتمر الوطني أو الحركة الشعبية التوصل حتى هذه اللحظة إلى تعريف وتحديد هوية مواطني «الجنوب». وترفض المصادر الدخول في تفاصيل الخطوات التي ستقررها الحكومة بحق الجنوبيين المقيمين في الشمال، إذا ما اختار الجنوب الانفصال، وإن أوضحت أن الحكومة لن تقدم بالتأكيد على طرد الجنوبيين من الشمال بمجرد ظهور نتيجة الاستفتاء.

> لا مانع من إرسال المجتمع الدولي شرطة دولية تشرف على إجراء الاستفتاء

كذلك تتحدث المصادر عن الرفض الحالي لاقتراح الحركة الشعبية لتحرير السودان بتطبيق الحريات الأربع، والمقصود بها منع حرية التنقل والإقامة والعمل والتملك للشماليين والجنوبيين، مؤكدة أن الهدف من ذلك هو التوضيح للجنوبيين ما سيخسرونه في حال وقوع الانفصال.

وتتهم المصادر الحركة الشعبية بتعمد تأخير الاتفاق على هذه المسائل الخلافية لعدم السماح بحسم «هوية الجنوبي» قبل الاستفتاء، الذي تشكك بأنه سيجرى في أجواء نزيهة وشفافة، بعيداً عن ضغوط التيار المؤيد للانفصال في الحركة الشعبية. وفي السياق، لا ترى المصادر مانعاً من إرسال المجتمع الدولي شرطة دولية تشرف على إجراء الاستفتاء في الجنوب، وبما يؤمن عدم تدخل الجيش الشعبي في الجنوب.

كذلك، لا تبدي المصادر اطمئنانها إلى تولي قوات الشرطة في الجنوب تأمين تنظيم عملية الاستفتاء، لأنه من وجهة نظرها لا فرق بينها وبين الجيش الشعبي.

تحـــيّز أميـــركي

تؤدي الولايات المتحدة دور الوسيط حالياً بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية لتحرير السودان. إلا أن المصادر السودانية تؤكد أن الطرف الأميركي لا يقوم بدور الوسيط النزيه.

وتشير المصادر إلى مؤتمر نيويورك، الذي انعقد برئاسة الرئيس الأميركي باراك أوباما الشهر الماضي، بحضور ممثلين عن الطرفين، لتدلل على تحيز المجتمع الدولي وتحديداً الولايات المتحدة للحركة الشعبية.

وتلفت إلى أن مسودة البيان الختامي للمؤتمر كانت تعكس هذا الأمر، ما حمل وفد الحكومة السودانية على إجراء اتصالات أدّت الى إدخال بعض التعديلات على المسودة.

وترى المصادر أن الثقة مفقودة بين الخرطوم وواشنطن، في وقتٍ أبدت فيه استخفافها بـ«قائمة الحوافز» التي عرضتها الولايات المتحدة على حكومة الشمال في حال تسهيلها الاستفتاء والاعتراف بنتائجه، على اعتبار أن هذه الوعود سبق أن سمعتها الحكومة السودانية إبان التوقيع على اتفاقية السلام في عام 2005، ولم تجد حتى اليوم طريقها إلى التنفيذ، فضلاً عما تعتبره المصادر من أن بعض هذه الحوافز من حق السودان لأنه يستوفي شروطها، وتحديداً في ما يتعلق بالدخول إلى منظمة التجارة الدولية أو خفض المؤسسات المالية الدولية لديونه.

أما مسألة رفع التمثيل الدبلوماسي الأميركي في الخرطوم، فلا تبدو ذات أهمية بالنسبة إلى المصادر، التي لا ترى أهمية في ما عرضته واشنطن من السماح باستيراد معدات زراعية من الولايات المتحدة، مشيرةً إلى أنها أصلاً غير مهتمة أو ملزمة بشرائها من الولايات المتحدة في وقت تعرض فيه بلدان أخرى منتجاتها بسعر أرخص، وتشتري الولايات المتحدة بنفسها هذه المعدات من بلدان أخرى.

عربيات دوليات

غول: مكانة الدول الإسلامية تأتي من حل مشاكلها

رأى الرئيس التركي، عبد الله غول، أمس، أن الدول الإسلامية قادرة على احتلال المكانة التي تستحقها في العالم من خلال حلّ مشاكلها المزمنة.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن غول قوله، خلال افتتاح اجتماع اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي (الكومسيك)، إن «الدول الإسلامية واجهت آثاراً سلبية للأزمة الاقتصادية العالمية أكثر بكثير من أي دول نامية أخرى».

(يو بي آي)

الهاشمي: غالبية الساسة العراقيين يحجّون إلى إيران

أعلن نائب الرئيس العراقي، طارق الهاشمي (الصورة)، أمس، أن غالبية الساسة في العراق «يحجّون» إيران، مؤكداً أن أزمة تأليف الحكومة العراقية باتت بالفعل في طريقها للحل.

ولم ينف الهاشمي لصحيفة

«اليوم» السعودية «مدى النفوذ الإيراني في العراق، بل كلاعب أساسي في المنطقة بأسرها»، لكنه شدد على أنه «ليست كل الكتل السياسية العراقية تستجيب للرغبات الإيرانية».

(يو بي آي)

نجاد يدعو البابا لمحاربة الإسلاموفوبيا

وجّه الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، رسالة إلى البابا بنيديكتوس السادس عشر، سلمها مساعد الرئيس للشؤون الحقوقية والبرلمانية، محمد رضا ميرتاج الديني، وجاء فيها أن «إيران كنظام ديني وديموقراطي تضع في أولويات سياستها الخارجية، التعاون الوثيق وتعزيز العلاقات الثنائية مع الفاتيكان لمعالجة المشاكل التي تعاني منها المجتمعات ولا سيما الإساءة إلى الأديان وبث النفور من الدين والرهاب من الإسلام (إسلاموفوبيا)».

(يو بي آي)

سيول تستعد لتعليق نشاط «ملت»

تستعد كوريا الجنوبية لتعليق نشاط فرع مصرف «ملت» الايراني لديها، تطبيقاً للعقوبات الدولية المفروضة على طهران، حسبما أعلنت الهيئة الكورية الجنوبية المشرفة على عمل المصارف.

(يو بي آي)

وفيات

زوج الفقيدة العميد المتقاعد الطبيب ريمون بجاني
أولادها غبريال بجاني وعائلته
روجيه بجاني وعائلته
مارسيل بجاني وعائلته
جيرار بجاني وعائلته
أحفادها سيلين وجوليان ولوكا وبشير وريمون وكارين وسينتيا وكريستينا وأدريان وديانا
أشقاؤها أنطوان شدياق وعائلته
لويس شدياق وعائلته
بيار شدياق وعائلته
شقيقتاها كلير أرملة موريس فرح وعائلتها
مارسيل زوجة جورج عرميه وعائلتها
أسلافها أسعد والمحامي جوزف والمهندس موريس وخليل بجاني وعائلاتهم
سعاد زوجة جان سعادة
وعموم عائلات: بجاني، شدياق، خوري، كاتمرجي، العمّ، سماحة، نصّار، براغيت، الريس، حايك، فرح، عرميه ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم الزوجة والأم والجدة والشقيقة المرحومة
رينيه شدياق بجاني
الراقدة على رجاء القيامة المجيدة مساء يوم الأربعاء 6 تشرين الأول 2010 مزوّدة بالأسرار المقدسة.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة 8 منه في كنيسة السيدة الكبرى في بيت شباب.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي السبت والأحد 9 و10 منه في صالون كنيسة السيدة الكبرى في بيت شباب ابتداءً من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
ويوم الاثنين 11 الجاري في صالون كنيسة مارمارون في الجميزة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً

رقد على رجاء القيامة المجيدة يوم السبت 2 تشرين الأول 2010 متمّماً واجباته الدينية المأسوف عليه المرحوم
الوزير والنائب السابق
قبلان بك عيسى الخوري
والد الشهيد شبل
زوجته تريز أغناطيوس كيروز
ابنته ماري نوال عيسى الخوري
وأولادها: شبل، طارق وماريا فضول
شقيقه اللواء بهجت بك عيسى الخوري
وأولاده: المحامي روي، بياترو، شبل، عمر ورالدا زوجة نبيل خشان وعائلتها
أرملة شقيقه ملحم: روزا كامل
شقيقته ثريا أرملة الشيخ إميل حنا الضاهر
وأولادها: الوزير السابق إبراهيم، السفيرة سميرة ومايا
ابنة شقيقته المرحومة إيفا: المحامية ماريان خليل شبل عيسى الخوري
وعموم عائلات: عيسى الخوري رحمه، كيروز، عريضة، فضول، حنا الضاهر، خشان، كامل وجاكوملي ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد من الأسى والرجاء المسيحي.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء ـ صلّوا لأجله.
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت 8 و9 منه في كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

www.josephsamaha.org

مبوب

ذكرى أسبوع

يصادف يوم الأحد 10 تشرين الأول 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي

الحاج محمد رضا عبود
أبو كريم

أولاده: كريم ومروان ومهدي وصادق وفضل وموسى
أشقاؤه: الحاج غسان والحاج يوسف ويحيى وسهيل والحاج مالك
صهره: ربيع البيروتي
ستتلى بهذه المناسبة عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء في حسينية بلدته عديسة في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله آل عبود ورمال وعموم أهالي بلدة عديسة.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2010/10/10 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج حيدر الحاج إبراهيم عواد

ولداه: الحاج محمد وعلي
أشقاؤه: الحاج عادل، الحاج وجيه، الدكتور محمود والمرحومون: الحاج علي، الحاج حسن والدكتور جعفر
أصهرته: الدكتور نور الدين علامة، الحاج حسين خواجة وطلال عواد
تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة من الساعة 10 ولغاية 12 ظهراً في قاعة الإمام السيّد موسى الصدر، روضة الشهيدين، الغبيري، للرجال والنساء.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل عواد، آل بزون، آل علامة، آل خواجة وأهالي علمات وساحل المتن الجنوبي.

ذكرى أربعين

قداس وجناز
في ذكرى أربعين المرحومة
جوزفين قيصر ديبه

أرملة المرحوم جبران إبراهيم ذود
وذكرى عشر سنوات على وفات نجلها نيكولا جبران ذود
يقام قداس وجناز لراحة نفسيهما في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس - الرابية نهار الأحد في العاشر من تشرين الأول 2010 الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم

المحترم الأب بولس عيسى
(الراهب اللبناني)

يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد الواقع فيه 10 تشرين الأول 2010 في كنيسة سيدة لورد - حارة البقرقاشية - برسا - الكورة.
ذوو الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

نداء إنساني

مريض بحاجة ماسة لعملية زرع كلية - فئة الدم B+ للتبرع بالكلية الرجاء الاتصال 70/478109

مفقود

فقد جواز سفر بإسم صبحي حسام قايد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/368901

فقدت الاقامة اللبنانية ل Lasse Knud El-legaard دنمركي الجنسية الرجاء ممن يجدها الآتصال على الرقم 70/886879

فقد جواز سفر باسم حنة قيصر حريقة، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/037118

مطلوب

A leading Paper trading & converting company based in Jiyeh, Lebanon is recruiting:

1-Sales Order Processor: to answer, price and follow up queries from customers and order related matters
BA in business with 3 years of experience in a similar position, fluent in English.

2- Administrative Assistant CEO (in purchasing) to answer and follow up supplier related matters
BA in business with 3 years experience in a similar position, fluent in English.

3- Accountant with 3 years of experience minimum good knowledge in all kind of entries based on the official chart of account is must
BA in accounting is a must (to Beirut branch).

4-Machine operators with minimum BT or TS in Electro_Mechanical or any related field.

CVs to be sent by fax: 01/841302.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء اجهزة كمبيوتر مع ملحقاتها.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/11/6 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/10/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1455

إعلان بيع بالمعاملة 2008/195

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين الواقع فيه 2010/10/25 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه عماد محمد باكير آغا ماركة فورد EXPLORER موديل 1997 رقم /414584/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ تفليسة شركة بستاني - دحداح اوتوموبيل ش.م.ل. وكيلها المحامي ميشال الياس البالغ /4420/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3700/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية: 2008/870
المنفذ: بنك لبنان والخليج ش.م.ل. - وكيله الأستاذ زياد غطاس
المنفذ عليها: ابتسام علي العلاف
السند التنفيذي: عقد تأمين وسندات دين بقيمة/150400/ دولار أميركي عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ التنفيذ: 2008/5/23
تاريخ قرار الحجز: 2008/5/23
تاريخ تسجيله: 2008/5/26
تاريخ محضر الوصف: 2008/7/10
تاريخ تسجيله: 2008/8/26
إن العقار المطروح للبيع: القسم 6 من العقار 4925/ المصيطبة وهو الطابق الثالث يتألف من مدخل وصالون وطعام وأربع غرف ومطبخ وممرين وغرفة مونة وحمامين وخلاءين وأربع شرفات وله مستودع رقم 71 من الطابق السفلي.
مساحته: 232م.م.
حدود العقار: شمالاً أملاك عامة - غرباً العقار 4922 - شرقاً العقار 4926 - جنوباً العقار 4923 ولدى الكشف الحسي تبين أن المواصفات مطابقة للمندرجات أعلاه.
قيمة التخمين: /452400/ دولار أميركي
بدل الطرح المحدد من رئيس دائرة التنفيذ: /271440/دولاراً أميركياً
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/2 الساعة الواحدة ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني القسم 6 من العقار رقم 4925/ المصيطبة الموصوف أعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 من الأصول المدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزاد لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً وإلا عُد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه علي نبيل متيرك بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /320193/ج الصادر بالمعاملة رقم 2009/1280 تاريخ 2009/12/30 المقدمة من بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامية جويل بطرس.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فريد حسين الحكيم بصفته وكيلاً عن خالد وسيم عبد الخالق سند ملكية بدل ضائع عن حصة خالد وسيم عبد الخالق في العقار 1501 مجدلبعنا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فرنسوا أنطوان العلم بصفته وكيلاً عن عادل بديع مرعب سند ملكية بدل ضائع عن حصة عادل بديع مرعب في العقار 133 بدادون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ماري روكز القزي سند ملكية بدل ضائع للعقار 519 الجبة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب رضا محمد حسان وكيل عطوف أحمد قاروط بصفتها الشخصية ووكيلة حيدر أحمد قاروط سندي ملكية بدل ضائع للعقار 8/7326 B الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جنان نبيل ناهض وكيلة طلعت رياض أبو عجرم سند ملكية بدل ضائع للعقار 21/71 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب هادي نبيل هلال وكيل وفاء شفيق حاطوم لمورثها أسعد أمين الأعور سند ملكية بدل ضائع للعقار 1365 قبيع
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي أحمد عبد الغني الفيل وكيل مصباح بنت أحمد بن محمد نور شنكار لمورثها عبد القادر مصطفى الترك سند ملكية بدل ضائع للعقار 1719 بعلشميه
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ندى صلاح الدين أبو الخدود أحد ورثة آمنه عبد الحفيظ المصري سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 437 سبلين
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سليم أسعد أنطونيوس سند ملكية بدل ضائع للعقار 2540 مجدل المعوش
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

بطولة آسيا لكرة اليد

السدّ اللبناني «العالي» ملكاً على عرش القارّة الصفراء

توّجت بيروت «زعيماً» جديداً لكرة اليد الآسيوية وهو السد اللبناني الذي تسيّد القارة الأكبر، للمرة الأولى في تاريخه الممتد على مدى أربع سنوات فقط، بفوزه على مضر السعودي، وجاء السد القطري ثالثاً

أحمد محيي الدين

شدّد السد اللبناني قبضته على لقب بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد، للمرة الأولى في تاريخه، ليتسيّد القارة الصفراء بطلاً بفوزه أمس على مضر السعودي 33-28 (الشوط الأول 19-12) في المباراة النهائية في قاعة مجمع عاشور الرياضي في بيروت، بحضور وزير الشباب والرياضة علي عبد الله ورئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه ورئيس الاتحاد اللبناني عبد الله عاشور ونائب رئيس الاتحاد الآسيوي الإيراني علي رحيمي وجمهور غفير فاق ألفي متفرج.

وكانت «الثالثة ثابتة» مع الفريق اللبناني، فحقق المركز الخامس في البطولة الـ11 في السعودية والمركز الثاني في البطولة الماضية في الأردن.

وقدّر للسد العالي اللبناني أن يصل الى أسمى المراحل القارية والعالمية، رغم حداثة تأسيسه قبل أربع سنوات، ليكسب رئيس النادي تميم سليمان رهانه مع نفسه في تسطير الإنجازات. وسيلعب السد في بطولة العالم للقارات في الربيع المقبل. ونال الفريق السعودي الثناء والتحية لكونه فاجأ الجميع وحلّ وصيفاً رغم قلة خبرة لاعبيه.

وبالعودة الى ربيع كرة اليد اللبنانية الذي أزهر أمس البطولة القارية، فاستهل السد المباراة بطريقة دفاعية تعتمد إغلاق المنطقة والاستفادة من الهجمات قدر المستطاع، فلعب رولو دروتو في حراسة المرمى والذود عن مرماه ببسالة لم يقدمها قبلاً، والأخوان ماهر ومحمد همدر كجناحين، وألكسندر ساشا موزعاً والظهيران بويان بوتوليا ودايان دوبردجييف وذو الفقار ضاهر كلاعب دائرة وأبقى المدرب الصربي نجميه المصري أحمد الأحمر وفلاديكا ستويانوفيتش على مقاعد البدلاء في ربع الساعة الأول، فيما خاض المدرب الجزائري لمضر كمال مادون ربع الساعة الأول بحذر شديد مع اللعب بطريقة دفاع متقدم ضاغط، مع الاعتماد على الجناحين في تطبيق المحاولات الهجومية عبر أحمد العبد العلي وماجد أبو الرحى في الميسرة وحسين الخضرواسي موزعاً ومهدي السالم ضارباً والتونسي وجدي برابر ظهيراً، وتعادلت الأرقام 3-3 ثم دانت السيطرة للسد الذي وسع النتيجة بسرعة الى 8-3 بسبب فقدان التركيز لدى السعوديين، ما دفع مادون الى طلب وقت مستقطع، وتقلصت النتيجة بعده الى 15-12، واحتج إداريو مضر على أداء الحكام من دون مبرر الى توتير فريقهم أكثر مع نهاية النصف الأول 19-12.

وشهدت انطلاقة الشوط الثاني فورة سعودية فتقلص الفارق الى 19-16، إلا أن الرد اللبناني جاء قاسياً عبر الأحمر (7 إصابات) وبوتوليا (7) وضاهر (6) ودوبردجييف (5) ومن خلفهم ستويانوفيتش (1) ودروتو، فاهتزت الشباك السعودية بـ8 إصابات متتالية، الأمر الذي صعب على السعوديين العودة الى أجواء المباراة وحاولوا تقليص الفارق مراراً مع تسرّع اللبنانيين نحو التتويج 32-28 مع تألق أبو الرحى (7 إصابات) ومهدي السالم (7) وأنهى أحمد شاهين إصابات البطولة ورفع النتيجة الى 33-28 قبل النهاية بـ5 ثوان. قاد المباراة الحكمان الإيرانيان محسن كرباشي ومجيد كولاه دوزا.

وعقب المباراة، سلم عاشور كأس المركز الثالث الى السد القطري، ونائب رئيس الاتحاد الآسيوي علي رحيمي كأس

لاعبو السد وإداريوه مع الوزير عبد الله وعاشور وكأس بطولة النوادي الآسيوية (مروان بو حيدر)

سليمان: على قدر المسؤولية

لم يستطع رئيس نادي السد تميم سليمان (الصورة) التعبير عن شعوره، عاجزاً عن وصفه، لكنه تقدم بالشكر لكل من أسهم بهذا الإنجاز ورفع الراية اللبنانية، وخصّ بالشكر رئيس الجمهورية والوزير وعائلته الصغيرة واللاعبين، موضحاً أن التعب لم يذهب هدراً، وعلى الفريق أن يكون على قدر المسؤولية.

الرياضة اللبنانية

مؤتمر صحافي رمادي لمقدسي حول الحكمة والسلّة وكرة القدم

عبد القادر سعد

في مؤتمر صحافي، غلب عليه الغموض والطابع الرمادي وهاجس القلق من «الحرتقة»، تحدث رئيس نادي الحكمة طلال مقدسي عن قضايا حكموية، ووجّه رسائل عدة الى اتحاد كرة السلة وأطراف سلوية أخرى، اضافة الى المهتمين بلعبة كرة القدم.

وعُقد المؤتمر في المكتب الخاص لمقدسي، بحضور أمين السر نديم حكيم، والعضوين: مارك بخعازي وجورج شلهوب، وفريق كرة السلة مع المدرب آلان أباز ومدير الفريق إيلي مشنتف.

في الشق الحكموي، كشف مقدسي عن موعد الجمعية العمومية في 29 الجاري لانتخاب عضو مكمّل في اللجنة الإدارية بعد استقالة نائب الرئيس سامي برباري. ودعا أعضاء الجمعية الى تجديد اشتراكاتهم، علماً بأن الإشتراك أصبح 150 ألف ليرة بدلاً من 50 ألف ليرة، كما أعلن فتح باب الانتساب للجمعية العمومية، والهدف من ذلك أن تكون الجمعية العمومية من أبناء الحكمة، وليس الهدف السيطرة على الجمعية، لافتاً الى أنه باق في رئاسة النادي ومشروعه طويل، وميزانية النادي لأربع سنوات مقبلة مؤمّنة من اليوم.

في الشق السلوي، أكّد مقدسي ضرورة احترام جميع قوانين اتحاد كرة السلة، وأي تعديل لأي قانون يجب أن يخضع لحوار مع أندية الدرجة الأولى التي «هي كرة السلة في لبنان، ولن نقبل بأي طبخات سياسية أو تعهدات خاصة على حساب أندية الدرجة الأولى». وأبدى استياءه لمحاولة اتحاد اللعبة تمرير تعديلات على القوانين دون استشارة الأندية التي «لن تخضع لأي قوانين تفرض عليها، ومن وعد الحكمة بشيء سابقاً عليه أن يلتزم به».

وعن مشكلة اللاعبين الخمسة واعتراض الرياضي على المسألة، رأى مقدسي أن الحكمة ستكون مع كل قانون لمصلحة اللعبة، لا لمصلحة نادٍ معيّن.

في الشق الكروي، رأى مقدسي ان تعاطي اتحاد كرة القدم مع الحكمة لم يكن تعاطياً مسؤولاً بسبب تخلّف الاتحاد عن القيام بواجباته. وتقرر المشاركة في بطولة الدرجة الثانية بلاعبين صغار من فئات لبنان كافة، أساسها مدارس ومعاهد وجامعات الحكمة.

■ غاب عضوا اللجنة الإدارية ميشال خوري وسمير نجم، ولدى الاستفسار تبيّن أنهما لم يدعَيا للمؤتمر.

مقدسي خلال المؤتمر الصحافي (بروفوتو)

المركز الثاني الى مضر، والوزير علي عبد الله كأس المركز الأول الى كابتن السد اللبناني ذو الفقار ضاهر.

مباراة المركز الثالث

وصعد السد القطري الى منصّة التتويج كثالث البطولة إثر تغلبه على ذوب آهن الإيراني 28 – 26 (الشوط الأول 16 – 11). وكان أفضل مسجل للسد القطري التونسي سليم هيدوي بـ 9 إصابات، ولذوب آهن مسعود زوهرابي بـ 9 إصابات.

● مبارزة ●

ميداليّتان برونزيّتان للبنان في اليوم الثالث وذهبيّة للعراق

تتابعت، أمس، البطولة العربية السابعة عشرة للناشئين (تحت 20 سنة) والأشبال (تحت الـ17 سنة) في سلاح المبارزة للذكور والإناث في قاعة نادي المون لاسال (عين سعادة) برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين العبد الله، و تستمر الدورة حتى الأحد المقبل. وفي النتائج أمس، حصد العراق ميدالية ذهبية في مسابقة الحسام لفرق الإناث (الشبلات) ونال الأردن الميدالية الفضية وكل من لبنان وسوريا الميدالية البرونزية. وفي مسابقة سيف المبارزة لفرق الذكور (أشبال) أحرزت الإمارات العربية المتحدة ميدالية ذهبية والسعودية ميدالية فضية وكل من مصر والأردن ميدالية برونزية. وأحرز الأردن ميدالية ذهبية في سلاح الشيش لفرق الإناث (شبلات) ونالت قطر ميدالية فضية وكل من لبنان والعراق ميدالية برونزية. وفي برنامج اليوم ستقام عند الساعة التاسعة صباحاً تصفيات سلاح الشيش للذكور (أشبال) وتصفيات الحسام للإناث الشبلات وتصفيات سلاح المبارزة للإناث، على أن تقام النهائيات عند الساعة الخامسة عصراً. وكانت ريتا أبو جودة قد أحرزت ذهبية للبنان في اليوم الأول.
(الأخبار)

كرة المضرب

نهائي ATCL بين سيتكوفسكا ولينو

انحصر لقب الدورة الدولية الحادية عشرة بالتنس للسيدات التي ينظّمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة على ملاعبه برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وبإشراف الاتحاد الدولي للعبة بين التشيكية بترا سيتكوفسكا والاسبانية لورديس دومينغيز لينو والنمساوية باتريسيا ماير والفرنسية ماتيلد جوهانسون. وأقيمت، أمس الخميس، مباريات الدور ربع النهائي وأدت المباريات الأربع إلى النتائج التالية: فازت التشيكية بترا سيتكوفسكا على الهولندية ايليز تاماييلا (7–6)(6–4) بعد مباراة كبيرة من الطرفين، حيث واصلت التشيكية عروضها القوية في الدورة. وكانت ستكوفيسكا غير المصنفة قد فجرت مفاجأة مدوية بإسقاطها مواطنتها ريناتا فوراكوفا (المصنفة 78 في العالم ورقم 1 في الدورة) في دور الـ 16 بعد فوزها عليها 2 – 1 (7–6)(6–2)(7–5). وفازت الاسبانية لورديس دومينغيز لينو (المصنفة رقم 3) على مواطنتها لورا بوستيو (المصنفة رقم 8) (6– 5)(7–6)، والنمساوية باتريسيا ماير (المصنفة رقم 4) على السلوفاكية سوزانا كوكوفا (المصنفة رقم 5) (6–0)(2–1) ثم الانسحاب بسبب الاصابة. وسيطرت ماير على أجواء اللقاء منذ بدايته وبدت السلوفاكية الشقراء تائهة على غير عادتها. وفي المباراة الأخيرة فازت الفرنسية ماتيلد جوهانسون (المصنفة رقم 6) على التشيكية ساندرا زهلافوفا (المصنفة رقم 2) (6–1)(4–6)(7–6) في لقاء ماراتوني دام اكثر من 3 ساعات.

> يقام اليوم الدور نصف النهائي مع المباراة النهائية لزوجي السيدات

وسيقام اليوم الجمعة الدور نصف النهائي مع المباراة النهائية لفئة زوجي السيدات على أن تختتم الدورة بنهائي فئة فردي السيدات السبت. وستحصل حاملة اللقب على مائة وخمسين نقطة وجائزة مالية قدرها 15500 دولار.
وفي ما يلي برنامج الجمعة:
* الدور نصف نهائي (فردي سيدات):
– الساعة 11،30– بترا سيتكوفسكا (تشيكيا) × لورديس دومينغيز لينو (اسبانيا)
– الساعة 13،30– باتريسيا ماير (النمسا) – ماتيلد جوهانسون (فرنسا)
* الدور النهائي (زوجي السيدات)
* الساعة 15،45– نهائي الزوجي.

الإسبانية لينو خلال المنافسات (ساكو)

كرة القدم

اجتماع طارئ لأندية الدرجة الأولى قبل انطلاق الدوري غداً

عقدت أندية الدرجة الأولى لكرة القدم اجتماعاً طارئاً عشية انطلاق مسابقة بطولة الدوري العام الكروي لمناقشة المستجدات الحاصلة في اللعبة وأبرزها استمرار استبعاد ملعب المدينة الرياضية عن جدول المباريات.
عُقد الاجتماع في نادي الأنصار وغاب رئيس نادي الصفاء عصام الصايغ لوجوده خارج بيروت، وأندية الجنوب السلام صور، الإصلاح البرج الشمالي، التضامن صور، والشباب الغازية بسبب صعوبة وصولها الى بيروت بسبب سرعة الدعوة، علماً أن التنسيق كان مستمراً عبر الهاتف مع الأندية الخمسة التي وافقت على كل مقررات الاجتماع. وتوقفت الأندية مطولاً عند الوضع البائس الذي وصلت إليه اللعبة، وحمّلت الاتحاد مجتمعاً المسؤولية الكبرى لإهماله الدائم لها. وأكد المجتمعون حق الأندية في تقرير مصير اللعبة وبالتالي مصيرها، وشددت على تحديد دور الاتحاد في العمل على تطوير اللعبة من خلال تمثيلها كونها انتخبته وإشراكها عملياً في إدارة كرة القدم اللبنانية، ولا سيما أندية الدرجة الأولى.
وبعد مداولات مطولة اتخذت أندية الدرجة الأولى المقررات التالية بإجماع الاثني عشر نادياً:
– تؤكد الأندية أن موقفها موحد بالكامل وبإجماع أندية الدرجة الأولى، وسيوضع ميثاق شرف تلتزمه الأندية مجتمعة، وستضع الميثاق لجنة تنسيق تمثل جميع الأندية قبل الاجتماع المقبل.
– الطلب من الاتحاد إدراج ملعب المدينة الرياضية فوراً في جدول المباريات بعد تذليل لجنة الأندية جميع الإشكالات السابقة بالتنسيق مع رئيس الاتحاد هاشم حيدر ورئيس مجلس إدارة المدينة الرياضية رياض الشيخة.
– إعادة إحياء لجنة المسابقات لبطولات أندية الدرجة الأولى وتتكون بمعظمها من ممثلي الأندية وتمتلك كل الصلاحيات وكل حقوق البطولة التنظيمية.

> الاجتماع المقبل في نادي النجمة يوم الثلاثاء

– التشديد على ضرورة التحرك الطارئ للاتحاد لتثبيت قرار مجلس الوزراء الأخير القاضي بالسماح بدخول الجمهور الى الملاعب أسوة بباقي الاتحادات التي نجحت من خلال اتصالاتها بمختلف القيمين في إبقاء الآلاف من الجمهور داخل قاعات مقفلة وتطبيق هذا القرار، والطلب من الاتحاد إجراء الاتصالات اللازمة لاعتماد الأسس الأمنية المعمول بها.
– معالجة فورية للخلل الحاصل في الجهاز التحكيمي وإعطاء هذا الموضوع الأولوية القصوى، خصوصاً بعد نتائج فحوصات الاختبارات والتي أتت كارثية.
وقد حُدد موعد الاجتماع المقبل بحضور جميع أندية الدرجة الأولى في مقر نادي النجمة في الرابعة والنصف من عصر الثلاثاء المقبل لاتخاذ القرارات العملية المناسبة.

لبنان الرياضي

شاهين بطل القوس والنشاب

أحرز لاعب نادي الشباب مار الياس توفيق شاهين لقب بطولة لبنان للقوس والنشاب، التي نظمها الاتحاد اللبناني على ملاعبه في اليرزة. وشارك في البطولة أندية الشباب مار الياس والسان جورج حملايا والصفاء والمركزية جونية والفوز – طرابلس. وانسحب لاعبا شباب مار الياس بلال جزيني وجهاد طوقان بسبب الإصابة. وحسم شاهين المخضرم المنافسة (86 نقطة) امام قندكجي الثاني والريس الثالث. وأشرف على المنافسات القاضية رولا تامر.

مون لاسال بطل الجمباز

نظّم اتحاد الجمباز بطولة لبنان لفرق الذكور، في قاعة نادي مون لاسال في عين سعادة، بمشاركة نوادي الجمهور ومون لاسال والبلايز وبودا.
وحل مون لاسال أول (135,7 نقطة) ومثّله اللاعبون علي ماجد وعلي كنج وعزيز سعادة ورامي حاصباني ومحمد الشامي، وتلاه نادي بودا أدما (101,9 ن) ومثّله اللاعبون بندي سلامة وهشام قهوجي وجان بيار سعد وأندريه مهنا، ثم الجمهور ثالثاً (80,95 نقطة) ومثّله اللاعبون ماريو واكيم وجورج يزبك وبشارة رعد ونعمان متى وجوليان مغربني، ثم البلايز رابعاً (21,35 نقطة) ومثّله اللاعبان نور دكروب وأحمد صادق.

مقررات السلة

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة السلة أنه أخذ العلم بكتاب اتحاد الإمارات العربية المتحدة لكرة السلة بموعد دورة دبي الدولية في الفترة الممتدة ما بين 20 و29 كانون الثاني 2011 ودعوة النادي الرياضي – بيروت للمشاركة فيها، وأخذ العلم بكتاب النادي الرياضي – بيروت بالمقترحات على التعديلات للمادة 125 المتعلقة بتحديد عدد اللاعبين المميزين في كل فريق، فتقرر تحويل هذه المقترحات إلى الهيئة العامة التي ستُعقد في 16 تشرين الأول.

المرصد الرياضي

■ بدأ فريق الحكمة لكرة القدم تمارينه أمس على ملعب النادي في عين نجم بمشاركة 19 لاعباً، بينهم الترينيدادي بيتر بروسبار، بإشراف مدير الفريق سمير نجم والمدرب وسام خليل. وتبلغ ميزانية الفريق 100 ألف دولار معظمها من بيع اللاعبين.
■ حسمت مسألة لاعب منتخب لبنان السلوي وانضم الى الفريق العريق الذي يدعّم صفوفه، وغلب رأي مدير الفريق الذي دعم اللاعب نظراً إلى إمكاناته الفنية، فيما كان اعتراض المدرب الأجنبي على انضباطية اللاعب.

مجتمع الرياضة

فُجع الحكم الدولي رضوان غندور بوفاة شقيقه جودت إثر جلطة دماغية عن عمر يناهز 53 عاماً. ووري الفقيد في الثرى أول من أمس في جبانة النبطية الفوقا، وتقبل التعازي في منزل ذويه، على أن يقام احتفال تأبيني في حسينية بلدته النبطية الفوقا، الأحد . العاشرة صباحاً.

كأس أوروبا 2012

برلين مسرحاً لموقعة ناريّة بين ألمانيا وتركيا

تبرز في الجولة الثالثة من تصفيات كأس أوروبا 2012 المقررة في بولونيا وأوكرانيا، موقعة ألمانيا وضيفتها تركيا في برلين، فيما تبحث المنتخبات الكبرى الأخرى عن مواصلة انتصاراتها وسط توجّه الأنظار الى لقاء البرتغال المتذبذبة مع الدنمارك

الألماني أوزيل، ذو الأصول التركية، في حصة تدريبية استعداداً للقاء تركيا (جون ماكدوغال ـ أ ف ب)

تشهد أوروبا موقعة نارية ستكون مسرحَها العاصمة الألمانية برلين، التي تحتضن لقاءً مهماً في الجولة الثالثة من تصفيات كأس أوروبا 2012 المقررة في بولونيا وأوكرانيا، بين ألمانيا وتركيا نظراً إلى الجالية التركية الضخمة الموجودة في ألمانيا والمنافسة المحتدمة التي تشهدها مواجهات المنتخبين.

وما يرفع من حدة الصراع بين الطرفين، هو تصدر ألمانيا للمجموعة الأولى بعد تحقيقها فوزين على أرض بلجيكا 1-0 وسحقها آذربيجان 6-1 في الجولة الثانية، فيما حققت تركيا أيضاً فوزين على أرض كازاخستان 3-0 وضيفتها بلجيكا 3-2.

وقد حذّر الاتحاد الألماني لكرة القدم المشجعين الأتراك من إدخال الأسهم النارية، وطلبت القوى الأمنية مؤازرة إضافية لمنع حوادث الشغب داخل الملعب الأولمبي في برلين وخارجه.

ومن أصل 70 ألف بطاقة لمتابعة المباراة، التي ستحضرها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، مُنح الاتحاد التركي 15 ألف بطاقة منها، والاتحاد الألماني 25 ألف بطاقة، وبيعت 30 ألف بطاقة أخرى لمختلف المشجعين. وعلى ضوء هذا التوزيع، توقع الأمين العام للاتحاد الألماني فولفغانغ نيرزباخ أن يتفوق الجمهور التركي على مضيفه الألماني «بنسبة 60 مقابل 40 %».

وتعدّ الجالية التركية الأكبر في ألمانيا مع ما يقارب 2,5 مليون شخص من جذور أو يحملون الجنسية التركية.

ورأى لاعب وسط ريال مدريد الإسباني مسعود أوزيل أنه سيكون وفياً لقميص ألمانيا رغم جذوره التركية: «إنها مباراة مميزة. أتطلع للعب ضد أصدقائي».

ويغيب عن تركيا صانع ألعابها أردا توران (23 عاماً) بعد تعرض لاعب غلطة سراي للإصابة وغيابه عن الملاعب لمدة 8 أسابيع، فيما يغيب عن المضيف قائد وسط بايرن ميونيخ باستيان شفاينشتايغر، الذي عانى إصابة في المباراة الأخيرة للفريق البافاري، وقد تسنح الفرصة لطوني كروس لأداء دور البديل لـ«شفايني».

وفي المجموعة التاسعة، تبحث إسبانيا حاملة اللقب وبطلة العالم عن تحقيق فوزها الثاني على التوالي، عندما تستقبل ليتوانيا في سلمنقة.

ويغيب عن «لا فوريا روخا» التي سحقت مضيفتها ليشتنشتاين 4-0 في أولى مبارياتها الرسمية بعد تتويجها العالمي، عدد من نجومها بسبب الإصابة، أمثال سيسك فابريغاس لاعب وسط أرسنال الإنكليزي، مهاجم ليفربول الإنكليزي فرناندو توريس، شافي وبدرو من برشلونة، وخيسوس نافاس جناح أشبيلية، وراوول البيول مدافع ريال مدريد.

وبعد انطلاقتها الجيدة (6 نقاط من مباراتين) تبحث إيطاليا عن فوز ثالث عندما تحل على إيرلندا الشمالية الغائبة عن البطولات الكبرى منذ عام 1982، على ملعب «وندسور بارك» في بلفاست ضمن المجموعة الثالثة.

وعاد ظهير ميلان المخضرم جانلوكا زامبروتا بعدما استبعده براندیلي عن تشكيلة الجولتين الأوليين من التصفيات، كما حال مهاجم روما ماركو بوريلو، الذي سيسجل عودته إلى المنتخب على حساب مهاجم يوفنتوس فابيو كواليارلا.

وتشهد المجموعة الرابعة مواجهة قوية بين فرنسا ورومانيا على ملعب «ستاد دو فرانس» في باريس. وكانت فرنسا قد عوضت خيبة خسارة المباراة الأولى على أرضها أمام بيلاروسيا (0-1) عندما فازت على أرض البوسنة والهرسك 2-0.

ومن المتوقع أن يعوّل بلان على الثنائي سمير نصري، المتألق مع أرسنال الإنكليزي، ويوان غوركوف المنتقل الى ليون من بوردو، حيث لعب تحت إشراف بلان لقيادة خط الوسط، وهجومياً على الجناح فلوران مالودا المتألق مع تشلسي الإنكليزي، وكريم بنزيمة الصائم مع ريال مدريد الإسباني والديوك على حد سواء.

ويغيب عن تشكيلة فرنسا بطلة 1984 و2000، مدافع أرسنال باكاري سانيا، ولاعب وسط ليل يوان كاباي بسبب الإصابة، فيما يعود اليها لاعب وسط ريال مدريد الإسباني لاسانا ديارا، والمهاجم لويك ريمي (مرسيليا) وغيوم هوارو (باريس سان جرمان). ووجّه بلان الدعوة للمرة الأولى الى مهاجم سانت اتيان ديميتري بايت هداف الدوري حتى الآن برصيد 7 أهداف.

وتبحث هولندا وصيفة بطلة العالم 2010 عن تحقيق فوزها الثالث، عندما تزور العاصمة المولدافية شيسيناو ضمن المجموعة الخامسة.

ويغيب عن المنتخب البرتقالي ساعد دفاعه نايجل دي يونغ، الذي قرر المدرب بيرت فان مارفيك استبعاده بعد الخطأ العنيف الذي ارتكبه على الفرنسي حاتم بن عرفة خلال مباراة مانشستر سيتي ونيوكاسل في الدوري الإنكليزي، والذي عرّض الفرنسي لكسر مضاعف في ساقه سيبعده أشهراً طويلة عن الملاعب.

وعلى النقيض من المنتخبات المرشحة للتأهل، قدمت البرتغال وصيفة 2004 بداية كارثية في تصفيات المجموعة الثامنة، إذ تعادلت على أرضها مع قبرص 4-4 قبل أن تسقط على أرض النروج 0 ـ 1، وأمامها امتحان صعب يتمثل في الدنمارك بطلة نسخة 1992 والفائزة في مباراتها الأولى على إيسلندا 1-0.

ويعود كريستيانو رونالدو، مهاجم ريال مدريد الإسباني، الى صفوف منتخب بلاده، آملاً إنقاذه من تعثره: «أشعر بتحسن الآن، وأنا مستعدّ لمساعدة سيليساو».

البرازيل 3ـ0 إيران

فاز المنتخب البرازيلي على نظيره الإيراني 3ـ0 في المباراة الدولية الودية التي أقيمت بينهما على استاد مدينة زايد الرياضية في أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة. وسيطرت البرازيل على مجريات اللقاء، الذي لم يرتقِ إلى المستوى المطلوب. وافتتحت التسجيل، عبر الجناح الأيمن دانيل ألفيش (الصورة) من ركلة حرة رائعة (14)، لينتهي الشوط الأول بهذه النتيجة. وفي الشوط الثاني انتظرت البرازيل حتى الدقيقة 69 لتعزز النتيجة عبر هدف لألكسندر باتو الذي انفرد بالحارس بعد تمريرة كسر فيها مصيدة التسلل. وسجل الهدف الثالث نيلمار الذي دخل بديلاً لروبينيو بعد تحويله عرضية أندريه سنتوس (92).

سيحضر لقاء ألمانيا وتركيا كل من أنجيلا ميركل ورجب طيب أردوغان

سيعود كريستيانو رونالدو للمشاركة مع البرتغال في لقائها المهم أمام الدنمارك

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

* الجمعة

- المجموعة الأولى:

كازاخستان - بلجيكا في استانا (19،00)

النمسا - آذربيجان في فيينا (21،30)

ألمانيا - تركيا في برلين (21،45)

- المجموعة الثانية:

أرمينيا - سلوفاكيا في يريفان (18،00)

اندورا - مقدونيا في اندورا (20،00)

جمهورية ايرلندا - روسيا في دبلن (18،45)

- المجموعة الثالثة:

صربيا - استونيا في بلغراد (21،30)

ايرلندا الشمالية - إيطاليا في بلفاست (21،45)

سلوفينيا - جزر فارو في ليوبليانا (21،45)

- المجموعة الرابعة:

لوكسمبور - بيلاروسيا في لوكسمبور (21،15)

ألبانيا - البوسنة والهرسك في تيرانا (21،30)

- المجموعة الخامسة:

المجر - سان مارينو في بودابست (20،00)

مولدافيا - هولندا في شيسيناو (21،30)

- المجموعة السادسة:

جورجيا - مالطا في تبليسي (20،00)

اليونان - لاتفيا في بيرايوس (21،45)

- المجموعة السابعة:

كرة المضرب

فوزنياكي أول دنماركيّة على عرش تصنيف اللاعبات

تأهّل كل من البريطاني اندي موراي والسويدي روبن سودرلينغ، المصنفين ثانياً وثالثاً على التوالي، إلى الدور ربع النهائي من دورة بكين الدولية الصينية في كرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها 4,5 ملايين دولار، بفوز الأول على الاسباني البرت مونتانيس 7-5 و6-3، والثاني على الاسباني الآخر نيكولاس الماغرو 7-5 و4-6 و6-3.
ورافقهما إلى الدور المقبل الكرواتي ايفان ليوبيسيتش بفوزه على الأوكراني الكسندر دولغوبولوف 6-3 و7-6، والاسباني ديفيد فيرر الثامن على التايواني لو ين هسون 6-3 و6-3 و6-1.
ولدى السيدات، أصبحت الدنماركية كارولين فوزنياكي، أول لاعبة دنماركية تتربع على عرش تصنيف اللاعبات المحترفات، الذي سيصدر الاثنين المقبل، بعد بلوغها الدور الرابع بتغلبها على التشيكية بترا كفيتوفا 6-3 و6-1.
وبلغت الدور عينه الصربية آنا ايفانوفيتش التي فازت على الروسية يلينا ديمنتييفا السابعة 6-7 و7-6، والصينية لي نا التاسعة بفوزها على الألمانية انجيليك كيربر 6-2 و6-0، لتواجه اللاتفية اناستازيا سيفاستوفا التي تأهلت على حساب الروسية ناديا بتروفا التي انسحبت بسبب الإصابة.

دورة طوكيو

بلغ كل من الاسباني رافايل نادال المصنف أول والأميركي اندي روديك المصنف ثانياً الدور ربع النهائي من دورة طوكيو اليابانية الدولية بفوز الأول على الكندي ميلوش ارونيتش 6-4 و6-4، والثاني على الفرنسي جيريمي شاردي 6-4 و7-6. وفي مباراتين أخريين، فاز الفرنسي غايل مونفيس الخامس على الايطالي اندرياس سيبي 6-4 و6-4، والصربي فيكتور توريكي على النمسوي يورغن ميلتسر 7-6 و6-3 و7-6.

إيفانوفيتش خلال مباراتها مع ديمنتييفا (بيتر بارك ـ أ ف ب)

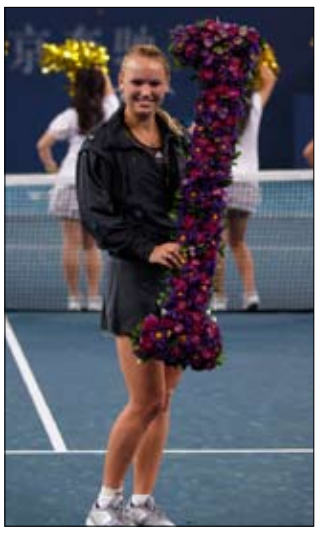

فوزنياكي الرقم 1 عالميّا (رويترز)

فورمولا 1

جائزة اليابان: ألونسو لمتابعة انطلاقته الجامحة

يضع الإسباني فرناندو ألونسو سائق فريق فيراري نصب عينيه تحقيق الانتصار الثالث على التوالي وتصدر الترتيب العام في بطولة العالم للفورمولا 1 للسيارات في اليابان، المرحلة الـ16 من بطولة العالم. وشق ألونسو طريقه بالفعل ليعود للمنافسة على اللقب بانتصارين في إيطاليا وسنغافورة، وقد يساعده انتصار آخر في حلبة سوزوكا اليابانية على تصدر الترتيب العام، حيث يتقدم عليه الأوسترالي مارك ويبر سائق ريد بُل بفارق 11 نقطة فقط قبل 4 مراحل من نهاية الموسم، وفي حالة عدم جهوزية الحلبة التي من المقرر أن تستضيف سباق جائزة كوريا الجنوبية الكبرى، سيكون هناك سباقان فقط بعد السباق الياباني، لذلك فإن لحظة واحدة من سوء الحظ كفيلة بإضاعة كل شيء في وقت يتصارع فيه 5 سائقين على اللقب، بفارق يمكن تعويضه بالفوز في سباق واحد. يشار إلى أن المرة الأخيرة التي حقق فيها فيراري ثلاثة انتصارات متتالية كانت في 2008. والمرة الأخيرة التي فاز فيها الونسو بـ3 سباقات متتالية كانت في 2006 مع فريقه السابق رينو، وآخر انتصار لفيراري في اليابان يعود الى 2004.
وتقام التجارب الحرة الأولى اليوم 4,00 فجراً بتوقيت بيروت، والثانية الـ8,00 صباحاً، أما التجارب الرسمية فغداً الـ8,00 صباحاً والسباق الأحد الـ9,00 صباحاً.

سوق الانتقالات

مورينيو يفتح الباب أمام رحيل كاكا إلى إنتر

يبدو أن البرتغالي جوزيه مورينيو مرتاح لوضع فريقه ريال مدريد الإسباني حالياً، إذ أشارت صحيفة «أس» المقربة من النادي الملكي إلى أن مدربه لن يعترض على رحيل صانع ألعاب الفريق البرازيلي كاكا إلى صفوف إنتر ميلانو الإيطالي.

البرازيلي كاكا (أرشيف)

وسرت شائعات في الأيام الأخيرة مفادها أن إنتر ميلانو صاحب الثلاثية التاريخية الموسم الماضي (الدوري والكأس المحليان ودوري أبطال أوروبا) يرغب في التعاقد مع كاكا في فترة الانتقالات الشتوية التي تفتح طوال شهر كانون الثاني المقبل.
وعانى كاكا في فرض نفسه في ريال مدريد منذ انتقاله إليه الموسم الماضي، آتياً من ميلان مقابل 64 مليون يورو.
من جهة أخرى، أكد لاعب وسط منتخب هولندا ونادي إنتر ميلانو الإيطالي ويسلي سنايدر أنه سيمدد عقده مع ناديه الحالي حتى عام 2015 في الأسابيع القليلة المقبلة.
وكانت تقارير قد أشارت إلى أن النادي الإيطالي رفض رفع أجر اللاعب من 4 ملايين يورو سنوياً إلى 6 ملايين يورو، لكن سنايدر نفى هذا الأمر.
وقال سنايدر لصحيفة «كوريري ديللو سبورت» إن «نادي إنتر ميلانو هو منزلي، وأشعر براحة كبيرة في صفوفه، خلال أسبوعين تقريباً سأجدد عقدي معه».

مونتينيغرو - سويسرا في بودغوريتشا (21،30)
ويلز - بلغاريا في كارديف (21،30)
- المجموعة الثامنة:
قبرص - النروج في لارنكا (21،00)
البرتغال - الدنمارك في بورتو (22،45)
- المجموعة التاسعة:
تشيكيا - اسكتلندا في براغ (21،15)
إسبانيا - ليتوانيا في سلمنقة (23،00)
* السبت:
- المجموعة الرابعة:
فرنسا - رومانيا في باريس (22،00)
- المجموعة السادسة:
اسرائيل - كرواتيا في رامات غان (22،05).

(أ ف ب، الأخبار)

باختصار

هيكس يعرقل عمليّة بيع ليفربول

تعهّد رجل الأعمال الأميركي توم هيكس الذي يملك حصة في نادي ليفربول الإنكليزي، بمقاومة عملية بيع النادي إلى مجموعة «نيو انغلند سبورتس فنتشرز» الأميركية. وكان مجلس إدارة ليفربول قد أعلن أمس موافقته على بيع النادي للمجموعة، مقابل 300 مليون جنيه استرليني، أي 475 ألف دولار.
وجاء الرد من مالكي النادي الأميركيين توم هيكس وجورج جيليت اللذين أعلنا أنهما أقالا إداريين كبيرين في «الحمر» من أجل إيقاف عملية البيع، ما يعزز احتمال اللجوء إلى القضاء لبتّ المسألة، وخصوصاً بعدما أكد هيكس في تصريح لراديو «بي بي سي» أنه يعتزم اللجوء إلى المحاكم.
ويرى هيكس وجيليت أن المبلغ الذي ستدفعه مجموعة «نيو انغلند سبورتس فنتشرز» لشراء ليفربول لا يعكس القيمة الحقيقية للنادي، وسيخسران 140 مليون جنيه استرليني في حال إتمام الصفقة.
من جهته، رحب روي هودجسون مدرب ليفربول بصفقة البيع المحتملة للنادي وحثّ جماهير الفريق على التحلّي بالصبر، بينما يسعى إلى حل مشكلات الفريق على المستطيل الأخضر.

تجّار المخدّرات يموّلون متصدّر الدوري الكولومبي

يخضع نادي أندبندنتي سانتافي متصدر الدوري الكولومبي لكرة القدم للتحقيق بسبب مزاعم تتعلق بغسل أموال من تجارة المخدرات.
وقال غويرمو مندوزا النائب العام في كولومبيا للصحافيين إن الحكومة صادرت 29 مليون دولار و17 مليون يورو من مهرب المخدرات دانييل باريرا، يعتقد أنها كانت ستغسل عن طريق النادي.
وقال أوسكار نارانخو رئيس الشرطة «لا شك لدينا في أن جزءاً من تلك الأموال كان موجهاً لتمويل نادي أندبندنتي سانتافي».

بيدروسا يؤجل عودته إلى المنافسات

قرر داني بيدروسا (الصورة) دراج فريق هوندا عدم المجازفة بالعودة سريعاً الى منافسات بطولة العالم للدراجات النارية في ماليزيا بعدما خضع لجراحة لعلاج كسر في عظمة الترقوة، وبات يأمل الآن المشاركة في سباق أوستراليا بعد نحو أسبوعين.
وكان المتسابق الإسباني قد أصيب بكسر مضاعف في الترقوة خلال مران قبل سباق اليابان الأخير وخضع لجراحة في برشلونة يوم السبت الماضي.
وبيدروسا هو الوحيد القادر على اللحاق بمواطنه الإسباني خورخي لورينزو (ياماها) متصدر الترتيب العام لبطولة العالم بفارق 69 نقطة عن بيدروسا قبل 4 سباقات على نهاية الموسم.

بداية ناجحة لأونيل مع سيلتيكس

استهل العملاق شاكيل أونيل مسيرته مع فريقه الجديد بوسطن سيلتيكس بالفوز، بعدما ساهم في فوز الفريق الكبير على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز بنتيجة 93-65، في مباراة تحضيرية جمعت الفريقين.
يذكر أن أونيل انتقل إلى سيلتيكس هذا الصيف قادماً من كليفلاند كافاليرز.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 8 تشرين الأول 2010 العدد 1238

صورة وخبر

فيروز ألهبت الـ «بيال»

كان المشهد استثنائياً حول مجمّع الـ«بيال» في بيروت ليلة أمس، وزحمة السير وصلت حتى شارع فوش. في الداخل احتشد آلاف المشاهدين الآتين من مختلف المناطق اللبنانيّة ومن دول عربيّة، في السيارات والباصات وعلى الأقدام. جاؤوا الى الموعد الاستثنائي مع فيروز. وجوه سياسية وفنية شوهدت في الحفلة التي بدأت متأخرة. الوزيران جبران باسيل وفادي عبّود، عادل إمام وعمرو أديب، قصيّ خولي وسلافة معمار... بعد موسيقى «عطل وضرر» التي افتتحت بها الحفلة بقيادة هاروت فزليان، أطلت فيروز وسط التصفيق والهتاف، وغنّت «سلّملي عليه» لتحمل سلامنا إلى الغائب: زياد. وبعدها «كيفك إنت». القسم الأول من البرنامج كان كله تحيّة للرحباني الابن، مع أعمال قديمة وجديدة له، منها «ايه في أمل»، و«الله كبير»... فيما جاء القسم الثاني من نصيب الرحابنة مع «أمي نامت ع بكير» و«حمرا سطيحاتك» و«بعدنا»، و«يا ريت»، و«وطى الدوار»... وكان الختام على وقع «بكرا برجع بوقف معكن». «بكرا»، أي الليلة موعد ثانٍ مع السيّدة، وهناك «معلوماتٌ مش أكيدة» تقول إن زياد الرحباني سيكون بين الحاضرين. (الصورة مروان طحطح)

نقاب سكسي... في شوارع باريس

NIQABITCH احتجاج «مودرن» على منع البرقع في فرنسا

صباح أيوب

المشهد يدور في باريس، في وضح النهار: فتاتان بنقاب أسود يغطي الجزء الأعلى من الجسد... فيما لبست كل منهما سروالاً قصيراً (شورت) يكشف بإسهاب عن فخذيها العاريتين. من الطبيعي أن تلفت هذه الظاهرة الغريبة أنظار المارة والسائقين، ويكتشفهما العابرون بين دهشة وفضول. هذا يلتقط صورة بالهاتف المحمول من سيارته المكشوفة، وذاك يلتفت مشدوهاً لا يكاد يصدّق عينيه، فيما يلتئم حول الصبيتين عمال التنظيفات بالأوفرهول الأخضر لالتقاط صور تذكاريّة...
من هما هاتان النصف . منقّبتين اللتان خلقتا بلبلة في عزّ الأجواء المحمومة، سياسياً واجتماعياً التي تشهدها فرنسا نيكولا ساركوزي؟ جامعيتان في العشرين، إحداهما مسلمة، تدرسان العلوم السياسة والاتصالات، وتفضّلان إبقاء هويتيهما مجهولتين حتى إشعار آخر. حركتهما NIQABITCH، هدفها الاحتجاج على القرار الذي اتخذته الحكومة الفرنسية بمنع البرقع أو النقاب في الأماكن العامة، وهو برأيهما مناقض للدستور الفرنسي. تلك النزهة الخاصة جداً في شوارع مدينة الأنوار، وثّقتها المنقبتان السكسي، في فيلم قصير نشرتاه على «يوتيوب». بزيّهما المثير للجدل تعبران أمام مقار وزارة الدفاع، ووزارة الهجرة والهوية القومية، ومركز الحزب الاشتراكي... تلوّحان بأيديهما للكاميرا، وتتحدثان مع المارة.
الكليب (مع المقال على موقع «الأخبار») حديث الساعة في فرنسا، وقد دار حول العالم عبر الإنترنت، علماً بأن هناك نسخة مزوّرة مضادة منه حذّرت منها الفتاتان. «النيقابيتش» أنشأتا صفحة خاصة على «فايسبوك» أيضاً. ورداً على بعض الاحتجاجات التي رأت في الشريط «إساءة إلى الدين الإسلامي والمتديّنين»، أوضحتا على موقع rue89 أنهما «لم تقصدا مهاجمة المتديّنين أو التقليل من احترامهم». فالقصد من الشريط «مواجهة نواب الأمة الذين بلغوا درجة عالية من العنصرية».

شربل روحانا
يوم عليك ويوم عليك

بشير صفير

بعد حفلتَي سامي حواط وأميمة الخليل، يواصل «نادي أصدقاء صوت الشعب» نشاطه الهادف إلى دعم الإذاعة العريقة. على البرنامج هذا المساء، حفلة شربل روحانا بعنوان «يوم عليك ويوم عليك». خشبة «الأونيسكو»، تستعدّ لاحتضان حفلة مميزة، تبدأ عند الثامنة والنصف مساءً، وتضمّ برنامجاً غنياً بين أغانٍ قديمة وجديدة، إضافة إلى محطات موسيقيّة.
روحانا من الوجوه المحبوبة في الوسط الفني، لكن تزامن حفلته مع موعد الأمسية الثانية لفيروز في الـ «بيال» قد يؤثر سلباً في شباك التذاكر. تتضمن الأمسية مقطوعات موسيقية، وبعض رؤى روحانا للتراث، إضافة إلى الأغنيات الخاصة التي أدخلها روحانا إلى مشروعه الفنيّ جدّياً في السنوات الأخيرة. علماً أن انشغاله بهذا الاتجاه يعود إلى سنوات خلَت. من «يوم عليك ويوم عليك»، إلى «الحمد لله»، و«لشو التغيير»، و«بالعربي»، و«على شو مختلفين»، و«قوموا ننفض هالإيام»، و«عم ترقصي»، وغيرها من الأغنيات، يقدّم شربل روحانا وفرقته بانوراما عن أعماله الغنائية (كلمات شربل وبطرس روحانا وغيرهما).
وفي ظل الكلمة، أبقى روحانا على هامش من المقطوعات الموسيقية في جزء من البرنامج، مثل «فيليمونيات» و«لا تزعلي» وغيرها. أمّا الفرقة الموسيقية، فتتألف من مجموعة من أصدقاء شربل، مِمّن اعتادوا العمل معه منذ انطلاق تحربته، إضافة إلى كورس من منشدين ومنشدات.

8:30 من مساء اليوم ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت) للاستعلام: 01/705167

رقيبنا الذي في السما لم يرأف بخالد الهبر

اعتقد كثيرون أنّ بطش الرقابة هذه الأيام يقتصر على السينما والمسرح. لكنّ الأجهزة الساهرة على الأخلاق والسلام الأهلي وسعت اهتماماتها إلى إعلان تلفزيوني عن حفلة خالد الهبر المقبلة في «قصر الأونيسكو» في 20 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري. أعدّ المنظمون الشريط الترويجي لبثّه على شاشة lbc «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، وهو يظهر الفرقة أثناء تمريناتها، على خلفية موسيقيّة لأغنية «أبانا الذي في السما» الشهيرة.
وقد أزعجت كلمات الأغنية الرقيب المعروف بحساسيّته المفرطة في الآونة الأخيرة، علماً بأنها منتشرة على كل لسان ومعروفة منذ سنوات. هكذا اتصل الرقيب بشركة AVM الوكيلة الإعلانية لـ LBC، و«تمنى عليها تغيير الإعلان». هذا «التمني الخجول»، كان كافياً لوقف بث الإعلان عن حفلة الهبر، ما اضطر المنظمين الى تقديم شريط مختلف، نسمع في خلفيته أغنية «شارع الحمرا». الأغنية التي أزعجت الأمن العام، غنّاها الهبر في كلّ حفلاته الأخيرة تقريباً، وتقوم على مجاز شعري وفكري ليس فيه تعرّض لأحد طبعاً. ويمكن الجميع سماعها على موقع «يوتيوب». لكنّنا لم نعد نعرف اليوم ما هي حدود صلاحيات الأمن العام، وما الفرق بين «التمنّي» والقرار الإداري الخطي. خالد الهبر رفض التعليق على الموضوع، وقال إنها مسألة بسيطة لا تستحق التضخيم الإعلامي.
(الأخبار)